وطــني

شــعر

خليـل الشـاطر

obeikan.com

خليل الشاطر: وطني (شعر)

الحضارة للنشر

11 شارع نوال – الدقي 12311 – القاهرة

Al-Hadara Publishing
11 Nawal Street
Dokki 12311, Cairo, Egypt

Mobile: (20-122) 316 48 67

الطبعة الأولى: أبريل 2016
رقم الإيداع بدار الكتب 15234 /2015
I.S.B.N. 978-977-476-246-4

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

وطـني

obeikan.com

obeikan.com

الإهـداء

مِـــنْ مَهْجَـــرِ نَـــاءٍ بعيـــدْ أطلقـــتُ مـــن عســـفِ القيـــودْ

خفقـــــاتِ قلـــــبٍ عاشـــــقٍ أرضَ البســـــالةِ والصـــــمودْ

شـــــعرًا أزفّ إلـــــى بنـــــي وطنـــــي ليبقَـــى فـــي الوجـــود

مـــن قبـــل أن يـــأتي الـــردَى والحلـــم تثلجـــه الوعـــود

لـــــلأرض نأمـــــلُ عـــــودة أمّـــا الزمـــانُ فـــلا يعـــودْ

* * *

obeikan.com

مِنْ أيـن أبـدأ

مـــن أيـــن أبـــدأ فـــي الكـــلام ... تشـــابك البـــدء بالختـــامِ

لـــو أنّنـــي لا أبـــوح حرفًـــا ... أبقـــى بعيـــدًا عـــن الخصـــامِ

لكنّنـــي لا أطيـــق صـــمتًا ... فـــي نصـــرة الحـــقّ والـــذمامِ

لا أرتضـــي العـــيش دون عـــزّ ... ولا الحيـــاة بـــلا مقـــامِ

مـــن ثـــدْي أمّـــي رضـــعتُ مجـــدًا ... ومـــن أبـــي حُـــزت كـــلّ ســـام

أسْـعَى إلـى العـيش فـي سـلام ... مـــا أحْـــوَجَ الكـــونَ للســـلام

أســـعى إلـــى مســـكن ودارٍ ... مناهـــل الحـــبّ والوئـــام

لأســـــتريحَ بظـــــلّ أرزٍ ... رمـــز الكرامـــة والسِّـــنام

فأستشـــمَّ شـــذى ربـــوعٍ ... أنســـامُها بلســـمُ الســـقام

أســـعى إلـــى خَـــدَنٍ وأهـــلٍ ... أعـــبّ مـــن كأســـهم مُـــدامي

إلـــى التعـــايش فـــي رخـــاءٍ ... فـــي ألفـــةٍ جـــوهر المـــرام

يـــا صـــاحب الأمـــر والمعـــالي ... يـــا ســـيّد النـــور والظـــلام

يـــا مالـــك الوعـــد والأمـــاني ... وقائـــد الصـــيف والهمـــام

مـــن برجـــك الـــذهبيّ حـــدّق ... تـــر المـــدى مســـرح الغمـــام

ومـــا تعـــدّى الغمـــام أفقًـــا ... بـــالله مـــن أنـــتَ فـــي الأنـــام

لا أنـــــت ربٌّ ولا نبـــــيٌّ ... بـــل أنـــتَ طـــين مـــن الرَّغـــام

مهمـــا احتكـــرت قـــوى ومـــالًا ... تبقـــى حقيـــرًا بـــلا زمـــام

لخـــالق الكـــون كـــلّ حكـــمٍ ... وكـــلّ مجـــدٍ علـــى الـــدوام

لوحـــــــــده ينبغـــــــــي ولاءٌ ... وطاعـــــة الخَلـــــقِ بـــــالتزام

يـــا ســـاقيَ الخيـــل مـــن دمـــوعِ ... الأطفـــــال تبكـــــي مـــــن الأوام

تبكـــي مـــن الجـــوع والمآســـي ... مـــن غضـــبة الشـــؤم واللئـــام

مـــن جـــور حـــرب بـــلا انقطـــاع ... دهـــر مضـــى وهـــي فـــي احتـــدام

مـــا كـــان يســـلم مـــن لظاهـــا ... إلا بقايـــــا مـــــن الحُطـــــام

مهـــــلاً فكُـــــلٌّ لـــــهُ غـــــروبٌ ... يكـــــون خاتمـــــة الـــــدَّوام

فللتـــــراب يعـــــود حتمًـــــا ... بـــــلا نفـــــوذ ولا احتشـــــام

فيـــهِ تســـاوَى مليـــكُ عـــرشٍ ... ومـــدقعٍ عـــاش فـــي خيـــام

هنـــاك فـــي عـــتم جـــوف لحـــدٍ ... لا وهـــــج تـــــاجٍ ولا وســـــام

ولا حصـــــونٌ ولا جيـــــوشٌ ... تصـــــدُّ قياصـــــرة الحِمَـــــام

ولـــيس نفـــعٌ لكنـــز تبـــرٍ ... ولا لحكـــــــم ولا نظـــــــام

ولا قصـــــور ولا جنـــــانٌ ... تبنـــى ولـــيس شـــذى خـــزام

ولا عبيـــــد ولا جَـــــوَارٍ ... ولا المخـــادع مـــن نَعَـــام

فيـــه نهايـــة كـــلّ وهـــمٍ ... فـــي المـــوت مبتـــدأ الجَمَـــام

الجســـم فـــي جـــدث يُـــوَارَى ... والاســـمُ يملـــى علـــى الرخـــام

* * *

مقتل النسور

رجّـــعْ نشـــيدَ العُنفـــوانِ ورَدِّدِ ... شُـــلّت يمـــينُ المُجْـــرم المتهـــوّدِ

شُـــلّت يـــداهُ إنّـــهُ عـــارٌ علـــى ... بلـــدٍ حبـــاهُ بالسَّـــنَى والســـؤدد

غرَسَ الضغينة في الصدور وإنّما ... مـــا أينعـــت إلاّ بصـــدر الأرعـــد

رسمَ الطريقَ إلى الخيانةِ والخَنَى ... وغـــدَا رهينـــة ســـافلٍ مُســـتَعبِدِ

زرَع الـــدروبَ قنـــابلا ومـــدافعًا ... غيـــرَ المنايـــا والأســـى لـــم يقصِـــدِ

يـــا ويـــحَ إنســـانٍ يُبـــاع ويُشـــترى ... بـــدراهم المســـتكلب المســـتورد

يـــا بـــؤسَ إنســـانٍ بـــلا وطـــنٍ بـــلا ... علـــم يمـــجّ حقـــارة المُســـتَعبَدِ

يقضـــي ذلـــيلا بالســـياط مســـيّرًا ... عبـــدًا أســـيرَ أوامـــر المُتســـيِّدِ

إن قـــنّص الإجـــرام قائـــد أمّـــة ... لا تبـــكِ أمّـــة قائـــد مستشـــهد

إنّ الشـــــهادة عـــــزّة وكرامـــــة ... ودم الشـــهيد حيـــاة أجيـــال الغـــد

وســـــيادة راياتهـــــا حرّيّـــــة ... تسـمو وتشـمخ فـي أعـالي الفرقـد

يـــا ربّ أرض بـــالخوالج تفتـــدى ... وشـــبيبة بـــالروح والـــدم تفتـــدِي

يـــا ربّ شـــعب حـــدّث التـــاريخ عـــن ... تاريخِـــهِ شـــعب عتيـــد المحتـــد

شـــعب عنيـــد لا يلـــينُ ولـــو طغـــت ... محـــنٌ ويبقـــى صـــامدًا كالجلمـــد

يبقـــى وفيًّـــا للرســـالة مؤمنًـــا ... بقداســـةِ الـــوطن الكبيـــر الأوحـــد

وطـــن بحجـــم الكـــون لا بـــدلٌ لـــه ... علاّمـــة الـــدنيا وصـــرحُ الأبجـــدِ

عـــادت زبانيـــةَ الـــدمار بغـــدرها ... تغتـــال نســـرًا مـــن نســـور المـــزود

لبنـــانُ يـــا وطـــنَ الملاحـــم والأســـى ... صـــبرًا علـــى حـــدثٍ رهيـــب مكمـــد

ليســت علــى غــالي الرفــاة دموعنــا ... كــم مــن رفــاة فــي بطــون المرقــد

إنّ الـــدموع تُـــراقُ ســـاخنة علـــى ... عَلَـــم هـــوَى رمـــز الشـــباب الأجـــود

مـــوت المناضـــل فـــي العـــراكِ ولادة ... عمـــر المناضـــل بالشـــهادة يبتـــدي

إنّ النضـــــال مســـــيرة لا تنتهـــــي ... إلاّ بـــــإجلاء الـــــدخيل المعتـــــدي

أشـــــهيدَ لبنـــــان إليـــــك تحيّـــــة ... وطنيّـــــة مـــــن كـــــلّ حـــــرّ ســـــيّد

مـــن كـــلّ مَـــنْ يـــأبى الحيـــاة ذليلـــة ... مـــن كـــلّ غـــرّ فـــارس متمـــرّد

مـــن كـــلّ إنســـان أحـــبّ بـــلادَهُ ... مـــن مـــؤمن متنّســـك متعبّـــد

مـن كـلّ أنثـى سـوف تنجـب طفلهـا ... مـن كـلّ طفـل فـي السـرير مهدهـد

مـــن كـــلّ لبنـــان يجـــيش بغربـــة ... يشـــكو الحنـــين ولوعـــة المُســـتَبعَد

مـــن كـــلّ مغتـــرب يُـــداعب فِكْـــرَهُ ... حلـــمُ الإيـــاب إلـــى ربـــوع المولـــد

مـــن أمّـــةٍ عنـــوان شـــعب صـــامد ... فـــي وجـــه ريـــح لا تكـــنّ وتهتـــدي

لبنـــان كـــابرْ بالشـــهادة إنّهـــا ... دربٌ إلـــى عـــيش كـــريم أرغـــد

مهمـــا تمـــادى الغـــدر فـــي إجرامـــه ... مـــا نـــال مـــن عـــزم الشـــباب الأمـــرد

وإذا هـــوى بطـــل شـــهيد بـــلاده ... هبّـــت ألـــوف بالشـــهادة تقتـــدي

يمضـي الشـهيدُ إلـى الخلـودِ ليعتلـي ... فـي الخلـد عـرش الثـائر المتوعّـدِ

هُـو عـرش كـلّ مناضـل متحـرّر يســعى إلـــى العليـــاءِ دون تــردّدِ

لبنـــانُ ينســـاب الزمـــان وينتهـــي وتظـــلّ أنـــت بنهضـــةٍ وتجـــدّد

وطنًـــا ســـياجُ ديـــاره أشـــباله أقـوَى مـن الغـدر اللئـيم الأجحـدِ

فلـــيعلم الكـــونُ المكلكـــل أنّنـــا مـــن أمّـــةٍ مهـــد التـــراب الجيّـــدِ

والـــذلُّ عـــارٌ والحيـــاة فضـــيلة والمـوتُ أشـهى مـن حيـاة مقيّـدِ

* * *

obeikan.com

تشـــرين

هُـــوَ ذا تشـــرينٌ وهـــذي بـــلادي ... مهرجـــانٌ فـــي كـــلّ حَـــيٍّ ونـــادِ

فرحـــة الإســـتقلال شـــعبٌ هنـــيءٌ ... وســـــعيد بزهـــــوه المتهـــــادي

هـــو ذا تشـــرينٌ وذكـــرى رجـــال ... أســـــد رمـــــز عـــــزّة وعنـــــادِ

رمـــز شـــعب صـــلب الكمـــاة أبـــيّ ... ثـــائر يـــأبى صـــولة الأصـــفاد

كتبـــوا تاريخًـــا عريقًـــا مُشـــعّا ... حـــــافلا بالآمـــــال والأمجـــــاد

هُـمْ رجـالُ الفـداء عـن كـلّ شـبر ... مِـنْ ثمـين الثـرى حمـى المتفـادي

حملـــوا رايـــة الجهـــاد ســـلاحًا ... لـــم يخِـــبْ ثـــائرٌ عنيـــفُ الجهـــاد

كـــلُّ شـــعب شـــاءَ الحيـــاة مُحِـــقّ ... إنّ فـــي الحـــقّ قـــوّة الأخـــلاد

صـاحبُ الحـقّ صـامدٌ فـي حِمَـاهُ ... لـيس يخشـى مسـتكلبًا فـي كسـاد

إنّ للحـــقّ النصـــرَ؛ لا لـــن يُبـــالي ... بِعَـــدَاءِ المُســـتوحش الجـــلاّد

بـــــدمارٍ وعنـــــوة وخـــــرابٍ ... بانحطـــاطِ الأخـــلاق والإســـوداد

لـــن يكـــون الزمـــان رهـــنَ جُمـــود ... يتخطَّـــى الزمـــان كـــلّ جمـــاد

كـــلّ ظلـــم لَـــهُ نهايتُـــه لا ... يسـلم البـاغي مـن جفـا الألحـاد

هـــو ذا تشـــرين يعيـــد إلينـــا ... صـــورا رمـــز الفخـــر والإعتـــداد

صـــورا عـــن أمـــس بعيـــدٍ مَجيـــدٍ ... مثقـــل بالـــدموع والأكمـــاد

يـــوم نـــادى الأبـــاة بـــالأرز حُـــرّا ... مســـتقلاّ مـــن إنتـــداب جـــراد

ومشـــوا للتحريـــر قلبـــا وروحـــا وبإيمـــــانٍ راســـــخٍ واعتقـــــاد

جبلـــوا طيّـــب التـــراب نجيعـــا طـــاهرا ذخـــر قـــوّة واشـــتداد

لقّنـــوا الطـــامعين درســـا وداسُـــوا عنفـــوان المحتـــلّ أرض الـــوداد

جيّشـــوا كـــلّ طاقـــة وقـــوًى فـــي صـــدّ جـــيش عرمـــرم الأعـــداد

فقضـى فـي السـاحات مـنهم ألـوفٌ شـــهداء حيُّـــوا شـــهيد المبـــادي

وألـــوف الأســـرى وجـــيش غفيـــر مـــن رجـــالٍ هَبُّـــوا إلـــى استشـــهاد

فـي الكهـوفِ الظلمـاءِ فـي قلعـة كـا نـــتْ ســـجونًا لِسَـــادةٍ قُـــوّاد

حقّقـوا فـي الصـمودِ أبهـرَ نصـرٍ وغَـدَا الإنهيـارُ حَـظَّ الأعـادِي

رحـل السـافلُ الـدخيل إلـى غيْـ ـــر رُجـــوع مشـــتّت الأجنـــاد

فعلـت صـرخة السـرور وماجَـتْ مهرجانـاتٌ فـي الربـى والوهـاد

صـرخة الإسـتقلال صـرخة شـعبٍ ثـــائر عـــانى آفـــة الأحقـــادِ

صـرخة الحـرّ لـن تطيـق وتـأبى لغـــة الإنصـــياع والإنقيـــاد

فـي شـواطيه نسـمُ بحـر محـيطٍ هـــو رُوحُ الأحـــرار والأســـياد

والشـــواطِي أبـــوابُ حرّيّـــةٍ مـــا قيّـــد البحـــر رافـــض الأنكـــاد

عـاد تشـرينُ يـا بـلادي حزينًـا ســـائلا عـــن أمانـــة الأجـــداد

بلـد الأبجـديّ فـي العيـدِ يشـكو مـــن جـــراح فـــي قلبـــه الميّـــادِ

بعـــدما أدبـــرَ الظـــلامُ وولّـــى وبـــدا النـــورُ فـــي سَـــوَادِ الحـــداد

واستعاد الشعبُ العليلُ قواهُ ... واستمالَ السلامُ مهدَ الرشادِ

ويح قلبي في الآفْقِ غيمٌ جديدٌ ... ورعودُ الخطوبِ في الأبعاد

وعَدُوٌّ عندَ الحُدودِ حقيرٌ ... يستلذّ الإجرامَ بالمِرْصاد

وأفاعي الغوغاءِ تنفُث سُمًّا ... في الحنايا معروفة الآمادِ

وإذاعات لا تراعي حُقوقا ... منبر الفاسقين والأوغادِ

وشعارات المدّعين كراما ... ودكاكين للأذى والفساد

ليتَ أسيادَ الأمر والحكم قلبٌ ... واحدٌ نابضٌ بحبّ البلاد

ويدٌ تجعل الصخور جلالا ... وحقولاً خضراء وشك الحصاد

ورفاقٌ في خندق العزّ ذَوْدٌ ... عن ثرى لبنان زكيّ الرماد

ليتنا مِنْ أطماعِهِمْ في أمانٍ ... ليس أنكى من طامع بازدياد

إنّ حُبّ الأوطان تضحية لا ... كسْبُ عرشٍ أو كسبُ عيش وزاد

إنّ حبَّ الأوطان خفقة قلبٍ ... مُولع ليس سلعة في مَزاد

ليتَ لبنانَ وَجْدُهم وهَوَاهُمْ ... لا يجوز الإشراكُ في الأوجاد

يا بلادي في العيدِ أهديكِ شعرا ... نابعًا من أعماق قلْبٍ هاد

رغم كلِّ العناء يهنيكِ عيدٌ ... عيد إستقلالٍ بهيج المراد

أنتَ من سرحةِ الجمالاتِ أبهى ... أنت من وَحْي ريشةٍ ومِدَادِ

في أعاليكِ يمرَحُ البدرُ ليلاً ... بين غيم ونجمةٍ في تَهَادِ

فـي صُـخور الوديـان كهـف وديـر ... وخشـــوع النسّـــاك خيـــر العِبـــادِ

فـــي ثلـــوج الشـــتاءِ خفقـــة قلـــبٍ ... تنـــدف الســـلم فـــي رُبـــوع النجـــاد

وعلـــى الرمـــل حيـــث يهـــدأ مَـــوْجٌ ... صـــاخبٌ شـــوقُ مَـــن غـــدا للبعـــاد

ومناديـــــلُ الأمّهـــــاتِ دُمُـــــوعٌ ... ســـــاخناتٌ علـــــى نـــــوَى الأولاد

حبّـــذا بعـــدَ الهَجْـــر يـــومُ لقـــاءٍ ... فـــــي بـــــلادٍ منـــــابع الإســـــعاد

يـــا بـــلادي بنهضـــة أنـــتِ أدْرَى ... لـــكِ شـــعبٌ مناضـــلٌ فـــي اجتهـــاد

مـــن غُيـــومِ الســـماءِ يشـــربُ مـــاءً ... يأكـــل الخبـــز مـــن يـــدِ الســـندباد

لـــك شـــعبٌ أعطـــى الأنـــامَ مثـــالا ... ســـاميًا فـــي بـــذلٍ وفـــي استشـــهادِ

وســـيبقى مـــا دام فـــي الكـــون حـــيٌّ ... يعشـــقُ العـــيش الحـــرّ فخْـــم العمـــاد

لـــكِ شـــعبٌ مســـالم مســـتهامٌ ... وعشـــيقُ الســـلام ســـمحُ الأيـــادي

لـــيس يرضـــى عـــيشَ الـــذليل ويـــأبى ... وطنًـــا مســـرحَ الكثـــير الفســـادِ

وطـــنُ الحـــرّ للســـيادةِ صَـــرْحٌ ... شـــامخٌ لا يهُـــونُ صـــعبُ القيـــاد

وطنـــي لبنـــانُ الكرامـــة أغلـــى ... مـــن كنُـــوز الـــدنيا لغيـــر نفـــاد

لا أبـــالي بـــالكنز درّا وتبـــرا ... وطنـــي كنـــزُ الـــوحي والإنشـــاد

أينمـــا كنـــتُ أو نزلـــتُ تراني ... وكـــأنّي نزلـــتُ أرْضَ بِـــلادِي

هُـــوَ ذا مَـــوْطِني بكـــلّ ديـــار ... فـــي حُضـــورٍ بناسِـــهِ الأجْـــوَادِ

اعـــذريني يـــا أمتـــي وبـــلادي ... إن عصـاني حـرفٌ عليـهِ اعتمـادي

فنسيت الأعياد عن غير قصدٍ وابتهاج الجموع في الأعياد

إن رفعتُ الشكوى أعاتبُ أهلا في نزاعٍ وبالوفاق أنادي

اعذريني هذا عتابٌ ولومٌ وقصيدٌ من مُعطياتِ الفؤاد

وتعالَيْ نشربْ خُمورَ التهاني ونزفُّ الآمال للأحفاد

ونغنّي فاليوم فرحة عيدٍ عيد مستشهد لدحر المعادي

عيد من عاش بعده مستقلاّ سيّد الأرض طيّب الإعداد

عيد شعب مهاجر في البرايا هدَّهُ الشوق في البعيدِ المحادي

فهنيئًا لنا بلبنانَ دارًا كوثر العلم معقل الأنجاد

وهنيئًا للكون لبنان باقٍ قلعة الحرّ ملعب الأمجاد

* * *

Obeikan.com

ولايـة الحـرف

يـا لـوعتي مِـنْ زمـانٍ شـاقَهُ الحَـرْفُ ... وكـلّ حـرف لـه معنـى لـه صـنفُ

سـرّ عميـق وألغـاز معقّـدة ... فـي أمّـة مـن رباهـا أبْجَـرَ الحـرفُ

ولاية الحرف في بتّ المصير غدتْ ... تُملـي القـرارَ كمـا يحلُـو لهـا الكيـفُ

تُعطـي الأوامـرَ والتنفيـذ غايتهـا ... فـي أمرهـا لا يجـوزُ الشـكّ والحـذف

فـي أمّـة ظلّهـا غطّـى الـورى وغفت ... فـي ظلّهـا أممٌ يسـمو بهـا الوصـف

أبناؤهـا سـحروا الـدنيا بحكمـتهم ... أشـبالها لـم ينـل مـن بأسـها حيـف

أبطالهـا كتبـوا فـي الـذود ملحمـة ... فانهـار مـا شـادت الأطمـاع والعنـف

فكيـف يرضـى رجـال الأمـر توصـية ... من أين جاءت فأين النبلُ والحَنْفُ

اليـومَ سِـينٌ وسِـينٌ بيننـا حكـمٌ ... ومرجـع وغـدًا مـن يصـطفي الحلـف

تـرى أيرجـعُ حـرف الـلام مرجعنـا ... لنسـتعيدَ وقـارا فلّـه السـيف

ونسـتريح مـن الباشـا يعلّمنـا ... سـرّ الحيـاة ومنّـا السـرّ والكشـف

لنـا التـراث لنـا التـاريخ مدرسـة ... فـالعلم مـن عنـدنا والنحـو والصـرف

لنـا البحـارُ لنـا الشـطآنُ منتـزه ... لنـا الجبـال وشـمسٌ فـي العـلا تغفـو

كـان القـرارُ لنـا فـي حقبـة رحلـت ... قـد زانهـا الـودّ بـين النـاس والإلـف

كانـت سياسـتنا لبنـان محورهـا ... وصاحب الأمْر أهل الدار لا الضيف

كانـتْ سـيادتنا كـالأَرْز شـامخة ... أعلامُهـا حولهـا الأرواحُ تلتـفّ

كنّـا وكانـتْ جنـانُ الخلـدِ مسـرحنا ضلّ الجميـعُ فضـاع الخلـدُ والظرف

واليـــوم صـــرنا ألاعيبـــا تحرّكهـــا أصـابع مـا لهـا فـي مجلـس عـرف

يـا ليتنـا نهتـدي مـن غفـوةٍ عبثـتْ بنـا فسَـادَ الأسـى والشـؤمُ والخـوفُ

لبنـانُ مـا كـان يومًـا أرضَ مُرتـزقٍ ولا عميـل شـريك الجـرم لا يعفـو

لبنـان مـا كـان يومـا مثلمـا زعمـوا أرضـا ممزّقـة قـد مجّهـا الضـعف

لقـد أحـاكوا للبنـان الوفـا شـركا بتنـا نخـاف إذا مـا أقبـل الصـيف

علـى الحـدودِ أفـاعي الشـرّ تلسـعُنا في الظهر والقلب منها السمّ والحتف

أنكـى السَّـخافةِ لمّـا يـدَّعي أحَـدٌ مكانـة وَهْوَ فـي أيدِي السوى ظرف

لا لـن أصـدّقَ مـا قـالوا ومـا زعَمُـوا لبنـانُ رغـم الـونى مـا زلَّـهُ اللهـف

إنْ أخفق السادة الأقطابُ أم عجزوا عـن واجـب وغـزا أعصـابَهُمْ خـوف

وأبحـروا فـي أعاصـيرٍ وفـي فشَـلٍ ومـن سياسـتهم حـرّ الحِمَـى يجفـو

فمـا حـريّ بهِـمْ إلاّ الرحيـل وكـم يهنـي الرحيل وإن لـم يسلم الكهف

عهـد انتـداب إلـى أحضـانِهِ رجعـوا عهـد شـنيع لـواهُ الحِقْـدُ والعسـف

لكنّنـــا أبريـــاءٌ مِـــنْ سياســـتهم لبنـــانُ أكبـــرُ ممّـــا يـــزعمُ الْهِـــفُّ

لبنـانُ يـأبى وصـيّا فهـو مدرسـة فـي كـل حقـل وفـنّ طبعُـهُ اللطـف

فلـيعلم الفاشـل المسـؤول لـيس لـه مكانـــة وكفـــى التضـــليل والبلـــف

كفَـــى وجـــودُ دويـــلات مزيّفـــة مـأجورة الفعـل والتعريـفِ لا تصـفو

كفـــى مبايعـــة لبنـــان لا بـــدل لَـــهُ ولا شـــبَهٌ إبداعُـــهُ صِـــرْفُ

لبنـــان شـــعب عنيـــد لا يُهـــان ولا يذلّـــه الضـيم لا، مهمـا جفـا النـزف

هيهـــاتَ يسْـــلَمُ قنّـــاصٌ ومرتـــزق فـي أمّـة الأرز حيـثُ الحـرّ لا يغفـو

* * *

obeikan.com

حـرب الجنسيّات

يـا بـلادِي طـال النـوى والغيـابُ ومضـت أيّـام الصـبا والشـبابُ
وغـدا الزيـت فـي السـراج شـحيحًا بعـدما دبـدب الـدجى والغيـابُ
وتلاشَـى بـين النجـوم حزينًـا قمـرٌ مـؤنس الـديار شـهاب
وانتهـى سُـمّار الليـالي يتـامَى أيـن بـدرُ العاشـقين أيـن الشـراب
أسـتلذّ الليـلَ المضـاءَ وكأسًـا ورفاقـا ضـجيجُهم يسـتطاب
أسـتلذّ الأحـلام تحملنـي ليْـ ـلاً إلـى حيـث يـنعَمُ الأحبـاب
يـا بـلادِي هـلْ للبعيـدِ سـلامٌ ومقـامٌ إذا دعـاهُ الإيـاب
هَـلْ رَعَـى ذا المقـيمُ حَـقَّ بعيـد أمْ هـو النـائي غيمـة وضـباب
مـرَّ بتـاريخ الـبلادِ مُـرورًا فتناسـاهُ البحـرُ والهضـاب
يـا لعَمْـري مـن سـيّد مـن بـلادي يـدّعي العنفـوانَ جـاءَ الجـواب
سـيّد الأمـر والقـرار وريـث محتـدا طيّـب المنـى يسـتهاب
قائـد لا يَهـاب فعـلا معيبـا لا عقـابٌ لفعلـه وعتـاب
قـال "لا" لـيس للمهـاجر حـقّ مـا دهـاهُ مؤنّـب وارتيـاب
ليتـه عمّـا قـال ينـدم يومـا كـلّ حكـم لا عـدل فيـه يعـاب
ادّعـى العلـم والدراسـة عـذرا فمضـى للبعيـد وهـو اغتـراب
عُـذرُهُ يخلُـو مـن براعـةِ فكـر إنّ لبنـان ريشـة وكتـاب

بلـــد الأبجـــديّ كـــوثر علـــم ... منبـــت الفكـــر دافـــق وهّـــاب

رفرفـت فـي الآفـاق أعلامُـه مـن ... عـــالم الأنـــس جـــاءه طـــلاّب

إنّ نهـج الـرافض الحقـوق رجـوع ... لزمـــان قـــد قضّـــه الإنتـــداب

زمـــن الإنتـــداب ولّـــى إلـــى غيْـــ ... ـــرِ رُجـــوع مـــا دام للمـــوت بـــاب

عجبًـــا أن نـــرَى المهـــيمن أهـــلا ... فـــي بـــلادٍ قـــدْ زانهـــا الإعجـــاب

عجبًـا فـي سياسـةٍ كيـف باتـتْ ... لعديـــــدٍ وراثـــــة لا اكتســـــاب

عجبًـــا كيـــف الوارثـــون أضـــاعوا ... حكمـــة فيهـــا قـــد تحلّـــى الخطـــاب

فغـدا الفعـل عكـسَ فحـو مقـالٍ ... وكلامًـــا قـــد حاكـــه كـــذّاب

غـــاظهم أنّ الإغتـــرابَ أصـــيلٌ ... وأصـــــول موحّـــــد غـــــلاّب

مُـــؤمن بـــالأرز الشـــموخ ديـــارا ... لا بـــديلٌ لأرضِـــهِ لا اغتصـــاب

غـــاظهم يـــدعو للســـلام ويســـعَى ... لـــيس للحـــرب بيـــنهم أســـباب

اغتـــرابٌ لا يُشـــتَرَى بوعـــودٍ ... ونقـــــودٍ راياتُـــــه الألبـــــاب

أيّ أجْـــر لِمَـــنْ تناسَـــى أخَـــاهُ ... وتناســـى أنّ الـــديار خـــراب

أيّ فضـــل فـــي نهضـــة يتـــداعَى ... إذ تفشّـــى بفعلِـــهِ الإرهـــاب

يـــدّعي فـــي ملكيّـــةِ الحكـــم جهـــرا ... لـــم يحـــدّد مقامـــه الإعـــراب

ليتـــه يـــدري حجمـــه فـــي أنـــام ... قطـــرة فـــي بحْـــرٍ بهـــا التصـــخاب

"عنتـــرٌ" بـــين جمعِـــهِ مُسْـــتبدّ ... وهْـــوَ فـــي راحـــةِ الســـوى ألعـــاب

ويخـــال الأمـــور طَـــوْعَ يديْـــهِ غـــرَّةُ مِـــنْ وهـــج الحيـــاةِ ســـراب

يـــا بـــلادِي إن طـــال عنـــكِ غيـــابٌ فـــي دُنَـــى الهجـــرِ واســـتبدّ العـــذاب

ســـوف تبقـــى شـــرارةُ الحـــبّ نـــارًا كلّمـــا طـــال البعـــد طـــاب التـــراب

وســـتبقى كـــلّ المســـافات وَهْمًـــا صـــاغَهُ أفْـــقٌ مُـــبهَمٌ وعبـــاب

إنّ حُـــبَّ الأوطـــان شـــوقٌ وعشـــق وحنـــــينٌ ولوعـــــة وعتـــــاب

وعشـــيقُ الأوطـــانِ حُـــرٌّ أبـــيّ ثـــائرٌ إنْ داس التـــراب ذئـــاب

يفتـــدِي بالـــدماءِ والـــروح أرضًـــا عشَّشـــت فـــي أرجائهـــا الأحقـــاب

كـــادحٌ يشـــقى فـــي الجهـــادِ ليبنـــي أمّـــــة مثلـــى للعلـــى تنســـاب

أمّـــة مـــوطن الجميـــع مقـــيم صـــامد ومهجـــر خـــلاّب

شـــاعر غنّـــى الأرز رمـــزا وفخـــرًا وشـــعارًا بِـــهِ تباهَـــتْ قبـــاب

يـــا بـــلادِي عـــذرًا إذا جـــارَ أهـــلٌ لـــن يـــدوم الأذى ويصـــبو الكـــراب

لـــك فـــي تـــاريخ الزمـــان ســـجلّ خـــطّ بـــالتبر نصّـــه الأقطـــاب

لـــك فـــي تـــاريخ البطولـــة أبهـــى صـــفحاتٍ فـــي النصـــر زفّ الحـــراب

يـــا بـــلادِي لَـــنْ ينعـــبَ البُـــومُ فـــي ذر وةِ طَـــوْدٍ ولـــنْ يبيـــتَ غـــراب

كلّنـــا عـــينٌ لا تنـــام وقلـــبٌ نـــابض إيمانـــا ونحـــنُ الصـــواب

* * *

حـتّى مـتى

حتّـــى متـــى يتعملـــق القـــزمُ ... ويســـود مغتصـــب ويحـــتكمُ

ونظـــلّ نشـــرب فـــي مجالســـه ... خمـــر الهـــوان ونحـــن نبتســـمُ

ويـــرشّ وردًا فـــي الـــدروب لنـــا ... والـــورد شـــوك جـــارح ألـــمُ

ونقـــول أحـــرارًا بـــلا خجـــل ... والـــذلّ فـــي الأرجـــاءِ يحتـــدم

وتـــــرفّ رايـــــاتٌ مزيّفـــــة ... ولهـــا جثـــا الحـــرّاسُ والحشـــم

حتّـــى متـــى نبقـــى بـــلا أمَـــلٍ ... بالصـــبر والتصـــبير نعتصـــم

نغفـــو علـــى ضـــيم يُعلّلنـــا ... أمـــس بأســـمى الـــذكر يتّســـم

متوشّـــحًا مجـــدًا غـــدا حلمـــا ... هيهـــاتَ يرجـــع مجـــدنا الحلـــم

أحرارُنـــــا شـــــهداؤنا كتبُـــــوا ... تـــاريخ عـــزّ عاشـــه القـــدم

بـــــدمائهم كتبـــــوا رســـــالتهم ... لبنـــان حصـــن لـــيس يقـــتحم

لبنـــان يبقـــى ســـيّدا عبثـــا ... تســـعى إلـــى إذلالـــه أمـــم

أحرارنـــا شـــمَخَ الزمـــانُ بهـــم ... قـــد صـــفّقت أمـــم الـــورى لهـــم

إيمـــانهم إيمـــان كـــلّ فتًـــى ... حُـــرّ بحـــبّ الأرز يـــتّهم

إيمـــانُهم بـــالأرض لـــيسَ لَـــهُ ... شـــرك ولا عبثـــتْ بـــه الحمـــم

إيمـــانُهم حـــقّ نعـــيش لَـــهُ ... مهمـــا تمـــادَى الجَـــوْرُ والظلـــم

إيمـــانهم عـــيشٌ نجـــدّ لـــه ... عـــيش كـــريم أسُّـــهُ القـــيم

إيمـــانهم وطـــن بـــلا بـــدل ... فـــي وصـــفه يتلعـــثم الكلـــم

يغفـــو الزمـــان علـــى شـــواطئه ... وتنـــامُ فـــوق جبالـــه الـــنجم

والبـــدر ولهانـــا يغازلـــه ... لـــيلا فيزهـــو الســـهل والأكـــم

خـــافوا علـــى بلـــد ســـيادتُه ... هانـــت فشـــاعَ الشـــؤمُ والنِّقَـــمُ

أقطابُـــه شـــغلوا مَرَاكِـــزَهُم ... يـــا خيبـــة حُكِمـــوا ومـــا حَكَمـــوا

قُـمْ مِـنْ سُـباتِكَ يـا فتـى وطنـي ... فالنـــار جـــذعَ الأرز تلـــتهم

والعـــارُ دبـــدب فـــي الـــديار فأيْـــ ... ـــنَ مُنـــاهِضٌ للـــدار ينـــتقم

آن الأوان وحـــان موعـــدُه ... فـــانهضْ غـــدًا لا ينفـــع النـــدم

مـــن فاتـــه زمـــن بكـــى زمنًـــا ... فيـــهِ تجبّـــر مُجْـــرِمٌ قـــزم

* * *

سـأكتب عنــك

أخــي ســأقولُ مهمــا كلّــف الحــرفُ ... كفــى التــدجيل والتضــليل والبلــفُ

كفـى ضـحكا علـى الأذقـان والـدجل ... كفـاهم لـيس يجمعهـم فتـى رجـل

مـراجعُهم رجـال الجـنس والفحـش ... معــاقلهم فــراش العهــر والــوحش

سأكتب يا أخي والسيف في عنقي ... يحــزّ وقبضــة الجــلاّد لا تعفــو

ســأكتبُ عــن بنــي وطنــي تمــزّقهم ... ســيوف الطــامعين وبيــنهم ضــيف

ســأكتب عــن صــغار عمــرهم حــرب ... حليــبَ مجــازر رضــعوا ومــا الــذنب

على صوت الرصاص غفوا بلا حلم ... بأشــلاء الشــهيد لهــوا بــلا علــم

صــغار قلّمــا عرفــوا أبــا وأخــا ... وأمّــا أم ديــارا زانهــا الكيــف

منــازلهم رصــاص الغــدر خردقهــا ... ودمّرهــا بنــار المــدفع القصــف

تســاوى الغــدر عنــد النــدّ والقتــل ... فقتــل الإنــس هــان وبــورك الفعــل

جماعــات جحافلهــا بــلا عــدد ... مــن الــدنيا أتــت للجــرم فــي بلــدي

ســأكتب عــن مجازرهــا ونعــرف مــن ... هــو الجــزّار والجــلاّد والعــرف

ســأكتب يــا أخــي فالحــال مؤلمــة ... تفشّــى الغــدر والإجــرام والعنــف

حثالــة أمّــة قامــت علــى فــتن ... فلــم ترضــخ لميثــاق ولا ســنن

شــريعتها بــلا شــرع ولا قلــب ... ولا عرفــت حقــوق الأرض والشــعب

شــريعتها أفــانين مــدمّرة ... ســيادتها هــى النيــران والعســف

بـلادي أيـن فـي الـدنيا لهـا بـدل ... ليعجـز عـن بـديع جمالهـا الوصـف

ثمـــينُ ترابهـــا ذخـــر ومعتقـــد ... ومـــزودُ مـــؤمن وَلِـــهٍ ومعتمـــد

جثـا التـاريخ فـي تاريخهـا زمنـا ... وباتـت للحضـارة والنهـى سـكنا

علـى ظهـر المراكـب مـن شـواطئها ... إلـى أقصـى البريّـة أبحـر الحـرف

إلـى أمـم الـدنا حملـت معارفهـا ... وكـان جزاءهـا الغـاراتُ والحتـف

نسـورُ الأرز فـي الأرزاء أحـرار ... فـلا الإرهـاب يـرعبهم ولا النـار

لهـم فـي الـذود إلهـام وإقبـال ... حمـاة الـدار أشـبال وأبطـال

بـلادي بضـع آلاف مفاتنُهـا ... برغم الحجم عنها الشمس لا تـأفو

بـلادي مجـدها شـهداؤها فـإذا ... قضـى بطـل تسـارع للفـدا ألـف

* * *

obeikan.com

أين الحصانة

لبنـان يـا مـوطن الإشـعاع والحسـن ... يـا مبـدع الحـرف للإنسـان والسـفنِ
يا صرخة الحقّ في وجهِ الخنى أبدًا ... يـا لفظـة حلـوة فـي ثغـر مفتـتن
يا خفقة الحبّ في صدر الأنام ويا ... أنشـودة السـحر يـا أرجوحـة الفطـن
إن هـامَ فـي حـبّ حسـناء فتـى فأنـا ... أذوب فـي أرزة تاهـت علـى الـزمن
أحببتهـا فـي أعـالي الطـود شـامخة ... رمز الصمود ووَحْي الشاعر اللسن
أحببتهـا أيكـة الإكبـار فـي شـمم ... والمجدُ في ظلّها طلق من المزن
أحببتهـا بسـمة الـدنيا وبهجتهـا ... وهجعـة الطيـر نعسـانا علـى فـنن
أحببتهـا وأنـا مـا كنـتُ غيـرَ فتـى ... أغفـو وعـن جـانبي أمّـي تهزهزنـي
أحببتُهـا رايـة تفـدِي بنبـل دَمٍ ... حـرّ فيـا حبّـذا لـو غابهـا سـكني
لبنانُ ما لي أرى فيك الدخيل هني ... وشعبك السمح في يأس وفي محن
مـا لـي أرى رايـة الفوضـى مرفرفـة ... ورايـة السـلم قـد ديسـت بـلا ثمـن
ما لي أرى غير أهل الدار يحكمنا ... ونحن من حكمه الممقوت في شجن
مـا لـي أحـدّق فـي الأعـلام أسـألها ... أين الجـلالُ الذي بـالأمس دغدغني
أيـن الوقـار الـذي عشـنا لـه أبـدا ... جيشـا شـديدًا علـى الأنـواء لـم يلـن
أيـن المعـالي التـي عاشـت بنـا زمنـا ... أيـن البطـولات أيـن البـذل لـم يـبن
أيــن الســيادة يــا لبنــان ضــائعة ... أيــن الحصــانة للأحـرار لـم تصـن

وهيبـة الـوطن المجـروح أيـن غـدت ضاع الجميع وضاعت هيبة الوطن

لبنـان فاسْمَعْ هتافاتِ الشـهيد علـى أعـواد مشـنقة السـفّاح فـي العلـن

تــرنّ فــي أذن الباشــا تناشــده حرّيّــة إنمــا الباشــا بــلا أذن

لبنـان تلـك الهتافـات التـي خنقـت بـالأمس كانـت نشيدَ المجدِ والفِطَنِ

أمّـا التـي تتعـالى اليـوم وا أسـفي دعايــة وأفــانين مــن الغــبن

بـالأمس تهنـا علـى الـدنيا بموهبـة واليـوم جئنـا الـورى بـاللهو والمجـن

مــا بالنــا عرضــة للشــامتين بنــا ودميــة فــي يـد الأحقـاد والضـغن

مــا بــالهم غربــاء الأرض آفتنــا مـن شـرّهم دبّ داء الـوهم والـوهن

لبنـان مهمـا بنعمـاك العـدى عبثـوا تبقى المصونَ بعرش المجد والفتن

الطــامعون بهــذي الأرض مفســدة خـابُوا فصـرحُ بـلادِ الأرز لـم يهـن

لبنـانُ هـذا عتـابي فيـكَ يـا وطنـا رُبَــاهُ جنّــة عــدْنٍ فــالمقيمُ هَنِــي

أنــا بــدُنياكَ طيــرٌ هــازجٌ ثمــل من عطر طيبٍ وإنّي من ثراك غني

* * *

الشـهيد

إلى شهيد الجيش اللبناني ولبنان
"عماد عبد النور" ورفاقه

لا تبـكِ حُـرًّا فـي الـوغى يُستشـهَدُ ... إنّ الشـهيد علـى الـردى يتمـرّدُ
مـا غيّـب الجـدث المريـع مناضـلا ... روح المناضـل خفقـة وتهجّـدُ
إنّ المناضـل قـدوة فـي أمّـة ... ومنـارة تـوحي الرجـال وترشـدُ
أرض الشـهادة لا تهـونُ وتنحنـي ... مهمـا تتعـدّدت العـوارضُ تصـمد
لا تبـكِ عملاقـا هـوى مستشـهدا ... فـي موتـه تحيـا الـبلاد وتخلـد
يمشـي الأبِـيُّ إلـى الشـهادةِ مُؤمنًـا ... أنّ التـرابَ مقـدّسٌ ومخلّـد
يمشـي إلـى الهيجـاءِ دُونَ تـردّدٍ ... فـي دخنـةِ البـارود عطـر جيّـد
فـي قلبـه نـبضُ الحيـاة يزفُّـهُ ... حبّـا عميقًـا لا يشـحّ وينفـد
مـا خـافَ أشـباح العـداوة والعـدى ... فـي صـدره نفـس الشـجاعة يزبـد
إيمانـه أرز تشـامَخَ عاليًـا ... فـي قمّـة فيهـا ينـامُ الفرقـد
شـاءَ العـدا إخضـاعَهُ لكـن جثـا ... لمّـا رآهُ فـي العـلا يتبـرّد
جبـل الرمـوز علـى الـدخيل محـرّم ... مـا داسَ تربـة أرزة متهـوّد
قـدْ سـرّه بلـد يفـوح كرامـة ... وسـيادة بلـد كـريم سـيّد
بلـد التعـايش بدعـة ورسـالة ... وحضـارة مرموقـة وتـودّد

إيمانـــه حرّيّـــة مـــا مسّـــها ... عصـفُ القـويّ ولا غـرور أرعـد

حـقّ الوجـود بكـلّ غـالٍ يُفتـدَى ... والعـيشُ للإنسـان حـقّ مسـعد

مـا حـقّ للسـفّاح سـحقُ إرادةٍ ... تـأبى الخضـوع لجـائر يتعربـد

فـإرادة الحـرّ العنيـدِ كفيلـة ... بإطاحـة الإجـرام حـين يهـدّد

لا يظفَـرُ الإجـرامُ مهمـا أخضـبت ... يـده بنـار الجـرم تحتـرق اليـد

حَـيِّ الشـهيد وأهلـه ورفاقـه ... حَـيِّ البطولـة فـيهم تتجسّـد

هُـمْ وَجْـهُ لبنـانَ العريـق وشـعبه ... حملـوا الرسـالة شـعلة لا تخمـد

أعطَـوْا مثـالاً فـي الفـداءِ فـدمّروا ... وَكْـرَ الجريمـةِ والعـداء وأوصـدوا

صـبروا علـى الألـم المريـر وشـيّعوا ... بطـلا حبيبًـا فـي القلـوب يهدهـد

غـدرتْ بـهِ يـدُ مجـرم مسـتكلب ... مسـتعبدٍ مثـل البهـائم يجلـد

تبًّـا لمـأجور بقـرش يشـتري ... عصـف الخيانـة فـي دمـاه يرعـد

تبًّـا لإنسـانٍ يخـونُ بـلادَهُ ... يبقـى ذلـيلا والكرامـة يفقـد

شُـلّت يـداهُ كـم بـريءٍ قنّصـت ... غـدرا دمـاء الأبريـاء تنـدّد

لا بـدّ مـن يـوم سـيأتي غاضـبا ... فيـزول أهـل الجـرم والمسـتعبد

فـي دفتـر التـاريخ ملحمـة الفِـدَى ... فـرض علـى الأبطـال لا يتبـدّد

يتلـى علـى الطفـل الرضـيع بمهـده ... وعلـى الشـبيبة كالنشـيد يـردّد

إنّ الفـداءَ مسـيرة لا تنتهـي ... والـدارُ مـن مسـتعمر تسـتنجد

ربّاه في يوم الشهادة نشتكي ... ألم الفراق وزفرة لا تهمد

اليوم يومُك يا محرّر أمّة ... من عسف سيف جائر يتجرّد

علّمتنا حبّ الوجود برأفة ... جئنا لنشكر ما فعلت ونحمد

ذكراك جرح في الخوالج مؤلم ... ودم ينزّ ودمعة لا تبرد

ذكراك بركان من الآلام في ... صدر أسى وتوجّعا يتنهّد

ذكراك عيد للبلاد وفرحة ... لبنان في ذكراك بات يعيّد

أعطيته حرّيّة وسيادة ... دمك المُراق على ثراه يشهد

لبنان أنت وأنت رمز صُمودِهِ ... وخلوده أنت الشهيد المنجد

يهواك لبنان الجريح بأسره ... أرضا وإنسانا بحبّك ينشد

لبنان لن ينساك لن ينسى رِفَا ... قًا في الخنادق للعدوّ ترصّدوا

كان الترابُ فراشهم، وغطاؤهم ... غيمٌ كثيف ممطر يتوعّد

كانوا بوجه العاديات مناعة ... أمّا الخيانة لا ترى وتحدّد

إنّ الخيانة للجبان شجاعة ... عيش الجبان مذلّة وتشرّد

بطل الكرامة والصمود تحيّة ... من كلّ من يهوى الحياة ويرغد

من كلّ حرّ قد أحبّ بلاده ... واح الضيافة للأمانة مزود

مهد السلام وملتقى آماله ... شهداء داري للسلام تجنّدوا

كتبوا بأرواح فصولَ ملاحم ... ما ضمّها موسوعة ومجلّد

تلـك الملاحـم فـي الشـجاعة ذروة تلـك الشـجاعة للبسـالة مـورد

فـي ذمّـة الأزمـان يبقـى ذكرهـا مـا دام فـي البطحـاءِ حَـيّ أمـرد

فـي دفتـر التـاريخ سـجّلْ نصّـها درسًـا لمـن عـيش الأشـاوس ينشـد

أبطالُهـا بـاتوا مثـالاً خالـدًا هيهـاتَ يجهلـه ويُهملـه الغـد

شـهداؤها شـمس الحيـاة ونورهـا إنّ الحيـاة بمـثلهم تتجـدّد

* * *

obeikan.com

شـحّ الـيراع

شـحّ اليـراع ودبّ الـوهن فـي الكلـمِ ... والحـرفُ بـات بـلا وقـع ولا نغَـمِ

والفكـر لملـم بـوحَ الـرأي فـي خجـل ... إذ أصبح القـول طوع النـار والحمـمِ

ولـم تعـد تسـمع الآذان مـن نغـم ... إلاّ أزيـزَ رصـاص الـبغض والـنقم

نـار التحدّي بغير الحقد ما اندلعت ... فـي قلـب بيـروت بيـروت بـلا تهـم

قـذائفُ المـوتِ عميـاء مـدمّرة ... حتّـى الحجـارة لا تنجـو مـن الـرجم

شـريعة الغـاب عـادت عنـدنا لغـة ... قيـادة الأمـر أشـكال مـن الـدمم

كـلّ لـه دولـة فـي دولـة عجـزت ... عن ردعهم عن دمار الدار والقيم

تجمّعـوا فـي "كتـيلات"مزخرفـة ... كزينـة العيـد ألـوان بـلا علـم

أعلامهـم مـن قمـاش الـذلّ مغزلهـا ... والفعـل رهـن دخيـل الـدار مغتـنم

فـي العـار يحيـا وفـي الإذلال أكثرهم ... من يرضع العار لا يسعى إلـى القمم

بيـروت تـدمع مـن حـزن ومـن وجـل ... فـي دمعِهـا زفـرة أدْمَـى مـن الألـم

فـي صدرها خنجر ذو الشفرتين وفـي ... إفرنـده السـمّ سـمّ المـوت والعـدم

وصـاحب الخنجـر الفتّـاك محتـرف ... مزيـف مجـرم وَغـدٌ بـلا ذِمَـمِ

بيـروت تبكـي وبيـروت الأسـى سألت ... مـا جـرم طفـل نقـيّ الـروح والهـرم

نبنـي ونهـدم مـا نبنـي بـلا سـبب ... زهـر الشـوارع فـي بيـروت فـي رمـم

لكنّ بيروت فـى المأساة ما خفضت ... هامـا ومـا نـال منهـا مـوهن الهمـم

كالشمس تسطع في الأنقاض معلنة فجـرا جديـدا وعهـدا وافـر الـنعم

بيـروت حـبّ ومـا فـي الحـبّ منزلـة للعسـف والشـؤم والأحقـاد والسـقم

بيـروت عاصـمة المجـد التليـد فهـل فـي المجـد إلاّ شـموخ الـودّ والشـيم

بيــروت جــوهرة الــدنيا ورونقهــا بيــروت أنشــودة الإكبــار والعظــم

* * *

obeikan.com

الأرض تبقى

أرنــو إلــى الشــفق البعيــدِ وأســألُ ... فــي عالَــمِ الأغــراب مــاذا أفعَــلُ

وطنــي غـدت خلـف البحـار رُبوعُـهُ ... والعمــرُ يمشــي للأفــول ويرحــلُ

وطنــي غـدَا حُلمًـا أعـيشُ فصـولَهُ ... فــي كــلّ ليــل هجعــةٌ وتأمّــلُ

وطنــي غــدا صــرحَ الغريــب وداره ... رحــل الألــى لهــم الثــرى والمنــزلُ

وعـدَوْا وراءَ الشـمس أيـن توجّهـت ... فالشــمسُ عمّــا شــيّدوا لا تأفــل

وطنــي جــريحٌ مــن يُضــمّد جرحَــهُ ... وأنــا البعيــدُ بغربــةٍ أتململــل

أبكـي إذا عصـفتْ ريـاحُ الحقـدِ فـي ... بلــدي أجــدّ إلــى الوفــاق وأعمــل

أبكــي الصــغار تيتّمــوا وتشــرّدوا ... أبكــي وهــل يُجــدي بكــاء مثقــل

مــن دمعــة الأطفــال يســخَرُ مُجْــرِمٌ ... بــدم البــريء يــد الجريمــة تغســل

فــي كــلّ صــوب مــدفع ورَوَاجــمٌ ... إنّ الحجــارة مــن صــداها تجفــل

عمّــتْ مجــازرُهم كــأن مجــازرا ... نصــرًا لســفّاح تــدرّ وتكفــل

فــي كــلّ زاويــة صــراخ إغاثــة ... أيــن المعيــل ففــي الزوايــا عــزّل

تحـت الركـام تراكمـت جثـثٌ مُشَـوّ ... هَــة ضــحيّة جــائر لا يخجــل

قــد يقتــل الإجــرام إنســانا وَلٰــ ... ــكِنّ التــرابَ مقــدّس لا يقتــل

مــا غيّــر التــاريخ تــاريخ الألــى ... ســقت التــراب دمــاؤهم واستبســلوا

ورســالة الحــرّ الأبــيّ رســالة ... قدســيّة بــالروح والــدم ترفــل

والأرض تبقى رغم كلّ عداوةٍ ... عنوان شعب لا تباع وتبدل

تبقى على الأزمان حبّة حصرم ... في عين وغد خائن لا يعقل

كلّ له يوما نهايتُه فلا ... تجدي جحافل من يسود ويجهل

يمضي الزمانُ وتنتهي أسطورة ... وستائر الحلم المزخرف تسدل

لو كان يُدرك من يشيد ممالكا ... أنّ البقاءَ خرافة وتخيّل

لأقام للعمل الجميل معاقلا ... تقوى على عسف الزمان وتحفل

إنّ الحياة حقيقة وهميّة ... زمنيّة في أيّ حين تكمل

عجبًا يعاني الكون عسفًا مؤلمًا ... من شرّه روح الورى تستأصل

ونجلّ مرءًا جائرًا وكأنّه ... هو سيّد الدنيا "يحلّ ويفصل"

لا يسلم الإنسان من شدق الردى ... باب الجحيم مشرّع لا يقفل

لا خير في بلدٍ ذميم مجحف ... عبث الفساد بأهله فتذلّلوا

أسيادُه سادُوا بسلطة سافل ... مستفرس شرس بهم يستهزل

عملاؤه للمعتدين "تزلّموا" ... غدر العميل رصاصة لا تفشل

"فرّق تسد" هِيَ عبرة التاريخِ مُنْـ ... ـذُ البدءِ في إخضاعنا تستعمل

قد فرّقوا ما بيننا فتحكّموا ... وتجبّروا في حكمهم "وتمرجلوا"

سادوا وجاروا في المرابع كلّها ... والسيف في يدهم رهيف مصقل

من ليلنا خطفوا النجوم وزغردوا ... من نجمنا سرقوا الضياء وهلّلوا

فـي حقلنـا سـحقوا الخضـار وأتلفـوا ... فـي سـهلنا حصدوا اليبـاس وأشـعلوا

مـن كرمنـا قطفـوا الثمـارَ براعمًـا ... لـم يبـق مـن أثمارنـا مـا نأكـل

وعلـى الجبـال تسـلّطوا فتبـرّدوا ... ولجـوا إلـى أحراجنـا وتوغّلـوا

ظنّـا بـأنّ الأرض قـلّ رجالُهـا ... وغـدت منـالا هيّنـا فتـأمّلوا

لكـنْ لنـا الأزمـانُ أصـدقُ شـاهدٍ ... أمثـالهم مـن حيـث جـاؤوا هرولـوا

بلـد الكرامـة للعـداء جهـنّم ... وجنـائن الضـيف الصـديق ومنهـل

فلـيعلم المتهوّسـون بأنّنـا ... سـهلٌ منيـع لا يهـون ويخمـل

* * *

العــلم

هــذي ديــارُكَ كــابرْ أيّهــا العلَــمُ ... فــي كــلّ وادٍ لــك الإكبــار والعظــمُ

لبنـــــانُ بضـــــعة آلافٍ مربّعـــــة ... خريطــة الكــون فــي الآلاف ترتســمُ

ليســت حكايــة ولهــان مضــخّمة ... لبنــان تــنعم فــي أشــطاره الأمــمُ

فــي كــلّ صــقع مــن المعمــور لبننــة ... تشــامخت فنمَــتْ فــي ظلّهــا الــنجم

لبنــان معجــزةٌ مــن فضــل مُبدعِــهِ ... فيــهِ عجائــبُ هــذا الكــون تختــتم

هــذي ديــارك جــزءٌ مــن مفاتنِــهِ ... إنّ البرازيــل رغــم البعــد ينــتظم

يشْــقى ويســعَدُ بالأخبــار آتيــةً ... مــا غــابَ عــن حُلمِــهِ شــطّ ولا أكــم

علــى جنــاح نجــوم الليــل تحملــه ... نســائم الشــوق فــي طيّاتهــا الحلــم

هــو المهــاجرُ خلــف البحــر مسكنه ... فــي عــالم شــحّ فيــه الخمــر والــنغم

لكــنّ آمالَــــهُ أحــــلامُ كــــلّ فتــــى ... فــي قلبــه الأرز إيمــان ومعتصــم

قــد يعبــد المــرء فــي آن علــى رغــب ... داريــن شــعبهما فــي الــودّ ينســجم

هذي الديار لها في الصدر منزلة ... وواجــب الــذود فــرض عنــدنا ذمــم

بــالروح والــدم نفــديها لنحفظهــا ... كريمــة حــرّة يســمو بنــا القســم

رفــرف بــلا هُدنــة زهــوا ومفخــرة ... يــا رمــزَ كــلّ أبــيٍّ ســيفُه القلــمُ

رفــرف هــدى واعتــزازا أنــتَ زنبقــة ... بيضــاءُ فــي فوحِهَــا الأطيابُ والشمم

رمــز الســلام ورمــز الســلم فــى زمــن ... تعــذّر الســلم فــى البطحــاء والعظــم

رمـز التعـايش والإكبـار فـي وطـن ... تكـاثر الخيـر فـي الأرجـاءِ والـنعم

مهـد الأشـاوس والأبطـال قـد كتبـوا ... ملاحـمَ النصـر بالأمجـاد يلتـئم

معاقـل المجـد فـي لبنـان معـذرة ... إن جئـتُ أسْـألُ عمّـا حقّـقَ القُـدُمُ

عن مجد فينيقيا عن أبجد حلمت ... إلـى البعيـد بعيـد هـدّه الظلـم

جابت مراكبها أقصى الورى فوعت ... مـن نومهـا أمـم فـي الجهـل تلـتطم

أين "الهنيبعل" في "الألب" الثلوج غدت ... نـارا وروما بعقـر الـدار تنهـزم

آه "إليسارُ" يـا أختَ الرجـال غـدت ... "قرطاجـة" مـثلا فـي البـأس يحتـرم

مشـت قيـادات ذاك العصـر معلنـة ... لـك الوفـاء فأنـت الحكـم والحكـم

أيـن العديـد مـن الأبطـال مـا خفضـوا ... هامـا ولا نـال مـن عليـائهم وهـم

ثـاروا علـى الظلـم والطغيـان واتّحدوا ... فـي قمـع نـار جـذوع الأرز تلـتهم

سـل الـذين الـى الأرجـاء قـد ولجـوا ... وشـيّعوا أنّ شـملا لـيس يلـتحم

دسّوا الفسـاد وسمّ الرعـب قـد نفثـوا ... فـي صـدر حرّ لهـول المـوت يبتسم

توهّمـوا أنّهـم سـادوا ومـا عرفـوا ... تحـت الرمـاد بقايـا النـار تحتـدم

والحـقّ ضـاع فـي أرض يمجّـدها ... شـعب عنيـد لـه الأمجـاد والشـيم

لبنـان كـان ويبقـى فـي الـورى بلـدا ... راياتـه العـدل والإشـعاع والقـيم

منـاهـل الفكـر قـد عمّـت معارفهـا ... في الشرق في الغربِ أفشى سرّها الكلم

ثـارتْ علـى الجهـل والجُهّـال معلنـة ... عهـدا جديـدا لـواهُ العلـم والحكـم

شادت من الحرف للأجيال مملكة ... تبقى مدى الدهر بالإبداع تزدخم

فيها الملوك ميامين عباقرة ... ألفكر منطقهم لا السيف والحمم

في دولة الشعر إلهام وأغنية ... من سحرها تنتشي الأحجار والصنم

في دولة العلم إقدام ومعرفة ... والمرء بادرة الإنجاز يغتنم

إنّ الميامينَ من لبنان محتدُهم ... ضجّت بفعلهم الأعرابُ والعجم

"نعيمة" مِثلُهُ "جبران" في نفَرٍ ... كم صَفّق الغرب إعجابا بهم لهم

وهاك "مطران" في مصر صحيفتُه ... وشعره لهما قد زغرد الهَرَمُ

ونخبة في ثرى لبنان قد مكثت ... بالشعر بالنثر في الدنيا لها علم

لقد تخطّى حدود الشرق ما كتبت ... لا تحجب الفكر أبحار ولا تخم

رفرف على سدّة التاريخ يا علمي ... فنحن في ذروة التاريخ نعتصم

والبدء كان وذاك البدء يعرفنا ... من شطّنا أبحر التاريخ والقدم

لا ينفع الكون أحداث مشوّهة ... نورُ الحقيقة شمس ليس يقتحم

نلوم حاضرنا تبًّا لحاضرنا ... لم ينسَ أمسا قريبا عابَهُ نقم

ما زال يحذر آفاتٍ تناحره ... دوما فمن نحرة الماضي يسيل دم

ويدّعي الحقّ كلّ في سياسته ... قد عادت الخطب الجوفاء والتهم

عادوا إلى غيّهم من بعدِ ما اتفقوا ... وأزهر الوردُ والريحان والشمم

لبنان في حوزةِ الأسيادِ مرتهنٌ ... يا ويح لبنان من شرّ إذا انقسموا

مــازال يســتوهم الأنقــاض ماثلــة ... وفــي الخــوالج دبّ البــؤس والســأم

يــا ليتنــا نتناسَــى حاضــرًا شرسًــا ... فيرجـع الأمـل الضـالّ الـذي عـدموا

لبنــان أكبـر مـن خطـب ومـن مِحَـن ... لبنــان أشــباله مــا راعهــم غمــم

والمـوتُ فـي الـذودِ عزّ لـيس يعرفُـهُ ... وغــدٌ جبــان لــواه الــذلّ والعــدم

لبنــانُ كــابر فأنــتَ التبــر ننشــده ... فــي غربــة لهــبُ النيــران يضــطرمُ

نشـكو الفـراقَ فـراق الأهـل يؤلمنـا ... والـدار إن مسّـها عصـفٌ كـوى الألـم

رجاؤنــا أرزة فــي الأفــق شــامخة ... توسّــطت علمًــا نفــديكَ يــا علــمُ

* * *

obeikan.com

ماذا نـريد ونـأمل

أبنيّتـــي مـــاذا نريـــدُ ونأمُـــلُ ... مِـنْ أمّـــةٍ منهـا الشـبيبة تجفـلُ

مـن أمّـةٍ هانـتْ علـى يـدِ جُهّـل ... ويـــلٌ إذا قـــاد الســـفينة جهّـــلُ

مـــن أمّـــة تشـكو الجـراحَ أليمـــة ... والســيفُ سـيف جماعـة لا تعقـلُ

داسـت علـى المجـدِ التليـدِ غبـاوة ... لا حاضـــر يســـمو ولا مســـتقبل

كنّـا وكـان الكـون يحسـدنا علـى ... بلـــدٍ عريـــق بالتعـــايش يرفـــل

كنّـا وكـان الكـونُ يحسـدنا علـى ... جبـــل أشـــمٍّ للســـحائب معقـــل

كنّـا وكـان الكـون يحسـدنا علـى ... وطـــن بكـــلّ الكـــونِ لا يُســـتبدَل

كنّـا وكـان الكـونُ مسـرحنا لنـا ... فـــي كـــلّ صـــقع رايـــة لا تجهـــل

راياتنـــا بيضـــاءُ تحمـــل أرزة ... خضـــراءَ يســـقيها دمٌ لا يبخـــل

راياتنـــا فـــوق المجـــرّة رفرفـــتْ ... هيهـــاتَ تـــدحَرُها جيـــوش رحّـــل

كـمْ مِـنْ دخيـلٍ جـائر متعجـرفٍ ... ظـــنّ الحديـــد وســـيلة لا تفشـــل

فـــي قمـــع ثـــورة ثـــائر متمـــرّد ... غيـــر الكرامـــة مبـــدأ لا يقبـــل

شـعب حكـى التـاريخ عـن جبروتـه ... بعنـــــاده وصـــــموده يتبجّـــــل

شـــعب أبَـــى إلاّ الســـيادةَ منهجًـــا ... ومســـــــيرة وإرادة لا تخـــــــذل

أبنيّتـــي مـــاذا أقـــولُ وحالنـــا ... أنكـــى وأتعَـسُ مـــن أتـــون يشـــعل

شـــلّت إدارتنـــا وضـــلّ مـــديرها ... والبرلمـــان عديـــده لا يخجـــل

obeikan.com

جلســـاته يـــدعى إليهـــا إنّمـــا ... فـــي لحظـــة قبـــل الأوان تؤجّـــل

جلســـاته تلقـــى موافقـــة الألـــى ... رحلـــوا ولكـــن ظلّهـــم لا يرحـــل

زرعـوا خلايـا الـوهم حيـث تحكّمـوا ... ظنّـــا بـــأنّ الحـــال ســـوف تعلّـــل

مـــا أدركـــوا أنّ الظـــلام ســـينجلي ... والشـمس تشـرق والـدخيل يُهـرول

حـقّ الفتـى يعلـو ولا يُعلـى علـى ... حـــقّ رعـــاه أمـــردٌ مستبســـل

والعـيش حـقّ مبـرمٌ لا يصـطلي ... بالقتـل أبشـر مـن يجـور ويقتـل

لا تـــرحم الايّـــام وغـــدًا مجرمـــا ... قتـــل البـــريء جريمـــةٌ لا تُقْـــبَلُ

أبنيّتـــي لا تســـأليني مـــا دهَـــى ... وطـنَ النجـوم فمـا عسـاني أغـزل

وطـن النجـوم غـدا بـلا نجـم بـلا ... قمَـرٍ بـــلا ســـمر كفـــى نتغـــزّل

فـإلى متـى يبقـى الضـلال مهيمنـا ... لا الحقـل يثمـر لا المعامـل تشـغل

أضحى الرغيف على الفقير محرّما ... والحـــرّ رغـــم الجـــوع لا يتوسّـــل

هـل مـن أسًـى ومَذلّـةٍ أنكـى وأدْ ... مَـى مِـنْ فقيـر لـم يجـدْ مـا يأكـل

يـا نعـم إنسـانٌ أخـو الإنسـان فـي ... عُسْـر، وفـي يسـر صـديقٌ أمثـل

فهـــي الحيـــاة تعاضـــد وتعـــايش ... وصـــداقة وأخٌ يعـــول ويفضـــل

مـا العمـر إلاّ فسـحة مـن حقبـةٍ ... زمنيّـــةٍ مـــن غيـــر إذن يأفـــل

العمـر أعمـالُ الفتـى فـي سـعيه ... للخيـــر والتقـــوى يجـــدّ ويعمـــل

ليشـــيد إنســـانا كريمـــا ســـيّدا ... ومواطنـــا حـــرّا يســـود ويعـــدل

ومــن الغبــاوة والضــلالة نرتضــي بلــد الكــرام بــه يهــيم مضــلّل

لبنــان كــان وســوف يبقــى أرزة خضــراءَ بيضــاءَ الجبــال تكلّــل

* * *

obeikan.com

الاســتقلال

لبنـانُ يـا وطنـي فـي العيـد تغتسلُ ... بالنـار والـدم كـيْ لا ينحنـي الجَبَـلُ

واليـوم يومـك يـوم البـذل يـا وطنـي ... عيدُ الميامين أسمى البذل قد بذلوا

مــاتوا لتبقــى كريمــا ســيّدا أبــدا ... مـاتوا ليحيـا ويحلـو العيش والأمـلُ

أشبال أرزك في الساحات قد صمدوا ... فــي وجــه كـلّ دخيـل قـادَهُ خَبَـل

أبطــالُ أرزك مــا كنّــوا ولا رهبــوا ... يومًـا ولا فـي قـواهم دبـدبَ الكلـلُ

رايـــاتُهم أرزةٌ خَضْـــراءُ وارفـــة ... بيضـاءُ هامَتْ بهـا الأمصارُ والملـل

كـم يـافع عُمـره مـن عُمْـر برعمـة ... فـي خنـدق المجدِ فيـه المجدُ ينفعل

فــي قلبــه حُــبُّ لبنــان ونغمتــه ... فـي صـدره خلجـة مـا راعهـا وجـل

فــي عينِــه دمعــة كالنــار حارقــة ... فــي بالِــهِ وطـنٌ مـا بعـده بـدل

لبنــان يــا بسـمة فــي ثغـر فاتنــةٍ ... طلاّبهــا كثــر عشّــاقها ثملــوا

لبنـانُ يـا بحّـة النـاي الـرَّخيم ويـا ... أرجوحـة البـدر فيهـا البـدرُ يكتحـل

عـابوا علـى وطنـي الإبـداع ثروتـه ... بترولــه الــثلج والعنقــود والغــزل

عـابوا عليـه جبـالَ الأرز شـامخة ... رمـز الخلـود لهـا التـاريخ يمتثِـلُ

عـابوا علـى بلـد الإشـعاع بسـمتَهُ ... فيهـا ترامـت نجـوم وانتشـى زحـل

مـا ذنبـه إن سـقى الأكـوان معرفـة ... مـن عنـده الحـرف والأفعـال والجمـل

فينيقيــا مــنهلا كانــت ومدرســة ... وشعلة قد أضاءت دربَ من جهلوا

خافوا على جهلهم من نور مشعلها ... فأخمدوه وما خافوا ولا خجلوا

ما أجمعوا أبدًا إلاّ على مِحَن ... لبنان مسرحهم لبنان من قتلوا

ما سخّروا المال في إعمار مدرسةٍ ... تعدّ شعبا لواه الجدّ والعمل

أو في مصحّ لمرضاهم ومُختبر ... في نهضة يشتهيها القلبُ والمُقل

أموالهم شبح الدولار يُرعبها ... ما سخروا مالَهم إلاّ ليقتتلوا

أموالهم يشتري أطنانَ أسلحةٍ ... لقتل طفل بماء الطهر يغتسل

لهفي على أمّة قامت سياستُها ... على الحديد وفيها الحكم يفتعل

لهفي على أمّة ضاعت كرامتُها ... إذا الكرامة ضاعت ينتشي الأجل

لبنانُ يا وطني ماذا أقولُ وقد ... صمّت مسامعهم فاستشرت العلل

إنّي بكيت بكيت الحظّ ذا قدري ... رضيته مرغما كالداء يبتذل

بكيت ممّا يريع الكون من محن ... قتل وغدر وإجرام ومعتقل

بكيت يومَ رأيتُ النور، لي سبب ... هويّتي مجّها الإرهاب والفشل

أين السلام الذي نادَوْا بهِ زمنا ... كيف السلامُ ونارُ الحرب تشتعل

أين الذين ادّعوا في سرّهم رسلا ... وهل نجا من عميل المعتدِي الرسل

لبنان جئنا وفي أعماقنا غصص ... والجرح مؤتزم هيهات يندمل

أطفالنا شرّدوا أطفالنا عطشوا ... أطفالنا عن فتات الخبز قد سألوا

من جوعهم سخروا من دائهم ضحكوا ... من دمعهم شربوا من لحمهم أكلوا

اليــوم عيــدُك يــا لبنــانُ تهنئــة ... عيـد السـيادة لا مـا مسّـها خطـل

ســـيادة الأرض إيمـــان ومعتقـــد ... سيادة الأرض عيش وانتهى الجدل

ســيادة الشــعب حــقّ مبــرم وبــه ... كرامـــة المـــرء والمجمـــوع تكتمـــل

كرامـة المـرء روح المـرء إن سـكنت ... كـان الـدمار وكـان الظلـم والوهـل

فاربـأ بنفسـك عـن ذلّ وعـن خـذل ... عـار هـو الـذلّ للإنسـان والخـذل

اليــوم عيــدك يــا لبنــانُ معــذرة ... نقولهـا للألـى فـي القلعـة اعتقلـوا

وللعديـد مـن الأبطـال إذ صـمدوا ... فـي ساحة الذود بالأرواح ما بخلوا

لاقـوا الحديـد بصـدر لـيس يخرقـه ... رصـاص مغتصـب أرضـا ولا خـذلوا

واليـــوم عشـــرة أعـــوام تمزّقنـــا ... بويلهـــا جمعنـــا هيهـــات يشـــتمل

لكــنْ هنــاك تباشــيرٌ تقــولُ لنــا ... غـدا وبعـد غـدٍ سـلم لِـمَ العجـل

إيماننـــا بـــأمين العهـــد أكبـــرُ مـــن ... هـول القنابـل فـي الأحيـاء تنهمـل

عهـد الأمـين كفيـل بالسـلام ولـو ... تعثّـــرت لغـــة الإنقـــاذ والســـبل

غــدا يعــود لغصــن الأرز رونقــه ... ويرجــع البلبــل الصــدّاح والحجــل

غـدا تعـود ليـالي الأنـس صـاخبة ... فـي كـلّ نـاد ويحلـو الضـمّ والقبـل

غـدا تعـود إلـى السـلطات هيبتهـا ... كالأمس كي يتساوى الذئب والحمل

ورايـــة الـــوطن الغـــالي مرفرفـــة ... فـي كلّ شبر قضى من أجله بطل

وتســتعيد نســور العــدل قــدرتها ... فيصـلح الجـدّ مـا قـد أفسـد الخبَـلُ

وجـيش لبنــان جـيش الكـلّ متّحـد موحّـــد لرســـوخ الأمـــن يمتثـــل

غـدًا ســيرحَلُ رهـطُ الطـامعين بنــا قهـرا كمـا غيـرهم مـن قـبلهم رحلـوا

غـدا نـردّد: أرضُ الحـرّ مـا رضـخَتْ يومًـا ولا نــالَ مــن بُنيانهــا الخلــلُ

وشـامخ الطـود مـا لانـت عزيمتـه مهمــا طغـت دول فلتخسَـإ الــدول

* * *

obeikan.com

فِتْيَــة الأرز

المعــالي زعزعــت والشــعب عــانى ... مرحبــا بــالموت إن يفــدي علانــا
نكّســت راياتنــا قســرا وجهــرا ... لا تلمنــي يــا أخــي فــالرأس هانــا
أمّــة نحــن لنــا مجــدٌ تليــدٌ ... طالمــا التــاريخُ للــدنيا روانــا
نحــنُ شــعبٌ لــنْ ينــالَ الــوهنُ مِنَّــا ... مِـنْ أسَـى الخطْبِ رضـعنا العنفوانـا
عــرفَ الأعــداء أنّــا مــا خفَضْــنَا ... هامــة يومًــا ولا لاقَــوْا جبانــا
عنجــر تــروي روايــات أميــر ... فــي سـبيل النصـر يومـا مـا تَـوَانَى
كــلّ حــرّ فــي بــلادي "فخــردين" ... "وهنيبعــل" هــواه مــن هوانــا
يــا فتــاة الأرز هــان العــزم فينــا ... ناشــدي الأبطــال إنّ الوعــد آنــا
واستفيقي من سبات النوم وامضي ... واعتنــي بــالنشء فــالنشء دوانــا
أيّ مجــد نرتجيــه مــن غريــر ... شــبّ وَغْـدًا أرعنًـا يخشـى الطعانـا
كــلُّ شــعبٍ أمّهــاتُ الــنشءِ فيــهِ ... ترضــع الأطفــالُ غنجــا وحنانــا
بَشِّــرُوه بانــدثار ودمــار ... إنّمــا النصــرُ لِمَــنْ عــادَى الزمانــا
فتيــةَ الأرز كفــى نومًــا وصــبرا ... فالعِـدَى عـاث فسـادا فـي رُبانـا
زمــرة "الصــهيون" بالنــابلم" غــارت ... فاســتحال الطــود نــارا ودخانــا
يــا حمــاة الأرز فــي الــدار عميــل ... ينفــث الســمّ زعافــا فــي حمانــا
كــلّ شــبر مــن ثــرى لبنــان يشــكو ... شــرَّ مــن زدنــا أســاهُمْ لأســانا

أيّ فـــرقٍ بـــين غـــدْر واغتيـــال وعـــدوّ يقصـــف الحقـــد هوانـــا

أيّ خيـــر نرتجيـــهِ مـــن صـــديقٍ زرع الأحقـــاد نـــارا فـــي ربانـــا

قـد شـربنا مـن دنـان الغـدر سـمّا وحملنـــا مـــن بـــلاه مـــا كفانـــا

يـــا بـــلادي لا تبـــالي نحـــن أقـــوى مـن رصـاص الغـدر مـن أيـن أتانـا

لـن يسُودَ الخصـمُ حتـى لـو تجنّـى لـــم يزدنـــا الخصـــم إلاّ هيجانـــا

سـوفَ نبقـى شـاءَ أمْ مـا شـاءَ نـدّ وطنـــا حُـــرّا أناسًـــا وكيانـــا

* * *

obeikan.com

أحبّك يا لبنان

أحبّك يا لبنانُ حتّى التعبّدِ ... أحبّك إنجيلا بقرآنِ أحمدِ

أحبّك يا لبنان هذي خطيئة ... تناط بكلّ المؤمنين بسرمدي

نعم سرمديّ أنت يا وطنَ الهُدى ... وشعبك أضحى ضائعًا ليس يهتدي

نقاتل بالأديان والإيمان بعضنا ... وما الدينُ والإيمان غير التودّد

ففي سُوَر القرآنِ تسبيح راهب ... وفي جوهر الإنجيل مجدُ محمّد

فكم من زعيم مخفق في سياسة ... يُتاجر بالأديان سعيا لمقعد

سياستنا كالملك أضحى وراثة ... وملكا لذي شأن رفيع ومحتد

فلا العلم يجدي أو تراعى كفاءة ... وفي الساح من ثوب الوراثة يرتدي

سياستُهم زخم الرصاص رصيدها ... إذا أخفق التهديد بعد التوّعد

فكم من شعاراتٍ بدت وطنيّة ... ولكنّها شاعت لخدمة أرعد

تذاعُ بأسواقٍ تُباعُ وتشترَى ... فباتت لتجّار الدما خيرَ مورد

وراجت دكاكين الحقارة والخنى ... وهيمن طيف الذعر في كلّ مرقد

فساد وفوضى والعقول مريضة ... ووغد غدا بالسيف سيّد سيّد

فلا قوّة للعدل والعدل قوّة ... يُصان بحدّ المشرفيّ المهنّد

ولا قيم أردى الطغاة رجالها ... تعذّر عيش الحرّ في دار مفسد

أحبّك يا لبنان مهما تعدّدتْ ... هويّات قوم في زمان ملبّدِ

زمـــان مريـــر والجـــراح ثخينـــة ورايـــات مـــأجور ونقمـــة ملحـــد

ففـــي كـــلّ فجـــر فتنـــة ومجـــازر وهجـــر وتهجيـــر الضـــعيف المقيّـــد

يشـيبُ لهـا الطفـل الرضـيع مخافـة ولـــو كـــان أدرى لاســـتخفّ بمولـــد

فمـا قيمـة الإنسـان فـي أمّـة غـدت مســـارح جـــزّار وأرض التشـــرّد

لقـد قـلّ أشـبال الـولاء لمـوطن تكلّـــل ماضـــيه بتبـــر وعســـجد

أحبّـــك يـــا لبنـــان أيـــك محبّـــة ومشـــعل إلهـــام وركـــن تجـــدّد

أحبّـــك ريحانـــا يفـــوح كرامـــة أحبّـــك نبراســـا علـــى مـــتن فرقـــد

أحبّـــك أعلامـــا ترفـــرف حـــرّة وشـــعبا ضـــنينا بالوقـــار المبـــدّد

وأرضـــا جنانـــا كالنســـيم طليقـــة مقـــابر أعـــداءٍ مضـــرَّجة اليـــدِ

كفى أيّها الباني من الدين "منصبًا" دَع الـــدينَ والإيمـــان للمتعبّـــد

لنـا الحـقّ فـي أرض ومكتسـب وقـد ســـقته دمـــاء العاشـــق المتوجّـــد

لنـــا الـــوطن الفتّـــان لا بـــدل ولـــن تنـــام لنـــا عـــين وفـــي الـــدار معتـــد

نمـــوت بـــه نحيـــا لـــه ونزفّـــه عزيـــزا الـــى أطفالنـــا قـــادة الغـــد

نجـــدّ ليبقـــى الأرز أيـــك كرامـــة نفـــادي ليبقـــى الأرز صـــرح التعبّـــد

وتسـلم مـن غـدر الـدخيل سـيادة تصـــان بإيمـــان وأنفـــاث مُفتَـــدِي

* * *

ذكِّـرُوني

ذكّرونـــي "بـــأبي الماضِـــي" الفقيـــهِ ... ســـائلا فـــي "لســـتُ أدري" مـــا يعيـــهِ

عـن كتـاب الـدهر عمّـا جـاء فيـهِ ... "لست أدري" جملـة "الماضـي" النبيـه

أســـأل العـــدلَ إلـــى أيـــن العدالـــهْ ... ورجـــال العـــدل عـــن نبـــل الرســـالهْ

أيســـود النبـــل فـــي ظـــلّ الضـــلالهْ ... ويكـــون الحـــرّ حـــرّا فـــي غلالـــهْ

أســـأل الشـــاعر هـــل يجـــدي الكـــلام ... فـــي بـــلاد خطبهـــا داء عقـــام

ورجـــال الشـــأن والأمـــر نيـــامُ ... هل يكون الصمت أجدى أم خصام

أســـأل الخـــائن عـــن شـــرّ الخيانـــهْ ... أيخـــاف الـــذلّ أم يخشـــى الإهانـــهْ

هـــو أهـــل وحـــريّ بالأمانـــهْ ... ولـــه مـــن لطخـــة العـــار صـــيانهْ

وسياســـيّ عشـــيق الصـــولجان ... صـــاغ تاجـــا مـــن عقيـــق وجُمـــان

وبنـــى عرشًـــا ليبقـــى فـــي الزمـــان ... هُـــوَ عَـــدْلٌ أم غـــرورُ المســـتهان

ورئـــيس صـــورة فـــوق جـــدار ... هـــو ذكـــرى ســـلطةٍ قيـــد انهيـــار

يعلـــن الحـــبَّ وعمـــرانَ الـــديار ... هـــل يَشـــيدُ الحـــبُّ دارًا مـــن دمـــار

وزعـــيم يـــدّعي ضـــرع الـــبلادِ ... فـــي بـــلاد أصـــبحت طـــوع الأعـــادي

قـــلّ مـــن يلجـــم أطمـــاع المعـــادِي ... هـــل زعـــيم يفتـــدي أرض الـــودادِ

هُـــوَ ذا الإعـــلامُ ســـاح الخطبـــاء ... منبـــر التضـــليل مشـــعال العـــداء

تعـب الشـعب مـن القـول المرائـي ... فمتـــى يتعـــب وغـــد مـــن ريـــاء

كــلّ فجــر ســيّد يلقــي خطابــا ... يشــتم الغيــر ولا يخشــى عقابــا

ويليــه آخــر يعطــي الجوابــا ... وخطــابُ الحقــدِ هــلْ يفــتح بابــا

يشتكي الشعب ويشكو من جمود ... لقمــة العيش غدت رمز الصمود

ســادَ أســيادُ التجنِّــي والوعــود ... فرغيــفُ الخبــز محظــور الوجــود

حبّــذا لــو يغمُــرُ الرغــدُ بــلادِي ... يــزرع الحــبّ شــعارا فــي الوهــاد

ويتــبّ الســلم فــوّاح المبــادي ... علمــا فــي كــلِّ وَادٍ ووهــادِ

هــذهِ أنشــودةُ الشــعبِ الطمــوح ... صــاحب الأمّــة والحــقّ الجــريح

صــامد مــا هــان فــي وجــهِ الفتــوح ... ســيّد الأرض أبــى عســف النــزوح

ســيّد الــدار أســير فــي ديــاره ... ودخيــل الــدار حــرّ فــي قــراره

ليلُــهُ كــأسٌ وخمــرٌ مــن خيــاره ... ســيّدُ الــدارِ غــدَا فــي غيــر داره

أســأل الحــرّ إلــى أيــن المفــرّ ... إنّ طعــمَ الضــيم والإذلال مُــرّ

لــم يعــد للحــرّ فــي الــدار مقــرّ ... بلــد الأحــرار هــلاّ تســتقرّ

أصــبح التشــريعُ إحبــاط الشــرائع ... وغــدَا الدســتور كالآمــال ضــائع

لغــة الحــقّ هتافــاتُ الشــوارع ... لغــة الشــارع نيــران المــدافع

قيــل لبنــان جنــانُ اللاجئينــا ... لــو درَى مــا فعــل الأغــراب فينــا

لبكــى مــن غيظــه دمعًــا سَــخينا ... ذا الــذي يحســبُ لبنــان حصــينا

قيــل لبنــان مــروج الأقحــوان ... قلعــة المجــد ومجــد العنفــوان

ملعــب الأحــلام تــاريخ الزمــان ... فتيــة الأرز ليــوث فــي الرهــان

إنّنـــي أدري بـــأنّي لســـت أدري ... أنّنـــي فـــي أرض مرجـــان وتبـــر

كـلّ شـبر مـن ثراهـا ألـف قطـر ... هـل زعـيم القـوم يـدري كيـف يـدري

مـن خصـال الأب أورثـت وليـدي ... حـبّ لبنـان السـنى شـمس الوجـود

حـبّ أرض رمـز عـزّ وصـمود ... وخمـور القلـب إخـلاص الـودود

مـن حنـان الأمّ علّمـت فتـاتي ... عفّـة الـنفس ونبـذ المغريـات

رفعـة الأخـلاق رهـن الأمّهـات ... إنّ أمّـي خيـر أمّ فـي الفـلاة

لـو سألت البحر عن سرّ المغامر ... وإلـى أيـن مضـت تلـك البـواخر

لأزاحَ السـتر عـن لبنـان آخـر ... رائـد الغـرب فخـور بالمهـاجر

حمـل المركـب أصـحابا وأهـلا ... شـيّدوا فـي مـا وراء البحـر أهـلا

وغـدوا حيـث أقـاموا الـدار أهـلا ... فاسـتحال الغـرب دارا مسـتقلا

مـرّ عمـر فغـزا الأعمـاقَ شـوقُ ... وسَـرَى فـي القلـبِ إحسـاسٌ أرقُّ

هـو حـبّ هـو وجـد هـو عشـقُ ... هـو سرّ الأنـس فـي الصـدر يـدقُّ

عاشـق الـدار شـكا جـرحَ الفـراقِ ... ليلُـه حلـم إيـاب وعنـاقِ

عاشـق صـبّ أسـير الإشـتياقِ ... وجراحـات النـوى قيـد التلاقـي

مـن بـلادي نفحـة العـزّ حملـتُ ... رايـة أعليتهـا حيـث أقمـتُ

بهواهـا هـامَ وَجْـدِي فعشـقتُ ... وطنـي أرزا بصـدري قـد غرسـتُ

إن غزا النسيان فكري لستُ أنسى ... وطنـي لبنـانَ أحلامًـا وأنسـا

منبر الحكمة أعطى الكون شمسا ... وطنـي ورد وطيـب الكـون أمسَـى

وطنـــي لبنـــان إلهـــام ووَحْـــيُ ... وجمـــال بهجـــة العـــين ســـنيُّ

وقصـــيدٌ صـــاغَهُ حـــرفٌ علـــيُّ ... عاشـــق الأوطـــان بالعشـــق هنـــيُّ

حبّـــذا لبنـــان لبنـــان المهـــاجرْ ... بجـــذور الأرز فـــي الهجـــر يفـــاخرْ

رفـــع الرايـــة فـــي كـــلّ المحاضـــرْ ... هـــل لـــه فـــي داره حـــقّ المغـــامرْ

مـــلأ الـــدنيا ضـــجيجًا واحتجاجَـــا ... يـــوم بـــات النســـمُ مشـــحونا عجاجَـــا

عنـــدما المحمـــوم يســـتدعي العلاجـــا ... بالـــدِّما إنْ أظلمـــت يَمْـــلا الســـراجا

نصـــف قـــرن فـــي قتـــال وحـــرابِ ... تعـــب المجـــرم مـــن غـــدر الشـــبابِ

مـــن فســـاد ودمـــار وخـــرابِ ... لـــيس للبـــاغي مفـــرّ مـــن عقـــابِ

حبّـــذا لـــو يُـــدرك الحكّـــام عِلْمَـــا ... مـــا بنـــا مـــن علـــل الحـــربِ ألمّـــا

ويجـــدّ الكـــلّ نستنشـــق ســـلما ... فـــيَعُمّ العـــدلُ والإنصـــاف يومـــا

فلْيَـــعِ الحاســـد أنّـــي لا أبـــالي ... بـــرئيس يـــدّعي حُسْـــنَ الخصـــال

وزعـــيم عـــاش فـــي دنيـــا الخيـــال ... ورجـــال هُـــمْ بأشـــكال الرجـــال

وطنـــي لبنـــان هـــذا مـــا أريـــدُ ... هـــو كـــون لـــيس للكـــون حـــدودُ

جبـــل الأرز شـــموخ وخلـــودُ ... وســـيبقى الأرز مـــا دام الوجـــودُ

* * *

حدّثيني

حـــدّثيني عـــن غـــابر الأزمـــانِ ... عـــن زمـــان الرجـــال فـــي لبنـــان

عـــن بطـــولات المـــؤمنين بـــأرض ... عـــن زمـــان البشـــير فخـــر الزمـــان

حـــدّثيني عـــن عشـــرة لا بـــديل ... منبـــت العـــزّ شـــمخة العنفـــوان

كـلّ شـبر فـي فسـحة الكـون قطـر ... كـــلّ قطـــر شـــطرٌ مـــن الأكـــوان

عشـرة منهـا الكـونُ أصـبح شـطرًا ... أمـــم الكـــون مـــوطن اللبنـــاني

أمـــم الكـــون دارُ مغتـــرب مـــن ... مـــا وراءَ البحـــار يرعـــى الأمـــاني

حـدّثيني عـن نخبـة مـن شـباب ... آمنـــت بالعليـــاء رهـــن التفـــاني

أعتِقِينـــي مـــن حاضـــر وحضـــور ... مـــن خطـــاب هـــشّ بغيـــر اتـــزان

مـــن قيـــادات تـــدّعي العلـــم جهـــلا ... مـــن ســـخافات القائـــد الســـلطان

مـــن أكاذيـــبَ شـــاع منهـــا كثيـــرٌ ... حجّـــة المفتـــري وحلـــو اللســـان

مـــن دعايـــاتِ الطـــامعين بعـــرش ... وكنـــــوز ودرّة الصـــــولجان

أعتقينـــي مـــن قيـــد وغـــد ذمـــيم ... مجـرم مـن بغـي الحقيـر الجـاني

طـــوع مســـتعمر لئـــيم دخيـــل ... يشـــتريه بالأصـــفر الرنّـــان

أيـــن أيّـــام الحـــرّ رمـــز صـــمودٍ ... وعنـــاد وفـــارس الفرســـان

أيـــن أشـــبال الأرز تحـــرس غابـــا ... مـــن وبـــاء الإرهـــاب والعـــدوان

أعْلِمِينـــى كيـــف الحـــوارُ وســـيف ... فـــى رحـــى أقطـــاب الحـــوار يمـــانى

كيف بتنا ندعو الرجال رجالا ... في ديار الإخوان والأعوان

في ديار رجالها- إن حَسِبْنا ... هُمْ رجالاً- تشكو رياح الهوان

كلّهم باتوا قيْدَ حكم دخيل ... قيد إنذار مِنْ بعيدٍ ودانـي

لم نعُد نسمع الهتافات تشدو ... وتنادي بعشرة في رهان

لم يعُدْ في غالي الديار شباب ... غرّبتهم مراكبُ الهجران

يئسوا العيشَ في بلادِ صراع ... بين أهل وإخوةٍ أخدان

رفضوا العيش في رباع تُعاني ... عادياتِ التهجير والبهتان

غاظهم أن تحيا القيادةُ غبنًا ... في دهاليز الجهل والغثيان

تخدم الطامع الدخيل بصدق ... وتناءت عن خدمة الأوطان

وأرادت هويّة الشعب دينا ... فكأنّ الأوطان في الأديان

ما رعت حرمة السيادة يوما ... وأباحت كرامة الإنسان

نفروا من شرّ البطالة داء ... مخجلا داء الفقر والحرمان

حدّثيني عن نخبةٍ وقفَتْ وَقْـ ... ـفَةَ عِزٍّ في فوهة البركان

تتحدّى الردَى ففي الموتِ تحيا ... أمّة تأبَى سطوةَ الطغيان

أمّة منذ البدء كانت ستبقى ... مَعْقِلَ الْحُرِّ صادق الإيمان

أمّة ما نامت على الضَّيْم يومًا ... وعلى جرح الغدر والعدوان

أمّة الأحرار الأباةِ اصطفاها ... خالقُ الكون جنّة البلدان

أمّــة قــد شــربتُ خمــرَ هواهــا حـــدثا برعمـــا طـــريّ البنـــان

دبـدب الخمـر فـي دمـي فحبتنـي نشـوة الصـبّ العاشـق السـكران

إنّهـــا نشـــوة الحيـــاة وأشـــهى وعبيـــر الـــورود والريحـــان

إنّهـــا نســـمة الحبـــور وأســـمى هـــي همـــس الولهـــان للولهـــان

أمّتـــي صـــبوتي وكـــوثرُ وَجْـــدِي وهيـــامي وواحتـــي وجنـــاني

ومـــلاذي فـــي كـــلّ حِـــينٍ وآنٍ مـــن ســـعير الآلام والأشـــجان

أمّتـــي أمّـــة المفـــاتن طابـــتْ مَحْتِـــدًا عِملاقـــا رفيـــعَ الشـــان

تتهـــادَى كرامـــة فـــي المعـــالي حلّقـــت إكبـــارا بكـــلّ مكـــان

* * *

عـلام تبـكي

مـاذا دهـاك لمـاذا الحـزنُ والجَـزعُ ... عــلام تبكــي ولا جــرح ولا وجــعُ

والـدار سـالمة مـن عهـر مرتـزق ... ورايــة السـلم فــي الآفـاق ترتفــعُ

مــاذا دهــاك لمــاذا الــدمع منحــدرٌ ... والعــيش عيــد وأفــراح ومنتجــعُ

والحـال فـي نهضـة شطر العُلى أبدا ... والنــاسُ مــن ثمــراتِ الجـدّ تنتفــع

كانـت غيـوم وكـان الأفـق مصـطخبا ... والبحـر مـن غضـبة الأمـواج يمتقـع

مــرّت بنــا ظلمــة الأيّــام عاتيــة ... ودبدب الرعـب فـي الأعمـاق والفـزع

ودمّـر الـبغض والأحقـاد مـا وجـدوا ... حتّـى غـدا الـدار فيـهِ الفـأرُ ينتجـع

لكنّهــا حقبــة هيهــات راجعــة ... إنّ الزمــان مــرور لــيس يرتجــع

يمضــي الزمــان وأيّــام الزمــان فــلا ... يجـدي البكـاء علـى الأيّـام والجشـع

مــاذا دهــاك لمــاذا أنــت فــي وجــم ... وداؤك الحــبّ والآمــال والولــع

"إنّ العيـون التـي فـي طرفهـا حـور" ... هــي الجَمَــال هــي الإلهــام ينــدفع

فـاملأ كؤوسـك خمـرا مـن مفاتنهـا ... واشربْ فما من أحاسيس الأسى نفع

فــي بهجــة الــنفس آمــال مزخرفــة ... تعطــي الحيــاة حيــاة ســرّها البــدعُ

هــلاّ أمضّــك إنســانٌ بــلا علــم ... بــلا شــعار خبيــث طبعــه الزمــع

يبيــع كــلّ رفيــع دونمــا خجــل ... فالجيـب مـا عـاد جـمّ المـال يتّسـع

هــو العميــل فــلا وصــف يحــدّدهُ ... وصــف ذليــل بــه الإنســان يقتنــعُ

هـو الحقيـر ومـا أنكـى حقارتَـهُ ... هـو السـفيه لأدنـى الحمـق يتّبـع

إنّـي وإيّـاك حُـبّ الأرز ينعشـنا ... والأرزُ فـي الكـون عنـوان ومرتجـع

حيـث انتقلنـا جـذوع الأرز تجمعنـا ... فـي كـلّ صـقع لـه لبنـان منتجـع

أبنـاؤه شـيّدوا فـي الكـون مملكـة ... راياتهـا السـلم والإكبـار والـورع

أبنـاؤه حيثمـا حلّـوا لهـم وطـن ... لبنـانهم وطـن مسـتعذب ينـع

أبنـاؤه زرعـوا الأكـوان لبننـة ... فـنعم لبننـة فـي الكـون قـد زرعـوا

حرب الإذاعات في لبنان وا أسفي ... منهـا تململـت الأنظـار والسـمع

أربابها سلع في السوق قد كسدت ... بأصـفر ذي رنـين تشـترى السـلع

أربابهـا دمـم الشـطرنج أكثـرهم ... بإصـبع اللاعـب الفنّـان يُنتـزعُ

كـلّ لـه منبـر يجتـرّ خطبتـه ... أهدافـه فتنـة الأقـوال والهـرع

تـدمي الخـوالج أقـوال مزيّفـة ... فـي بـؤرة الجهـل والإمـلاق تصـطنع

ويـدّعي القاتـل الغـدّار معرفـة ... وهـو الـذي أمـر أهـل الأمـر يتّبـع

يا ويلَهُ إن تناسى الدرس عن غبن ... إنّ القصـاص رهيـب صـارم بشـع

حـرب الإذاعـات والتشـويه مؤلمـة ... إنّ النفـوس علـى التكـرار تضـطجع

والمخجل المخجل المرفوض أجهزة ... بـلا رقيـب هـي الأحكـام والشـرع

لا قـوّة العـدل تعنيهـا فتلجمهـا ... لغيرهـا مـادّة القـانون تشـترع

يـا حبّـذا لـو يعـود الأمـس ينقـذنا ... مـن حاضـر فـي يـدِ الغوغـاء يُبتـدع

هــذي سياســتهم والكــلّ متّفــق "أنّ الطيــور علــى أشــكالها تقــع"

لبنــان يــا وطنــي لبنــان يــا شــغفي في حرفة الشتم والتهويل كم لمعوا

تصبّر الشعب ذا المسكين في حذر من موجة الغدر قلب الشعب تقتلع

حتّى متى الصبر والتصبير شيمتنا فالصــبر ينفــد والتصــبير يختلــع

يــا أيّهــا الســادةُ الأقطــاب معــذرة مــا عــاد ينقــاد إنســان وينخــدع

كفــى مراوغــة فــي خطبــة جمعــت ضــلالة وانتهاكــاً لــيس يرتــدع

فالشــعب أجدر بــالقول المثقّف قــد أدمــى مســامعه مــا ينطــق البجــع

فلــيعلم النــاطق المنبــوذ منطقــه كــلّ الــذي يــدّعي فــي نطقــه سكع

تلــوذ أجهــزة بالصــمت عــن خبــر فــي بثّهــا نعــرات الحقــد تنــدلع

فليــرحم الســادة الأربــاب مــوطنهم رمــز التعــايش فــي الإشــراك لا يقــع

* * *

obeikan.com

مــاذا

مــاذا دَهَــى الأرقــام لا تسترشــدُ ... خمســون أم ســتّون أيّ أجــودُ

آنــت مواعيــد القــرار وآذنــت ... بــات القــرار مهــدّدًا والموعــدُ

كــلّ للــيلاه يغنّــي وصــله ... وبريئــة ليلــى تنــوح وتكمــدُ

كــلّ علــى رقــم يقــارن حظّــه ... والحــظّ يرفــع مــن يكــدّ ويجهــد

يشــكو ويزفــر مــن زمــان أســود ... أضــنى حنايــاه الزمــان الأســود

عــمّ الفســاد وســاد وغــد أحمــق ... وغدا الأمين علــى الأمانــة يحسد

وتعملــق القــزم العميــل جهالــة ... إنّ العميــل مســيّر مســتعبد

يــولي الــولاء لســيّد مســتعمر ... مســتكلب متفــرّس يتوعّــد

كــلّ علــى أطماعِــهِ مُتربّــع ... يــا مَــنْ لــه الأطمــاع خيــرًا تنشد

كــلٌّ يــرى الأشــياء فــي منظــاره ... هيهــات للعليــاء ينظــر أرمــد

كــلّ لــه علــم ودولتــه لهــا ... أركانهــا وهــو المليــك الســيّد

أجنــاده طــوع الأوامــر رهطهــم ... أيــن الألــى لحمــى الــبلاد تجنّــدوا

علــم الــبلاد يثيــر غــيظ عديــدهم ... فــي حلمهــم علــم الــدخيل الأعتــد

خــافوا علــى كرسـيّهم فــي مجلــس ... مــن أجــل كرســيّ يجــوز الأنكــد

فيجــيش محتكــر إدارة أمّــة ... متغطرسًــا متبجّحــا لا يهمــد

خــافوا علــى إقطــاعهم مــن نكســة ... وهزيمــة هدّامــة لا تحمــدُ

خـافوا علـى عـرش حقيـر فاسـد ... فيـــه الجهالـــة بالحقـــارة تزبـــد

ضـحكت لهـم حِيَـلُ الزمـان سـرابها ... يـــروي الغـــرور وللمطـــامع مـــورد

فتوهّمـــــوا أن الحيـــــاة وراثـــــة ... مـــا أدركـــوا أنّ الحيـــاة تجـــدّد

إنّ القيـــادة والزعامـــة حكمـــة ... وإرادة غيـــر العلـــى لا تعهـــد

تسـعى إلـى رغـد الحيـاة وشـهدها ... وتـــدين كـــلّ مـــرارة تتســـهّد

لا خيـر مـن بطـل أنـانيّ مضـى ... لغـــروره ولغيّـــه يستأســـد

بطـل الشـعوب مناضـل متفـوّق ... عـــن ســـدّة العليـــاء لا يتـــردّد

بـالروح والـدم يفتـدي إن عربـدت ... أريـــاح إذلال ونـــاح المرقـــد

بطـل التحـرّر مـؤمن بكرامـة ... وسـيادة مـا مسّـها متعمّـد

لا تسـعد الأبطـال إلاّ أمّـة ... إنســـانها متحـــررٌ متجـــرّد

إنســـانها متثقّـــف مسترشـــد ... مترفّـــع عمّـــا يضـــير ويفســـد

إنســانها قلــب يفــيض صــداقة ... وتصـــدّقًا دومًـــا يعـــول وينجـــد

إنســانُها فــي النائبــات غضــنفرٌ ... فـــي وجـــهِ أريـــاح العـــداوة يصـــمُد

إنســانها رمـــزُ التعـــايش قـــدوة ... وتعاضـــــد وأخـــــوّة وتـــــودّد

يـا ليـت مَـنْ يتصـيّدُ الأرقـام جـا ... دٌّ فـي سياسـته يعـي مـا يقصـد

إنّ السياســـة كالرياضـــة عنـــده ... كـــرة بهـــا قـــدم تـــدحرج أو يـــدُ

إنّ الرياضـــة رغبـــة وهوايـــة ... عقـــل ســـليم ســـاطع متوقّـــد

أمّـــا السياســـة لا تليـــق بلاعـــب ... فـــــي رأيـــــه متعصّـــــب متفـــرّد

يـــا ويحـــه مـــن لاعـــب متذبـــذب ... ومـــراوغ ســـهم الخـــداع يســـدّد

لا تعتريـــــه خيبـــــة وندامـــــة ... ممّـــا يـــدبّر فـــي الخفـــاء ويرصـــد

خيـــر المســـيّس مـــن يعـــيش بقلبـــه ... وطموحـــــه لـــــبلاده يتزهّـــــد

وهـــو العلـــيم بـــأنّ كـــلّ سياســـة ... مســـؤولة ترعـــى المصـــير وترشـــد

تبّـــا لأرقـــام تـــدير سياســـة ... فـــي أمّـــة فيهـــا تـــلالا الأبجـــد

فـــي أمّـــة تاريخهـــا أمثولـــة ... فـــي العلـــم والإشـــعاع لا تتبـــدّد

فـــي أمّـــة القـــانون منـــذ شـــروقه ... فـــي أمّـــة شـــمخت فشـــعّ الفرقـــد

تبّـــا لأرقـــام تعسّـــر فهمُهـــا ... أعيـــا عقـــول القيّمـــين الأريـــد

ســـنة تمـــرّ ولـــم يـــزل فـــي حيـــرة ... أهـــل السياســـة فـــالقرار معقَّـــد

شـــلّت إدارتهـــم ولـــم يســـتنفروا ... والشـــعب بـــات مقيّـــدا يســـتنجد

صـــمّت مســـامعهم ولـــيس بشـــاهد ... عبـــر الســـتائر يستشـــفّ ويشـــهد

وتحجّـــرت ألبـــابهم وقلـــوبهم ... إنّ الأنـــانيّ المـــدبّر جلمـــد

هـــذي حضـــارتنا وهـــذا حالنـــا ... لنناشـــد الغـــدَ كـــيْ يحرّرنـــا الغـــد

* * *

مـا لـي أراك

مـا لـي أراك جهـومَ الوجـه مصـفرّا ... كـــان الزمـــان مريـــرا إنّمـــا مـــرّا

تلك الليالي ليالي القصف قد رحلت ... مـــع الـــدخان وغوغائيّـــة كبـــرى

تلـك الليـالي قضـيناها علـى أرَق ... يمجّهـا الخـوفُ كـان الخـوف مفتـرّا

والصـدر يخفـق كـالأوراق هزهزهـا ... عصف ويخشى إذا جاء الردى غدرا

غـدر علـى ضـغن والجـرم مفتـرس ... والمـــوت يلـــتهم الأشـــبال مغتـــرّا

العيـد مـا مـلأت لبنـانَ بهجتُـه ... ولّـى إلـى حيث داء الفتنـةِ استشرى

أفراحُـــه دفنـــت واكبـــت مأتمهـــا ... تحـت الرصـاص يـذكّي جمـرُه جَمْـرَا

بيـروتُ يـا لهـفَ قلبـي أيـن بسمتُها ... وأيـن سـحرُ السنا قد شوّهوا السحرا

صـالوا عليهـا وفضّ الجُـرم عُذرتَها ... مدينـــة الفكـــر لـــم تســـتطعم المـــرّا

حمراؤهـــا تركـــوا حمراءَهـــا خربًـــا ... لم يبق من رونق الماضي سوى ذِكْرى

روّادُهـا لبسـوا ثـوبَ الحـدادِ علـى ... جُروحهـــا نزفـــت يبكونهـــا ســـرّا

حمـــراؤهم ســـمر حمـــراؤهم ســـهر ... فـــي حبّهـــا أنشـــدوا آهـــاتهم شـــعرا

وشـيّدوا عرشـهم فـي ظـلّ مملكـة ... مـا كـان يحلـم فـي أمثالهـا كسـرى

كلّ الحضـارات فـي لبنـان قـد نسفت ... حتّـى المعابـد لـم تسـلم غـدت وكـرا

وكـر العصـابات مـن جـان ومرتـزق ... عاثـت فسـادا وعاشـت تنفـث الشـرّا

لبنـــان أرضًـــا وشـــعبا لا ينـــامُ ولا ... يغفو وفـى الدار وَغْـدٌ ينحـر الصدرا

لبنـــانُ كـــان ويبقـــى صـــامدًا أبـــدًا ما هـاب بحـرا وموجًـا يقحـم البـرّا

لبنـــانُ بـــالروح تفديـــهِ شـــبيبتُه كـــي يسـلمَ الأرزُ فـــي عليائـــه حـرّا

* * *

obeikan.com

الـدار قفــر

مــاذا دهاهــا بــلاد النــور تنتحــبُ ... عـمّ العـداءُ وسـاد الحقـد والغضـبُ

وحلّــق البُــومُ فــي عليائهــا وغفــا ... وبحرهـا الأزرق الشـفّاف يصـطخبُ

دبّ الظـلام ونـور الشـمس فـي ألـق ... أعمى العقول غشاء الجهل والكذب

ما عاد يجدي بصيرًا ما العيون ترى ... ففــي الخفايــا يبــثّ الأمــر والطلــب

مـا عـاد يجـدي حكيمـا نبـل حكمتـه ... أضـحى الحكيم أذى الجهّال يجتنب

مـا عـادَ يجـدي عليمـا كـفءُ معرفـة ... فــي أمّــة ساســها التهديـد والشـغب

مــا عــاد ينفــع إنســانا عزيمتــه ... علــى البقــاء بــأرض داســها الجلـب

والأمّ تعجــز عــن نجــد فتيتهــا ... مـن سطوة العسف والإجرام تنتحب

فتــى الثلاثـين نجـل الحـرب مقتنـع ... أنّ الحيــاة بحــدّ الســيف تكتســب

فــي بالِــهِ صــورُ الإجْــرام ماثلــة ... والــدار قفــر بنــار القــذف تلتهــب

ابــنُ الثلاثــين مــا زالــت تجرّحــه ... أيّــام عمــر كــواه اليــأس والكــرب

فـي خلقـهِ نشـبَ العنـفُ الأليـم وهـل ... فـي لمـع بـرق يـزولُ العنـفُ والغلـب

وعملـقَ الفسـقُ فـي أحلامِـهِ شـبحًا ... مســتكلبا لفحــيح العُهــر ينتســب

فعـاش عمـرًا مديـدًا سـافلا شرسًـا ... في شرّه غاص جيل ليس يصطحب

جيــل ترعــرع مأســورا بعلّتِــهِ ... مـا أبصـر الفجـر إلاّ شمسـه لهـب

فــى كــلّ حــدب شــعارات مزيّفــة ... وقـادة مـن عقـاب الـدهر مـا رهبـوا

شـادُوا علـى مُغريـات الـوهم بوتقـة ... فيهـا العقـارب والغربـان قـد نعبـوا

لا بـدّ يومـا سـتأتي الـريحُ عاتيـة ... تزيـلُ مـا تـزعم الفوضـى وترتكـب

مـاذا دهاهـا بـلادي أفقهـا سـحب ... هل للحمى نجدة إن هاجت السحب

بـاتَ الرحيـل طريـق الصـامتين إلـى ... أرض النجـاة قبيـل الـدار تضـطرب

والصـامت العاقـل المحظـوظ يفرحـه ... هجـر الـديار وفـي القـارات يغتـرب

لا غـرو إنْ غـدَت الأرجـاءُ مقفـرة ... لا النـايُ يشدو وبُحَّ العودُ والطرب

والسـاح بضـعة أشـبال مدجّجـة ... بـإمرة الثـائر الجبّـار تصـطخب

"أدَّوا يمينًـا" بـإعلان الـولاء لمـن ... في جيبه المالُ لا يُحصَى ولا الذهب

قـد شـاد فـي دولـة الدسـتور دولتـه ... دويلـة شـرعها التضـليل والعتـب

وآخـر يـدّعي الحرمـان رايتـه ... حكـم شـديد علـى الأنـواء ينتصـب

وآخـرون علـى درْبِ المثـال مشَـوْا ... سـعيًا إلـى رُتبـة كـم طابـت الرتـب

والكـلّ يسـترحم الأديـان مـورده ... هيهات يعرف ما الداعي وما السبب

فالـدين فـي عرفـه أدنـى منـاورة ... لغايـة فـي النوايـا كلّهـا ريـب

إنّ الأريكـة عنـوان يجـدّ لـه ... مـن أجلِها كـم يهـون الجدّ والتعب

لا تـردع الطـامع المغـرور أجهـزة ... مهمـا غـلا ثمـن أو جـارت النـوب

يسـتهدف الحكـم والحكّـام فـي بلـد ... شـلّت إدارتـه واسـتحكم العطـب

ضـلّت عدالتـه فـي ظـلّ محكمـة ... عليـا سياسـيّة الأحكـام تسـتلب

هانت سيادته من ضعف ساسته ... إنّ السيادة فيها يشمخ الأرب

ويدّعي الكلّ إنقاذ السيادة من ... شرّ العداء ويحلو البذل والدأب

والإدعاء خطاب ليس غايتهم ... يا ليتهم آثروا ما تعلن الخطب

كفى متاجرة بالنشء تنهكه ... سياسة لعميل الجرم تنتدب

ما ضاع حقّ فتى بالروح يغمره ... كفى التناحر بين الأهل والشجب

مرّ الزمان ومرتّ حقبة حجبت ... شمس السلام وسحر النور يحتجب

قد حان للكون أن ينسى مطامعه ... فالعيش شرع وحقّ ليس يغتصب

لبنلن يبقى عروسَ الشرق ما بقيتْ ... تملا السماء نجوم الليل والشهب

يمضي الأنام ويبقى الأرزُ رايتنا ... في عرشه شامخا ما دامت الحقب

* * *

زال القِنَــاع

زالَ القنـــاعُ فبـــانَ اللـــؤمُ والغـــبن ... فـي أوجـهٍ بـات فيهـا السـمّ يحـتقنُ

مـــا كنـــتُ أدري وراء الســـتر قنبلـــة ... فـي شـدقها الحقـد بحـر مـاؤه أسِـنُ

مـا كنـت أدري لمـاذا الغـدر مفتـرس ... فـي أمّـة نـامَ فـي أحضـانِها الـزمنُ

أرض التعـايش فيهـا العـيش معجـزة ... تعــذّر الخبــز والزيتــون والســكن

تعـذّر الأمـن فـي أرض السـلام فـلا ... نجـم ينـام ويغفـو خانـه الوسـن

فـي كـلّ شـبر دخيـل غـرّه طمـع ... يســوس خــائن دار لبّــه عفــن

ظـنّ الـديار علـى مرمـى غرائـزه ... تــوهّم الحــرّ فيــه دبــدب الــوهن

مـا هان حرّ ويجري في العروق دم ... دم الشــهيد حيــاة مجـدها الــوطن

لبنـــان دار لمظلـــوم وملتجـــأ ... لبنـان مـا نـال منـه الخطـب والمحـن

حسـنُ الضيافة بعضٌ مـن شمائله ... قضيّة العرب في الأعماق يحتضن

ما أوصد الباب في وجه الذين أتوا ... يومـــا يمجّهـــم البهتـــان والفـــتن

ولـيس ضـعف جميـل الملتقـى وونـى ... بـــه الشـــريد شـــريد الـــدار يفتـــتن

عــابوا عليــه شــديدا فــي ســيادته ... أمــا الكرامــة كنــز لــيس يــرتهن

عــابوا عليــه جبــال الأرز شــامخة ... خضـراء بيضـاء فيهـا المجـد يتّـزن

عــابوا عليــه بحــارا مــن شــواطئها ... مضت حـروف حباها شـعبه الفطـن

عابوا عليه صمود الشعب رغم أذى ... وغضــبة الــدهر والأنــواء تمــتحن

عـــابوا عليـــه أمانيـــهِ مذهّبـــة فـي عرفها الحقّ عدل أسّه السنن

مـــا شـــاقهم بلـــد الإشـــعاع مزدهـــر لا البـــرق يـــدمي أعاليـــه ولا المـــزن

مـــا ســـرّهم أمّـــة شـــادت بهـــا أمـــم ضـمّت بنيهـا فكـان الإلـف والمـنن

مـــا كـــان يفـــرحهم إلاّ منافســـة فـي كـلّ دار فيزهـو الحقـد والضـغن

عاشوا على الشرّ إنّ الشرّ غايتهم "فـــرّق تســـدْ لغـــة الإذلال تقنـــوا

ســـادوا بـــدعم جبـــان خـــائن قـــذر "يوضاس" في خدمـة الأعداء يرتهن

إنّ الأوامـــــــرَ إذلال لمحتقـــــــر تعطـى لإنجازهـا مهمـا عـلا الـثمن

* * *

السـلام

أيـن السـلام ومـن يفكّـر بالسـلامْ ... رحـل السـلام وجـزّه سـيف الحمـامْ

رحـل السـلام ولـن يعـود مرفرفـا ... والـذلّ ينخـر عـاره قلـب القيـامْ

رحـل السـلام مـع الكرامـة شـاكيا ... أهـل الزمـام تنصّـلوا مـن كـلّ ذامْ

أهـل الزمـام تبـرّؤوا مـن عـارهم ... مـن إثمهـم باسـم الأريكـة والزمـام

باسـم المكانـة والمقامـة والعلـى ... هيهـات يبلـغ أرعـن عـالي المقـام

لا يسـتحقّ مكانـة مرموقـة ... مـن ضـيّع الشـرف المنـزّه والـذمام

لا تـركننّ لمـن يجـلّ رصاصـة ... برصاصـة يشـدو جـلالا واحتـرام

لمشـيّد عرشـا علـى جثـث الألـى ... استشهدوا في الذود عن أرض الهيام

لـن يسـلم العـرش العظـيم غـدا ولا ... هـو سـالم مـن سـخط أحـرار كـرام

فـي ثـورة الأحـرار خاتمـة الأسـى ... والعسـف والبهتـان أبشـر بالختـام

أيـن السـلام بأمّـة زعماؤهـا ... باسْم المذاهب ويحهم ذبحوا السلام

واسـتكلبت أهـواؤهم مشـحونة ... بالحقـد والإجـرام أطبـاع اللئـام

شـبّوا علـى حُـبّ الخيانـة والخنـى ... وتنفّسـوا شـرّ التنـاحر والخصـام

مـا راعهـم طفـل ينـوح ودمعـه ... يجـري علـى وجناتـه جـري الهمـام

مـا راعهـم شـبح الـردى متغطرسًـا ... يصـطاد موتـاه وهـذا مـا يـرام

قتـل البـريء الحـرّ غايـة مجـرم ... مسـتفرس مسـتوحش حـادّ السـهام

فلـــيعلم الجـــزّار أنّ دمَ الشـــها ... دَةِ والفـداء مناهـل تـروي الرّغـام

وحيـــاة أوطـــان وأجيـــال أبـــت ... أن تستكين وفـي الحمـى داء عقـام

يـا طالبـا منّـا السـلام وفـي يديْـ ... ـكَ خنـاجرٌك رهـن الأذى والإنتقـام

زمن الوصاية والخضوع مضى وما ... عـدنا كمـا كنّـا زرازيـر الحمـام

بالحنطـة الصـفراء كنـتم تشـترو ... نَ وتطعمـون الأولياءَ علـى القيـام

وعلـى مواردنـا سـطت أطمـاعُكم ... والطـامع المشـؤوم يحتـرف الـدوام

لا لـن يـدوم الحكـم فـي أمـر الألـى ... رفضـوا وصـاية جـائر هـشّ الـدعام

لا لـن نظـلّ نعـبّ خمـرَ مُـراوغ ... متقلّـب متهـوّس مـرّ المـدام

لـنْ نـدّعي أنّ القـرارَ قرارُنـا ... أنّ الخيـار خيارنـا نحـن العظـام

لـن نـدّعي العليـاء وهْـيَ بعيـدة ... إنّـا ألفناهـا كلامـا فـي كـلام

لكنّنـا فـي يقظـة ثوريّـة ... فعلـى المذلّـة لـن نبيـت ولـن ننـام

سنكسّـر الأغـلال نقـتحم السـجو ... نَ نحرّر الأبطال من عسف الظلام

سـنعايد الشـهداء فـي جحـر القبـو ... رِ فمِـنْ دمـا شـهدائنا نـروي الأوام

سـنقول للتـاريخ نحـن هنـا لنـا ... وطن على صدر الزمان هو الوسام

سـنقول للتـاريخ نحـن زمانـه ... منـذ الـولادة والرضـاعة والفطـام

سـنقول للإنسـان نحـن فنيقيـا ... والأبجديّـة نحـن مـا حـقّ المـلام

يـا شـاهرا سـيفَ العقـاب علـى فتـى ... متمـرّد متعشّـق نسـم السـنام

هـوّنْ عليـك فلـن تشـاهدَ بيننـا ... مـن لا يكـدّ ويسـتجدّ بـلا اسْـتِقَام

لا لـن تـرى فينـا جهـولا غـافلا ... يرضى التباغض بين أهل وانفصام

لا لـن تـرى فينـا عمـيلا خائنـا ... كُـلٌّ بهَـذِي الأرض صـبّ مسـتهام

لا لـن تـرى فينـا ذلـيلا أرعنـا ... حرّيّـة الإنسـان عهـدٌ والتـزام

بـالروح نفـديها لنرفـع عاليـا ... راياتهـا بيضـاء مـا فـوق الغمـام

هوّن عليك فنحن من أرض الندى ... أرض المحبّـة والتعـايش والوئـام

واح الضيافة والسماحة في الورى ... مهـد الحضـارة والنهـى والإحتشـام

ومناهـل العلـم المرفّـه والهـدى ... ومنـارة كالشمس تسطع فـي الأنـام

هـوّن عليـك فـنحن فـي تاريخنـا ... لـم نفتعـل حربـا ولا خطبـا جسـام

لـم نقـتحم بلـدا عـدوّا كـان أم ... مستفرسـا فـي أرضـنا غـبّ اقتحـام

لـم نـزرع الأنـواء فـي بلـد السـوى ... لنزعـزع الحكـم المنـاهض والنظـام

كنّـا ونبقـى للسـلام دعامـة ... هَـذِي قناعتُنـا وحـقّ لا يضـام

كنّـا ونبقـى أمّـة مرموقـة ... فـي نهضـة وتجـدّد وإلـى الأمـام

* * *

البُشــرى

بَشِّـــرِي بالســـلام أرضَ الســـلامِ ... وانشـــري أعـــلامَ الهُـــدَى والوئـــامِ

بَشِّـــري أرضَ الأنبيـــاء بفَجْـــرٍ ... زاخـــــر بالآمـــــال والأحـــــلامِ

مـــن بـــلادي رســـالة الـــودّ شـــاعت ... وتســـامت فـــي مجمـــع الأقـــوام

بلـــد المعطيـــات مـــا كـــان يومًـــا ... بلـــد الســـهم والقنـــا والحُســـام

لـــن تفـــوحَ الـــورودُ إلاّ بعطـــر ... شـــيّق الطيـــب مُســـكر الأنســـام

أدبـــرتْ أيّـــام العَـــداءِ وولّـــت ... لا رجـــــوع لغـــــابر الأيّـــــام

وافتحـــي الصـــدرَ للعنـــاق ونـــادِي ... هـــذهِ أمّتـــي ومهـــدُ غرامـــي

وحمـــى أجـــدادي وأهلـــي وصـــحبي ... ورفـــاقي فـــي الـــذود يـــوم الضـــرام

هـــذه أرضِـــي لســـتُ أرضَـــى بـــديلا ... منبـــت العـــزّ والنهـــى والهيـــام

بلـــد العنفـــوان إن جـــار دهـــر ... قلعـــة المجـــد والرجـــال العظـــام

بلـــد الســـحر والجمـــال وطـــود ... شـــامخ فـــي الآفـــاق جـــار الغمـــام

ملتقـــى الكـــون والحضـــارات منـــذ الْـــ ... ـــبدء بـــدء الـــورى وبـــدء الأنـــام

قبـــل أن تحمـــل المراكـــب لوحًـــا ... خشـــبيًّا نـــورًا لـــدحر الظـــلام

فتلاشـــى الـــديجورُ والشـــمسُ بانـــت ... تحمـــلُ النـــورَ وهـــو كـــلّ المـــرام

تحمـــل الســـلوى للقلـــوب الحزانـــى ... والهـــدى للضـــالّ المعيـــب المقـــام

تمـــلأ الصـــدر بهجـــة وانشـــراحا ... تعتـــق الـــنفس مـــن شـــنيع الـــذام

لتعـــود الأطيـــار تمـــرح زهـــوًا ... فـــي ربـــوع ماجـــت بزهـــر الخـــزام

والروابـــي الغنّـــاء تلـــبس ثوبًـــا ... أخضـــرًا فـــي أناقـــة واحتشـــام

لـــتعمّ الأفـــراح فـــي كـــلّ دار ... بســـمات فـــي أوجُـــهِ الأيتـــام

بَشِّـــرِي بالأعيـــاد أطفـــالَ أرض ... جرّحتهـــا مخالـــبُ الأوهـــام

نصـف عمـر مضـى أليمًـا مريـرًا ... فـــي أتـــون الأحقـــاد والآثـــام

أبصر الطفل النور والنور ضوءُ الـ ... ـشمع فـي ملجـإٍ شـديد القتـام

شـبّ والحـرب لـم تـزل فـي نشـوب ... هـو نجـلُ الحـرب المريـع الـدامي

شـــبّ والنـــاس بـــين كـــرّ وفـــرّ ... مـــن رصـــاص الإرهـــاب والإجـــرام

شـبّ لا يـدري مـا حـلاوة عـيش ... شـــبّ رهـــنَ الحرمـــان والآلام

بَشِّـــرِيهِ بيقظـــة مـــن جمـــوح ... بهنـا العـيش فـي ظـلال السـلام

* * *

الفـراغ

حـــدّثيني عـــن فـــراغ معلـــن ... وبـــلاد فـــي مهـــبّ المحـــنِ

خـانني العلـم ومـا لـي قـدرة فـي ... فهـم معنـى ذا الفـراغ المحـزنِ

يصـعب الفهـم علـى عقـل سـليم ... مـــن ألاعيـــب وشـــرك الأرعـــن

يصـــعب الفهـــم علـــى حُـــرّ أبـــيٍّ ... عاشـق الأرض بهـا صـبّ غنـي

يصـعب الفهـم علـى شـعب عريـق ... مـــؤمن بـــالأرز فخـــر الـــزمن

يصـعب الفهـم علـى شـعب يفـدي ... بالـدما والـروح صـرح الـوطن

حـــدّثيني مخجـــل كـــلّ فـــراغ ... ومعيـــب فـــي بـــلاد الســـنن

قـد غـدا القـانون والتشـريع فيهـا ... خاتمًـا فـي إصـبع المسـتهجن

مسـتباح يـدّعي الشـرع مصـانًا ... أيّ شـــرع يـــدّعي لـــم أفطـــن

مـا استحال القـول بالسـيف مصـيبًا ... مقنعـــا خابـــت نوايـــا الظِّـــنَنِ

تقنـــع القـــوّة رعديـــدًا جبانًـــا ... وشـــريك الجـــرم وأهْـــل الفـــتن

إنّمـــا الأمـــرد لا يخشـــى طعانًـــا ... عـــن منـــال الحـــقّ لا لـــن ينثنـــي

حـــدّثيني أنـــتِ أدرى بالخفايـــا ... تنســـج فـــي الســـرّ لا فـــي العلـــن

إنّنـــا اعتـــدنا علـــى غـــدر وطعـــن ... وفجـــــور القـــــيّم المـــــؤتمن

إنّنـــا اعتـــدنا علـــى الشـــرّ مُباحًـــا ... فـــي دكـــاكين الخنـــا والْجـــبن

لـــيس للشـــعب قـــرارٌ وخيـــار ... قـــد غـــدا الشـــعب أســـيرَ الغـــبن

ساءه مسلك أقطاب الحمى في ... سدّة عليا بأبهى الركن

لَهُمُ الأمر ولا يعلى عليه ... لَهُمُ الطاعة حكم لا ينثني

يملكون الحكم والأحكام قهرًا ... ويل حرّ ثائر لا ينحني

ليس للحرّيّة الشمّاء ذكر ... في كتاب الأحمق المضطغن

زمن النشّاب والسيفِ مضى ليْـ ... ـسَ رجوع لزمان الوثن

لغة العسْفِ كلامٌ فارغ لا ... ما حَوَاهُ معجمُ المتّزن

إنّ للإنسان حقّ العيش حرّا ... وكريمًا سيّدا في مأمن

حدّثيني عن نفير من رجال ... أمرهم من أمر ذي شأن دني

ودخيل مقرف مستكلب قد ... غار من بحر رحاب السفن

وجبال شامخات يهجع النجْـ ... ـمُ ويصحُو في أعاليها هني

ما درَى ما حدّث التاريخ عن أمْـ ... ـجَادِها قد خابَ ظنّ المجتني

جاهل الأمر غبيّ فاشل في ... غيّهِ غير العدا لا يجتني

جاهل الحقّ حقير النفس أعمى ... رشده شرّ الغرور العفن

لن يسُودَ الجهلُ والجهّال مهما ... عربد العسف برأس المدمن

حدّثيني عن حمى أهلي وقومي ... عن ديار حبّها ينعشني

واتركوني جاهلا أسماء رهط ... يدّعي الحكم بحكم أسن

عمّت الفوضى وشلّ الحكم غبن ... وغرور الأحمق الممتهن

لـيس يجـدي القـوم حكـم لا يبـالي بمصـــــير للســـــوى مـــــرتهن

أيّ نفـع يرتجـى مـن سـيّد القـوْ مِ علـــى المـــوطن لـــم يـــؤتمن

اتركـــوني لـــيس إلاّ مجـــد قـــومي وبـــــلادي بهجـــــة المفتـــــتن

وعنـــاد الصـــامد الجبّـــار فخـــر واعتـــــزاز للعلـــــى يحملنـــــي

ودعـــي التـــاريخ للتـــاريخ منظـــا رٌ يـــرَى مـــن خـــان أم لـــم يخـــن

* * *

obeikan.com

صـبرًا

صـبرًا علـى زمـن رديءٍ مقلـق ... ومغـامر متقلّـب متملّـقِ

هـذي الـديار ديارنـا خـاب الـذي ... ظـنّ الـديار مسـارح المتزنـدقِ

هـذي الـديار حبيبـة وعزيـزة ... صـرح الكرامـة والإبـاء المبـرق

مهـد الحضـارة والضـيافة والنـدى ... وصـحائف الحـرف المنيـر المشـرق

أرض القسـاور والبسـالة والفـدا ... أرض الصـمود وملعـب المتـألّق

مـا هـان دار نحـن عشّـاق الثـرى ... بـالروح نفـدي بـالنجيع المغـدق

تلـك الصـخور السـمر شـاهدة ومـا ... مـن جاهلٍ نقشًـا علـى صـخر نقـي

لـن يـنعم العـادي الشـقيّ بـدارنا ... دار الرجـال الأسـد مقبـرة الشـقي

يـا ويـحَ أرض مـا تعـدّت عشـرة ... بـات الـورى مـن مجـدها فـي مـأزق

عـابوا عليهـا أمّـة عملاقـة ... راياتهـا فـي كـلّ صـقع ترتقـي

عـابوا عليهـا لا تنـام ذليلـة ... خيـر المنـام حراسـة فـي خنـدق

عابوا عليها السحر يحتضن الربى ... والبحـر مـن لـون السـماء الأزرق

عـابوا عليهـا قبلـة الأنظـار فـي ... دنيـا الجمـال المشـتهى والرونـق

عـابوا عليهـا عمرهـا عمـر الـورى ... شـاب الـورى والأرز ريّانـا بقـي

صـبرًا علـى ضـغن الحسـود فإنّـه ... عبـد أسـير غبـاوة لـم يعتـق

قـذر الشـعور مـراوغ مسـتكلب ... مـتعفّن الأخـلاق هـشّ المنطـق

لا يشـــتهي خيـــرًا لـــه ولغيـــرهِ يسـعى إلـى الشـرّ المهـين المطلـق

لا تجزعـي كُـوني علـى حـذر فلـن تطغَى الغيوم على شموس المشرق

صـــبرًا علـــى حـــال أنـــاخ بثقلـــه بمـــرارة الهجـــر الطويـــل المرهِـــق

قـد كـان حلمًـا فـي الطفولـة طيّبًـا ذا الهجـر بـات أسـى بصـدر مغلـق

أيّامـــه شـــوق وزفـــرة عاشـــق متـــأوّه مـــن وحشـــة وتفـــرّق

لا تقنطـــي ســـنعود إنّ لنـــا غـــدًا ولنـــا الـــديار علـــى انتظـــار شـــيّق

سـنعود نجلـس تحـت ظـلّ شـجيرة ســندور فـــي طرقاتهـــا بتشـــوّق

سـنعود نسـبح فـي نهيـر سـارح بـين الربـى فـي زخمـة وترفّـق

ســـنعود "للطرنيـــب" نلهـــو كلّمـــا ســنحت لنـا فـرص الزمـان الضـيّق

ســـنعود للأمـــس البعيـــد بـــدارنا فهنـاك كـم يحلـو اللقـاء سـنلتقي

* * *

لـن يضيـع المجـد

جـــدّدِي عهـــدًا مَجيـــدًا جـــدّدِي ... يـا حمـى المجـد وصـرحَ الأبجـدي

لـيس مـا يُـدْبر للنسـيان يبقَـى ... شـمعة الأمـس مصـابيح الغـدِ

حـدّث التـاريخ عـن مجـد ديـار ... مســرح الــنجم ومهــد الفرقــدِ

مجـدك الفتّـان أغـوى شـعوبًا ... منـذ بـدء الكـون منـذ المولـد

مجـدك المنصـور أعيـا دهـورًا ... خانهَـا عـزم القـوى لـم تصـمد

لـن يضـيع المجـد إن مـرّ زمـان ... كـــلّ مجـــد خالـــد للأبـــد

رجّعـــي حلـــم وآمـــال شـــعب ... طيّـب الأعـراق سـامي المحتـد

لـن يمـوتَ الحلـمُ مهمـا جـار خطـب ... واصـطلى جمـر الخسـيس المكمـد

لا تخـافي إن سـطا البهتـان يومًـا ... واستشـاط الجهـل جهـل الملحـد

كـلّ جهـل زائـل مهمـا تمـادى ... وأغـاظ العسـفُ عـزم الأمـرد

ولـد الإنسـان حـرّاً وسـيبقى ... ســيّدًا حــرًّا نبيــلَ المقصــد

لـيس يجـدي جـائرًا قمـعٌ وعسـفٌ ... وســلاح فاتــك طــوع اليــد

إنّ للحرّيّـــةِ الـــروح فـــداء ... بالـدم القـاني يجُـود المفتـدي

طالِـبُ العـزّةِ لا يرضَـى بـديلاً ... فـي ظـلال العِـزّ عـيش السـيّد

ليس أشقى من ذليل العيش عيش ... إنّ عـيش الـذلّ شـأو المنكـد

اسْـتفيقى واطلِقِـى الصـوتَ دويًّـا ... موقظًـا كـلَّ جبـان أرعـد

بـــدّلي الـــديجور إشـــعاعًا ونـــورًا ... قـــد تعِبنـــا مـــن ظـــلامٍ أســـود

حطّمـــي الأغـــلالَ أعيتنـــا قيـــودٌ ... قلّمـــــي أظفـــــارَ وغـــدٍ مُفســـد

واسحقي الأفعى التي بثّت سمومًا ... فـــي الحنايـــا والحشـــا والأكبـــد

واسخري مـن سطوة المـوت إنّ الْـ ... ـــمَوْتَ أشـــهى لامـــرئ مُسْـــتَعْبَدِ

يـــا أخـــي إنّ علينـــا واجبًـــا ... أقـدسَ مِـنْ فـرض صـلاة الهجّـد

آنَ أنْ نســـتبعد الضـــالّين منّـــا ... معـــدن الضـــالّين منبـــوذ ردي

آن أن نمضـي إلـى غاياتنـا فـي ... وحـــدةٍ نحـــو العلـــى والســـؤدد

آن أن نبنـــي غـــدًا غضًّـــا ســـنيًّا ... زاهـــرًا قبـــلَ فـــواتِ الموعـــد

من على الجرح ونزف الجرح يغفو ... جاحـد بـالعيش بـؤس المجحـد

هُـوَ ذا الفجـرُ مطـلٌّ بعـد ليـل ... أدكـن والشـمس نـورٌ عسـجدي

آن أن نحضـــن فجـــرًا مســـتنيرًا ... ســـاطعًا كـــيْ نهتـــدي فلنهتـــدِ

لـيس أنكـى مـن بصـير لا يـرى مـا ... قـــد رآه كالضـــرير الأرمـــد

يـا أخـي مـرّت بنـا الأرزاء غضـبى ... لـم تـزل غضـبى كمـوج مزبـد

حملـت ريحًـا وإعصـارًا ووبـلاً ... زرعـت رعبًـا بصـلب الجلمـد

إنّمـا نحـن بوجـه الويـل والريـ ... ـحِ صـمدنا ويـح مـن لـم يصـمد

نحـن مـا نحـن سـوى شـعبٍ عنيـدٍ ... كـادح عـن حقّـه لـم يحـد

حقّنـا فـي العـيش حـقّ مبـرم مـا ... ضـاعَ حـقّ الثـائر المستأسـد

لا يظنّـــنن دخيـــل الـــدار يومًـــا أنّنـــا بُـــردًا مُعـــارًا نرتـــدي

ســائل التــاريخ عنّــا عــاين التــا ريـــخَ تـــاريخ علانـــا الأمجـــد

تشــهد العليــاء مــا نحــن حصــدنا مــن مجيــد هــزّ عِطــفَ الحسّــد

يشــهد الغاصــب إنّــا مــا خفضــنا هامـــة يومًـــا لعَسْـــفِ المعتـــدي

يــا أخــي حــانَ لأيّــام الــدُّجى أن تنجلـــي طـــال انتظـــار المغتـــدي

فلــيكن فجــر جديــد مشــرق قــد عِيــلَ صــبرُ الضــائع المسترشــد

فلـــيكن عهـــد جديـــد وزمـــانٌ أخضـــر أغنـــى وأســـخى مـــورد

فلقــد مــلّ الــورى مــرأى ســراب فـــي هيـــاج وَهْـــوَ ظمـــآنٌ صـــدي

* * *

obeikan.com

ولايـة السـيف

لا تخجلـي مـن زمـان مجّـه الخجـلُ ... لمّـا تـوارى الحجـا واسـتنوق الجمـلُ

لمّـا غـدا السـيف سـلطانا إمارتـه ... حظيـرة سـاد فيهـا الجهـل والخبـلُ

لمّـا سـطا الغـدر واشـتدّت جرائمـه ... وعنكـب الحقـد والإرهـاب والخطـل

لمّـا غـدا الجـرم يـوبيلا لفاعلـه ... فـي مهرجـان بعـار الجـرم يحتفـل

لمّا غدا الدم يا ويحي يراق سُدى ... لمّـا غـدا بـدم الأطفـال يغتسـل

لمّـا استحالت سيوف العار قاطعة ... والعـار جـرح ألـيم لـيس ينـدمل

لا تخجلـي ليس يجدي جاهلا خجل ... إنّ الجهـول حقيـر الـنفس مبتـذل

فـي ثـورة السـيف إجـرام ومفسـدة ... وثـورة الحـرف بالإصـلاح تنفعـل

تبنـي السـيوف مماليكـا محصّـنة ... لهـا الجلالـة والإذعـان والمثـل

لهـا الحواشـي صـعاليك لهـا خـدمٌ ... لهـا جنـود لأمـر القـرم تمتثـل

لهـا المحـاكم والحكّـام طـوع يـد ... فـي حكمهـا العدل لا شرع ولا ملـل

والحـقّ يعلـى عليـه عنـد طاغيـة ... يـداس حـين يسـود السـيف والأسـل

الحَـقُّ فـي زمـن البهتـان مهزلـة ... والعدل في لغة الباغي هو الهزل

لهـا الخيـار مبـاح والقـرار لهـا ... فـلا نقـاش وإشـراك ولا جـدل

فـي سـطوة السـيف إذلال لمعتنـق ... حرّيّـة عابـه الإذلال والوهـل

والـذلّ عـار وعـار الـذلّ محتقـر ... تبّـا لمـرء عيـوب العـار يحتمـل

لا تجزعي إن لمست النار محرقة ... الغيث يخمد نارا حين ينهمل

لا خير في أمّة تبنى على جثث ... غدا ستنهار مهما أزمن الخبل

غدا ستنهار أسوار محصنة ... ويسلم الحجر الصوّان والطلل

لا خير في أمّةٍ قامت على أسس ... عسفيّة شادها البهتان والزلل

تاهت وما علمت ما التيه أورثها ... ولا إلى أين قد أودى بها الجهل

تاهت وعاثت فسادا لا لجام له ... حتّى تداعت ودبّ الوهن والشلل

لا خير في أمّة أخلاقها فسدت ... فضلّ مرشدها واستشرت العلل

لا تعجبي من زرازير محلّقة ... مخمورة في الفضا تزهو وتبتهل

إنّ الزرازير مهما حلّقت وعلت ... إلى المجرّة غير النسر لا يصل

كم أمّة خافت الأحقاب سطوتها ... هوت وهانت فلا ذكرى ولا نسل

أين السدير وذو الأطنان من ذهب ... أين الخورنق فيه يضرب المثل

هوى الخورنق وانهدّ السدير وفي ... بطن الثرى قد توارى الدرّ والقلل

في أمّة السيف أشباح ملثّمة ... يخيفها النور في الديجور تنعزل

تخشى وترعب إن زلّ القناع وإن ... هوى القناع فلا عذر ولا حيل

تعي فتهرع من إجرامها وجلا ... لما ترى أوجه القتلى ومن قَتَلُوا

ويعلم المجرم الجزّار أنّ لكلّ ... ظالم قدرًا بالموت يتّصل

لا يرحم القدر المشؤوم طاغية ... وليس في فسحة الدنيا له نزل

سفك الدماء له يوما عواقبه ... هى العذاب عذاب النفس والأجل

السياسة

تبّا لها ولهُمْ غرور أحمقُ ... وغباوة شرّيرة لا ترفقُ

عاشوا على زرع الضلالة والخنى ... بثّوا الضغينة في الصدور وفرّقوا

للجهل شادوا في النفوس معاهدا ... إنّ الجهالة في السياسة تنطقُ

إنّ السياسة للجهول ذريعة ... فيها بذيل مقنّع يتعلق

يسعى إلى هدف وليس بأهله ... ينقاد للهدف المراد ويطلق

فيغوص في لجج التعصّب أحمقا ... يا ويح معتقد حباه الأحمق

عاشوا على أهوائهم فكأنّهم ... دمم تمزّقها الرياح وتبصق

أهواؤهم مأجورة ما عبّرت ... عمّا ينسّم في الصدور ويخفق

أهواؤهم فكر يباع ويشترى ... والمشتري متقلّب لا يصدق

أهواؤهم رهنُ الذين توهّموا ... أنْ ليس بعد الليل فجر يشرق

ظنّوا القيود كفيلة بسيادة ... ولها المهابة والقرار المطلق

ظنّوا الشعوب هنيئة في صمتها ... والصمت إنذار وسرّ مغلق

في الصمت يكبت زفرة وتوجّع ... بركان نار بالقذى يتدفّق

لا تأمن البركان عند رقوده ... واحذر أذى البركان حين ينقنق

هيهاتَ يغفُو الحُرُّ وهْوَ مقيّد ... ويعيش عبدا وهو حيّ يرزق

خُلِقَ الفتى حُرًّا ويحيا هكذا ... لا يعرف الحرّيّة المستنوق

حرّيّـــة الإنســـان حَـــقّ مُبـــرم رمـــز الكرامـــة والإبـــاء ورونـــق

مـــا نـــال منهـــا ســـافلٌ متغطـــرس مســـتكلب مســـتفرس متملّـــق

إنّ السياســـة عنـــدنا وهميّـــة قبليّـــة فيهـــا العقائـــد تزهـــق

إنّ السياســـة عنـــدنا دينيّـــة عصـــبيّة فيهـــا التعـــايش مرهـــق

إنّ الســـياسة عنـــدنا مهنيّـــة عَـــزَّ الخبيـــر وفـــاق فيهـــا المقلـــق

إنّ الوراثـــة فـــي السياســـة مـــنهجٌ أعلـــى وعهـــد محكـــم لا يخـــرق

كـــلّ يبـــايع فـــي المقـــام وريثـــه حُـــرِمَ المقـــامَ مُؤَهّـــلٌ متفَـــوِّقُ

تتبـــدّل الأدوار فـــي دول الـــورى والشـمس تغرب فـي الأنـام وتشـرق

لكنّنـــا فـــي عَـــالَمٍ غيـــرِ الـــذي شـــعب الأنـــام تعيشـــه وتنسّـــق

فـإلى متـى سـنظلّ فـي نفَـقٍ بـلا نُـــور يُـــداهمنا زمـــان أغســـق

هـذي سياسـة مـن يقـود سياسـة فقـدت معانيهـا وخـاب المنطـق

هـــذي هـــواجسُ مُلحـــدٍ مســـتعبد ومسـيّر فـي صـحن مـاء يغـرق

هـــذا سياســـيّ عميـــلٌ فاشـــل يُبـــدي إطاعتـــه لمـــن يتصـــدّق

إنّ القـــرار المرتجـــى مســـتورد عبـــر القنابـــل والرصـــاص يطبّـــق

لا تـــردع الإرهـــاب حجّـــة عاقـــل فقـــد الشـــعور المجـــرم المتزنـــدق

هـذي سياسـة مـن يسـوس بزنـدِهِ ويسُـــوسُه مســـتعمر لا يشـــفق

يـــا مـــن يريـــد ويستســـيغ إرادة فيهـــا الكرامـــة والحضـــارة أليـــق

بـالأرض يـؤمن وهـي أمجـد محتـد ... سـامي الوقـار لـه الشـعور الأصـدق

مجبولـــة بـــدم الشـــهادة والفـــدا ... إنّ الشـــهادة كـــلّ قيـــد تســـحق

فـــي حبّـــة الرمـــل الغنيـــة جـــوهر ... وجـــــواهر ســـــحريّة تتـــــألّق

ولهـا صـدى مجـد وأجمـل قصّـة ... وروايـــــة وصـــــبابة وتشـــــوّق

عـرق الجبـين الحـارّ يسـقيها إذا ... عطشت فمنها الحاجيات لمن سقوا

الأرضُ مـوردُ لقمـة العـيش التـي ... شـحّت وبـات لهـا المصـيب يصـفّق

أضـحى الرغيـف لأكثـرين وليمـة ... لـــو خيّـــروا لتمنّعـــوا أن يخلقـــوا

مـا قيمـة العـيش الـذليل لمـدقع ... زمـن الوجـود لـه قصـير ضـيّق

وتحجّـرت واسـتكلبت كـلّ الغَـرا ... ئِـزِ واسـتبدّ القيّمـون وأوبقـوا

المـوت أحْـرَى مـن وجـودٍ مجّـه ... جـــــوع وإذلال ورقّ مفتـــــق

يـا مـن يـؤاخي أهلـه ورفاقـه ... فـــي مـــوطن تاريخـــه متعملـــق

وطـن حكـى التـاريخ عـن أمجـاده ... عـــن مركـــب بالأبجـــديّ يرنّـــق

مخـر البحـار إلـى البعيـد مُيمّمًـا ... مـا راعـه عصـف ومـوج يحمـق

ومضـى إلـى المجهـول يسـبر كنهـه ... فاستبشـر المجهـول خيـرا يغـدق

فـتلاحم الغـرب البعيـد بشـرقه ... وشـــماله بجنوبـــه يترقـــرق

فخـــر لنـــا أعلامنـــا خفّاقـــة ... فـي كـلّ صـقع فـي المحافـل تبـرق

فـوق الشـوامخ حلّقـت عملاقـة ... مـن قبـل أسـراب النسـور تحلّـق

مـن قبـل بـدء الهجـر قبـل زمانـه ... وشـراعه مـن شـطّنا قـد أطلقـوا

يـا مـن وعـى أنّ السـيادة عـزّة ... وكرامـة الإنسـان فيهـا تشـهق

لا رايـة نرضـى سـوى تلـك التـي ... أنسـام أرز أخضـر نتنشّـق

أنسـام أرز لا نسـيم فـي الـورى ... أنقـى ولا طيـب سـواه شـيّق

فليخسَـإ الوغـدُ العميـل وصـحبه ... إن كـان يُغـريهم سـراب موبـق

تبّـا لكـلّ مـراوغ متقلّـب ... بطبـائع منبـوذة يتخلّـق

يـدعو إلـى حُـبّ الـديار وأهلهـا ... وهـو العميـل الخـائن المسـتغلق

فـي الظَّهـر يطعـن كـلَّ حـرٍّ مُـؤمن ... بـالأرز رمـزا للبقـاء ويمحـق

ويمـور كالثعبـان ينفـث سـمّه ... سـمّ الخيانـة لا يشـحّ وينفـق

لا خيـر فـي نبـع تلـوّث مـاؤه ... عـزّ الـذي مـن فـي الميـاه يحقّـق

بتنـا رهـائن أحمـق متهـوّس ... ورعـاع إرهـاب دمـاءً أهرقـوا

هـذي السياسـة لا تواكـب عصـرها ... رجعيّـة لا مـن جديـد تخلـق

لا خيـر منهـا يرتجـى ومنـافع ... بالعـار تجهـر بالمذلّـة تعبـق

* * *

أيّ لبنـان هـذا

لبنـــانُ يـــا وطنـــي أتيتُـــكَ أســـألُ ... ستّون مـن عمـري مضت مـا أفعلُ

مـــا زلـــت أنتظـــر الربيـــعَ وشمسَـــهُ ... لا الشمس تشرق لا الغمامـة ترحلُ

ســـتّون عامـــا أدبـــرت وزمانهـــا ... دهـــر ثقيـــل النـــوم ســـرّ مقفـــلُ

تتبـــدّل الأحـــوال فـــي دول الـــورى ... والحـــال فـــي لبنـــان لا تتبـــدّل

فهنـــاك أســـماء غـــدت نـــارا علـــى ... علـــم لهـــا حـــقّ الخيـــار الأجـــزل

أســـماء أســـياد القـــرار حروفهـــا ... فـــي ليلـــة القـــدر المبـــين تشـــكّل

يـــا مـــن يـــرى الـــوزراء دون وزارة ... إنّ الـــــوزارة نزهـــــة وتجمّـــــل

أيـــن المعـــالي والفـــراغُ مُهـــيمنٌ ... أيـــن الـــوزارة والـــدوام معطّـــل

والمُـــدّعون الصـــيدُ أشـــباح وهـــل ... أمـــل بأشـــباح الظـــلام يعلّـــل

كثـــرت معـــاليهم بغيـــر حقائـــب ... والكـــلّ يســـعى للمقـــام ويعمـــل

لـــو كانـــت الأفعـــال كـــالأقوال كنّـــا ... خيـــر شـــعب بالســـعادة يرفـــل

أقـــوالهم جمـــل بليـــغ حرفهـــا ... لكنّهـــــا بالفعـــــل لا تتكلّـــــل

ويقـــال أحـــزاب تهـــذّب أمّـــة ... يـــا ليتهـــا الأحـــزاب يومـــا تعقـــل

أحـــزابهم مثـــل العقائـــد هشّـــة ... الـــدين فـــي الأحـــزاب بنـــد أوّل

وكـــأنّ واحـــدها فريـــد زمانـــه ... متعصّـــب لغـــروره لا يخجـــل

أحـــزابهم باتـــت بحجـــم ولائهـــا ... لوليّهـــا هـــو مـــن يقـــرّ ويفصـــل

فقرارهـــا لا شـــكّ رهـــن قـــراره ... إنّ القـــرار كمـــا الرســـالة مُنـــزَلُ

يـــا حبّـــذا لـــو تســـتميل قرارهـــا ... مـــن أجـــل عـــيش بالرفاهـــة يأهـــل

مـــن أجـــل شـــعب ســـيّد متفـــوّق ... رمـــز التـــآخي بالتعـــايش يحفـــل

من أجل إنسان أخي الإنسان في ... عصـــر دهـــاهُ مكـــرهُ ومضـــلّل

مـــن أجـــل لبنـــان يجـــيش كرامـــة ... فيـــه الســـلام مهـــيمن مسترســـل

مـــن أجـــل كـــلّ مـــواطن متنشّـــق ... طيـــب التـــراب وذا التـــراب يجلّـــل

مـــن أجْـــلِ كُـــلِّ مهـــاجر مُتشـــوّق ... لنســـيم أرز فـــي الشـــوامخ يغـــزل

فـــي دولـــة الأســـياد أنّـــى دولـــة ... ووزارة وحكومـــــــة وممثّـــــــل

فيهـــا دويـــلات لهـــا أربابهـــا ... فيهـــا الجمـــوع يقـــودهم متمـــوّل

فـــي دولـــة اللابرلمـــان تعطّلـــت ... لغـــة الحـــوار فعربـــد المســـتفحل

فـــي دولـــة اللابرلمـــان تعـــذَّرت ... لغـــة الوفـــاق وغـــاب عنّـــا المفضـــل

راجـــت دكـــاكين تبيـــع وتشـــتري ... مـــا لا يبـــاع ويشـــترى ويحلّـــل

حتّـــى الســـيادة والكرامـــة باتتـــا ... ســـلعا تبـــاع ولـــيس هـــذا يـــذهل

كـــلّ يبـــوح ويـــدّعي حقّـــا لـــه ... فـــي أن يقـــرّر مـــا يريـــد ويأمـــل

لا قـــــوّة تعلـــــو إرادة مغفـــــل ... متهـــوّس وعـــنِ العدالـــةِ يغفَـــلُ

لا حكـم للحكـم الـذي فـي حكمـه ... شـرعيّة ضـاعت فسـاد المخجـل

كـلّ هـو البطـل المفضّـل لا يعـي ... مـن حولـه وعلـى السـوى يتـدلّل

لا لـــيس وعـــي مـــؤنس وتعقّـــل ... مـــا بيـــنهم قـــلّ الـــذي يتعقّـــل

حتّـــى تكـــنّ غبـــاوة وتعجـــرف ... والكـــلّ عـــن غـــيّ ســـفيه يعـــدل

والكـــلّ مـــن أجـــل الســـلام مثـــابر ... ومجاهـــد إنّ الســـلام لأســـهل

إنّ المعيـــب نـــرى الـــبلاد بلادنـــا ... فـــي الـــدمع والـــدم لوعـــة وتململ

أســـيادها أعـــداؤها مـــن عســـفهم ... لا حاضـــر يزهـــو ولا مســـتقبل

لا الكهربـــاء ولا الميـــاهُ وفيـــرة ... حتّـــى الرغيـــف عديـــدنا لا يأكـــل

والأمـــن أيـــن غـــدَا ألـــيس أمانـــة ... فـــي عنـــق مـــن عملـــوا لـــه وتـــأهلوا

أيـــن العـــلاج لعلّـــة ودواؤهـــا ... فـــي الدار واستشرى الوبـاء المعضل

أنّـــى لنـــا رجـــل جـــريءٌ ثـــائر ... إنْ قـــام يـــوقظ أمّـــة لا يُقْتَـــلُ

أنّـــى لنـــا رجـــل حكـــيم مخلـــص ... إن هـــبّ يصـــلح مـــا تصـــدّع يقبـــل

أنّـــى لنـــا شـــعب يـــدين بصـــدقه ... وولائـــــه لا يســـــتفزّ ويعـــــزل

أيـــن الســـبيل إلـــى الحيـــاة ســـليمة ... مـــن زلّـــة الأخـــلاق أيـــن المعـــول

فـــي مثـــل هـــذا الإعوجـــاج تعـــذّرت ... ســـبل تقـــود إلـــى الصـــراط وتحمـــل

فـــي مثـــل هـــذا الإنحـــراف ضـــلالة ... وحماقـــــة وأذى مريـــــع مثقـــــل

يـــا أمّـــة تغفـــو علـــى آلامهـــا ... لـــيس الرقـــاد هـــو الممـــات الأرذل

آن الأوان لـــذا الـــدجى أن ينجلـــي ... والشـــمس تســـطع والنهـــار يهلّـــل

آن الأوان لأمّـــــــة تاريخهـــــــا ... عـرف النضـال هـو السـبيل الأمثـل

آن الأوان لوثبـــة شـــطر العلـــى إنّ العلـــى منّـــا وفينـــا يكمـــل

لبنـــان نحـــن ونحـــن لبنـــان الهـــدى والحـــبّ والإبـــداع نحـــن الموئـــل

إن شـــطّ رهـــط واستشـــاط بغيظـــه لبنـــان أكبـــر مـــن رعيـــل يخبـــل

لبنـــان هـــذا رغـــم كـــلّ جراحـــه فهـــو الـــديار هـــو الحمـــى والمنـــزل

لبنـــان هـــذا لا شـــريك لـــه ولا إن قـــدّموا الـــدنيا بـــديلا نقبـــل

* * *

obeikan.com

القسم

أقسمت ملتزمًا لم يُجْدِني القسمُ ... والحرّ بالقسم المنشود يلتزمُ

أقسمت صمتا على جرح يعذّبني ... في الصحو والحلم بالأشواق يتسمُ

أسعى وأهرع للنسيان أنشده ... وكيف أجهل جرحا ليس يلتئمُ

جرح أليمٌ قديم العهد أحمله ... ورثته حدثا في الصدر ينفعم

حملته لديار الهجر مغتبطا ... فهو المعين على الأشواق تحتدم

فكلّ درب إلى العلياء شائكة ... وإنّ كلّ عظيم دربه ألم

أقسمت أن أترك الإنشاد ناحية ... ما عاد يفرحني الإنشاد والنغم

ما عاد يسعدني الإلهام أنشره ... حبرا على ورق بالسحر يختتم

فكلّ ما تشتهي نفسي وأنشده ... عيشا سليما بسامي الوجد يتّسم

وعالما في سلام لا يضعضعه ... خطب ولا عصف أرياح ولا حمم

ما عدت أدرك ما أدري وأجهل قد ... تشابك العنف والإملاق والهمم

وعملق القَزَمُ الدجّالُ في زمن ... فيهِ يسودُ شنيعُ الخلق والقزم

فيه غدا المرء شيئا يشترى ويُبا ... عُ قد تعفّرت الأخلاقُ والشيم

دار الخلود ودار المجد تربتها ... يحيطها الجهل والغوغاء والنقم

وفضّ عذرتها من قال يعشقُها ... ويدّعي أنّه في العشق مُحتشم

يا وَيْحَ معشوقة لم يرع عاشقها ... يوما لها ذمما لم تسلم الذمم

يـا بـؤس دار وليـدُ الـدار قاتلهـا ... أردى رجـالا عظامـا صـفّقت لَهُـمُ

كـانوا حُمـاة وأبطـال الحمـى نـذروا ... أرواحهـم فديـة كـي يشـمخ الأكـم

إنّـي سـئمت زغاليـلَ السياسـةِ فـي ... فـنّ السياسـة لا علّـوا ولا علمـوا

زادوا علـى جهلهـم جهـلا ومـا عرفـوا ... توهّمـوا أنّهـم أنـسٌ وهُـمْ دمـمُ

وشـيّعوا أنّهـم أسـيادُ أمّـتهم ... خـابوا فهـم وكـلاء الشـعب هـم خـدم

الحكـم للشـعب إنّ الشـعب سـيّده ... وعنـد إشـراق شـمس تختفـي الـنجم

رهـط تـراه مجـدّا فـي رسـالته ... لكنّـه فـي غـرور الـنفس يضـطرم

رهـط يميـل مـع النعمـاء يتبعهـا ... يـأبى العنـاء رخـاء العـيش يغتـنم

يبنـي القصـور بـأبراج يسـوّرها ... وحولـه يمكـث الحـرّاس والحشـم

يرعـى الأمـور كمـا شـاءت مصـالحه ... وذو القـرار إليـه تفـزع الـنعم

أُقسـمتُ لمّـا اشـمأزّت مـن حقارتـه ... نفسي وكم أشتهي لو كان بي صمم

أن ألـزم الصـمت والكتمـان معتـذرا ... عمّـا أعـاني وعمّـا شـئت أكتـتم

لكنّنـي عـاجز عـن كبـت عاصـفة ... تجـيش فـي عمـق أعمـاقي وتلـتطم

وإنّنـي إن لزمـت الصـمت معتـذرا ... أشـقى وينتـابني مـن صـمتي النـدم

ولا أسـالم أنّ "الصـمت مـن ذهـب ... والنطـق مـن فضّـة" قـد تخطـأ الحِكَـمُ

ولسـتُ ممّـن يخـاف الحادثـاتِ إذا ... جـارت وفـرًّا مـن الأنـواء يعتـزم

ولا أنـام علـى ضـيم ولا علـل ... ولا يقـوّض عزمـي الزهـد والسـأم

إنّـــي أديـــن بـــربّ واحـــد صـــمَدٍ ... يرعـى الأنـام بـه الإنسـانُ يعتصـم

أديـن بـالحقّ إنّ الحـقّ معتقـدي ... والحـقّ شـرع أصـيل لـيس يهتضـم

أديـن بـالإلف والوجـد الحمـيم ومـا ... إلـف ووجـد إذا مـا الحقـد ينهـزم

أجـدّ للمجـد مجـد العـيش مجتهـدي ... وإنّنـــي بغـــرام المجـــد مـــتّهم

أهـوى بـلادي وأهـوى الأرز رايتهـا ... مـن نسـم أرز يفـوح المجـد والقـيم

إنّـــي أغـــار عليهـــا رغـــم عفّتهـــا ... مـن كـلّ صـبّ لهـا يهفـو ويبتسـم

العشـق لا يقبـل الإشـراك فـي غـزل ... ولا يـــلام عشـــيق عشـــقه ســـقم

إلـى متـى خنجـر الآفـات ينحرنـا ... ألـــيس للحـــرّ فـــي آفاقنـــا علـــم

مـا بالهـا شـلّة الأوهـام فـي بلـدي ... لا تســـتفيق وقيـــد الـــذلّ يحـــتكم

مـــا بالهـــا لا تعـــي جرحًـــا تكابـــده ... والـــداء مـــن فلـــذة الألبـــاب يلـــتهم

مـا بالهـا لجحـيم المـوت جامحـة ... لا غـــرو كـــلّ جهـــول داره العـــدم

إلـى متـى القيّمـون الشـؤم يسـعدهم ... عـــرش حقيـــر وكرســـيّ لـــه حـــزم

ويـــدّعون وقـــارًا فـــي ســـيادتهم ... وحكمهـم حُكِمـوا دومـا ومـا حَكَمـوا

ويـــدّعون كرامـــا لا يلـــين لهـــم ... عـزم وإن لان عـزم هانـت الحـرم

أخبـر بنـي وطنـي عنهـم علـى عجـل ... تنقِـذْهُمُ مِـنْ وبـاء شـاع بيـنهم

جرثومـة الـداء يـا ويحـي إذا سـلمت ... عـمّ الشـقاء وعـمّ البـؤس والظلـم

واستشـرت المحـن الشـعواء واحتـدمت ... وانـــدكّت القبـــب الشـــمّاء والقمـــم

الصمت عن محنة عجز ومهزلة ومحجم دون رأي ليس يحترم

فلست أحجم عن رأي أسدّده وأدفع الويل عن داري وأقتحم

وأفتدي أمّتي بالروح في محن ما دام يغلي ويجري في العروق دم

* * *

obeikan.com

النفـور

لبنـــانُ ينفـــرُ مـــن تجّـــار أديـــانِ ... والعـــيش يحلـــو بإنجيـــل وقـــرآنِ

أقطابـــه جمحـــوا جهـــلا وقـــد علمـــوا ... واســـتنفروا الجهـــل إنقـــاذا لبهتـــانِ

كـــانوا مثـــالا رفيعـــا يُســـتعان بـــهِ ... وأصـــبحُوا اليـــوم أســـماءً بـــلا شـــانِ

حيـــاتهم أمـــل آمـــالهم فشـــل ... ألبـــابهم مـــن حجـــار مجـــدهم فـــان

وكنـــت إن ســـأل الأغـــراب عـــن وطنـــي ... أجيـــب مفتخـــرا أرزي ولبنـــاني

واليـــوم صـــار ســـؤالُ الغيـــر يخجلنـــي ... لبنـــان مســـرح ثعبـــان وشـــيطان

لبنـــان عشّـــاقه يبكـــون واقعـــه ... لبنـــان بـــؤرة نيـــران وبركـــان

يبكـــون حاضـــره فوضـــى ومفســـدة ... فـــي عصـــف ثـــورة أحقـــاد وأضـــغان

يبكـــون شـــعبا عنيـــدا صـــامدا عبثـــت ... عســـفا بـــه يـــد إخـــوان وخـــلاّن

يبكونـــه وطنـــا هانـــت ســـيادته ... وذلّ أعيانـــه تبّـــا لأعيـــان

لبنـــان هـــذا غريـــب فـــي تجـــدّده ... تاريخـــه فخـــر أكـــوان وأزمـــان

تاريخـــه بـــدء تـــاريخ حضـــارته ... كانـــت قناديـــل إشـــعاع وبرهـــان

لبنـــان مـــا زال فـــي التـــاريخ مبتـــدأ ... لكـــلّ عـــزّ وإقـــدام وعمـــران

لا يبحـــر العلـــم إلاّ مـــن شـــواطئه ... مشـــعال نـــور وإهـــداء وعرفـــان

لا يزهــر الــورد إلاّ فــي جنائنــه العطـر مـن فـوح نعمـان وريحـان

لبنــان مهمــا أطــال البغـي محنتــه وجــار فــي أرضــه أقــزام طغيــان

يبقى كريمــا سليمــا سيّدا علمــا يـرفّ فــي كـلّ أفــق عالي الشــان

* * *

obeikan.com

الحـمق

لا تعجَبِـــي هـــذا زمـــانٌ أنـــزقُ ... فيـــه الحقيـرُ الوغـد حـيّ يُـرزقُ

فيـــهِ القـــذارة والوقاحـــة مـــنهجٌ ... فـــي عـيش كـلّ مزيّـف متنسّـقُ

فيـــه الخيانـــة والحقـــارة مبـــدأ ... ومســـيرة لا تســـتقيم وترفـــقُ

هـــذا زمـــان لا يليـــق بأمّـــة ... تاريخهـــا متفـــوّق متـــألّق

تاريخهـــا مجـــد تليـــد عـــامر ... مـــا زال فـــي خلـــد البريّـــة يبـــرق

لا تعجبـــي مـــن حاضـــر متذبـــذب ... ســـحقت إبـــاه المغريـــات وتســـحق

وتعلقـــت فـــي عنقـــه مخمـــورة ... محـــن الوبـــاء ولـــم تـــزل تتعلـــق

والمـــادّة الحمقـــاء خمـــر مجونـــه ... بالـــذلّ والعـــار المعفّـــن تعبـــق

بالـــدرهم الـــواهي يبـــاع ويُشـــترَى ... إنســـانُه إنّ الـــدراهم تنطـــق

"إنّ الـــدراهم فـــي البـــراري كلّهـــا ... تعطـــي الرجـــال مهابـــة" وتعملـــق

يـــا ويـــح إنســـان يبـــاع بـــدرهم ... يمضـي الحيـاة أسـيرَ مَـنْ يتصـدّق

لا يشـــتهى كنـــز الأســـير وعيشـــه ... تبقـى الكنـوز وجمعهـا لا مـا بقـوا

شـــهد الحيـــاة ســـيادة وكرامـــة ... ورخـــاء نفـــس وعـــيش شـــيّق

لكنّنـــا والعصـــر عصـــر غبـــاوة ... البـــوم والغربـــان فيـــه ينعـــق

تهنـا وتـاهَ بنـا الـورى حتّـى انتهـى ... يقتـــاتُ أوحـــالَ الـــبلاءِ ويلعـــق

قـد بـات بحـرا هائجـا متماوجـا ... والمـــرء فيـــه مبحـــر يتشـــوّق

دومـــا إلـــى شـــطّ الأمـــان وقلبـــه ... مـــن غضـبة الأمـواج خوفـا يخفـق

يلهـــو بـــه الإعصـــار دون هـــوادة ... إنّ الريـــاح إذا تخـــاذل تغـــرق

يـــا ويحـــه أضـــحى شـــريدا ضـــائعًا ... فـــي عتمـــة الـــديجور أيـــن المشـــرق

يرنـــو إلـــى الأفـــق البعيـــد معاتبـــا ... ضـــاقت بـــه الآمـــال ضـــاق المـــأزق

ومناشـــدا لـــم يفقـــد الإيمـــان فـــي ... ربّ رؤوف بالرعايـــــــة يغـــــدق

لكنّمـــا أهـــل المـــذاهب أحجمـــوا ... عـــن جـــوهر الـــدين العـــلا وتفرّقـــوا

مـــا عـــادت الأديـــان تـــردع مجرمـــا ... مـــن أجـــل ديـــن يجـــرم المتزنـــدق

الجـــرم بـــات محلّـــلا وهوايـــة ... وفتـــى الجريمـــة غبطـــة يستنشـــق

فـــي كـــلّ يـــوم مـــأتمٌ ومجـــازر ... فـــي كـــلّ صـــقع ثـــورة وتشـــقّق

فـــي كـــلّ بيـــت نكبـــة وفجيعـــة ... فـــي كـــلّ عـــين دمعـــة تترقـــرق

مـــا عـــاد للإنســـان لهفـــي قيمـــة ... وكرامـــــة وحصـــــانة أو رَوْنَـــقُ

مـــا عـــادَ للإنســـان يرعـــى حرمـــة ... حرماتـــه هانـــت فســـاد الأحمـــق

لا تعجبـــي إن تـــرفض الأمّ الحَنُـــو ... نُ ولادة يـــا ويـــل رحـــم يخلـــق

ولِـــمَ الـــولادةُ فـــي زمـــان جـــائر ... والمـــوت فيـــه لا يلـــين ويشـــفق

ترعـــى الأمومـــة طفلهـــا بشـــقاوة ... وحنانهـــا فـــي بســـمة يتـــدفّق

حتّـــى إذا بلـــغ الحداثـــة ويحهـــا ... منهـــا النوائـــب ذا المحبّـــب تســـرق

لا تـــــرحم الأرزاء إنســـــانا ولا ... تحنـــو علـــى ولـــد ولا تترفّـــق

هـذي الحقـائق قـد نبـوح بهـا ولا نخشــى إدانــة مــن أتــى يتشـدّق

لا تحجُبــي وَجْــهَ الحقيقــةِ إنّهــا خيــرُ الكــلام يكــنّ فيهــا المنطــق

قــولُ الحقيقــةِ جــرأة وشــجاعة تــدمي صــدورَ الكــاذبينَ وترهــق

أمّــا الريــاء فخدعــة وتزنــدق وفتــى الريــاء مــراوغ متملّــق

لا تركنــي لمــراوغ متغطــرس طلــق اللســان ممــوّه لا يصــدق

كــوني كمــا شـئت الحيــاة كريمــة إنّ الحيــاة تقــدّم وتفــوّق

إنّ الحيــاة مســيرة زمنيّــة بــالزهر والشــوك المجــرّح تــورق

* * *

دَعْهُم يجهلون

صـاح دعهـم إذ أخضـعَتْهُمْ قيـودُ ... ربّ أغـــلال يســـتحقّ القـــؤودُ

إنّهـــم لا يـــدرون عهـــدًا تـــوالى ... جهلـوا مـا بنـى وشـاد الجـدودُ

دعهـــم يجهلـــون درب المعـــالي ... جاهـل الـدرب لـيس منـه صـمودُ

فـإذا فـازوا استضـعفونا وسـادُوا ... ورجـــائي بـــالله ألاَّ يســـودوا

ومـــن المســـتحيل تقطـــع عهـــدا ... معهـــم لـــيس للـــذليل عهـــود

فـــالمَلا مِـــنْ أمثـــالهم مســـتباح ... ولهـــم مـــن كـــلّ القيـــام قعـــود

إنّ وعـدا مـن المـريض مـريض ... لـــيس يجـــدي إبرامـــه ويفيـــد

وذليـــل الـــنفس الحقيـــرة وغـــد ... خـــائن أحمـــق ســـفيه حســـود

وصـــمة الـــذلّ زلّـــة وانحطـــاطً ... وذليـــــل مســـــيّر منكـــــود

كـلّ مـرء يخـون أرضـا وشـعبا ... فاســد الخلــق جاهــل وجحــود

كبعيـــر مصـــنّف فـــي مَـــزادٍ ... يشـــتريهِ بـــدرهم مـــن يزيـــد

وهـــو رهـــنٌ لأصـــفر ذي رنـــين ... ويـــح إنســـان تشـــتريه النقـــود

صـاح مـاذا ترجـو وتأمـل أوطـا ... نٌ بأســـيادٍ للـــدخيل عبيـــد

غـــاظهم أوطـــان تمـــوج جـــلالا ... وازدهـــارا وطـــاب فيهـــا الوجـــود

غـــاظهم أن يـــروا شـــبابا وحـــورا ... فـــي هـــواهم يشـــعّ فجـــر جديـــد

فجـــر علـــم ونهضـــة وســـلام ... لـــيس فيـــه عواصـــف ورعـــود

أتعبتهم حياة إلف وحبّ وجفاهم شعب كريم ودود

واشمأزّت من غيّهم وخناهم أمّة لا يسري إليها الجمود

أمّة الحرّ لا تهون وتفنى يفتديها متيّم نمرود

كلّ شبر من أرضها كنز شعب وتراث لا يستهان مجيد

حبّة الرمل عسجد وجمان وفقاقيع الموج عقد فريد

في هبوب النسيم فوح عبير وشذا ورد والربوع ورود

حبّذا فيها مسكني وحضوري إنّني عن تلك الربوع بعيد

حبّذا لي عمرٌ وبعضُ زمان وزمان يمُرُّ ليس يعودُ

عاشق الأرض ليس ينسى حبيبًا إنّ في عشق الأرض يسمو الخلود

كلّما طال البعد يشتدّ شوقي وحنيني في يوم ألقاك عيد

ليتهم أحجموا عن الغبن يوما ودَرَوْا ما يدرّ عسف لدود

وتناسوا حقدا وغدرا وجبنا عبثا يستعلي جبانٌ حقود

ومشَوْا في درب الولاء وساروا قُدما حتّى يستقيمَ شرود

هكذا يستكين خطب ورزء ويلفّ الحياة عيش رغيد

ويعود الهزار ينشد شعرا غزليّا وكم يطيب النشيد

* * *

طـلاسـم

لا تسـألي مـاذا بنـا لا تسـألي ... إنّ الجـواب طلاسـمٌ لا تخجلـي

كنّـا وكـان لنـا زمـان شـيّق ... مـرّ الزمـان ومـرّ عـيشٌ مخملـي

مـرّ الزمـان بنـا ولـيس بعائـد ... كمـرور أنسـام الربيـع المثمـلِ

مـرّت سُـدًى أيّـام عمـر مثمـر ... مـرّت سـريعا ويحنـا لـم تمهـل

نمنـا علـى أمـس فـأحجمَ حاضـرٌ ... عـن نظـرة فـي ظلمـة المسـتقبل

حتّـى ضـللنا فـي الغياهـب والـدجى ... فأمضّـنا عصـف الصّـبا والشـمأل

مـا كـان يـدفئ حـرّ آب عاريـا ... ويسـدّ جـوع فتـى حصـاد المنجـل

نسـعى إلـى كهـف أمـين نختبـي ... مـن بغـي وغـد مجـرم مسـترجل

عابـت علينـا عصـبة إيماننـا ... بـالأرز رمـز كرامـة المستبسـل

عابـت علينـا عـزّة وسـيادة ... وتعايشـا منـذ العهـود الأوّل

عابـت علينـا نهضـة وتقـدّما ... وحضـارة فاقـت تخـوم الأفضـل

عابـت علينـا أمّـة كونيّـة ... فـي كـلّ صـقع بعـض لبنـان علـي

عابـت علينـا نحـن أهـل ضـيافة ... شـرقيّة وحفـاوة المسـتقبِل

نمشـي إلـى واح السـلام تشـدّنا ... عصـبيّة الموعـود والمتأمّـل

بغَـدٍ سـليم مـن أذى وضـغينة ... بغـد يجـيش بكـلّ حلـم سلسـل

نمشـى إلـى يـوم يكـون ولادة ... لإرادة مثلـى وفكـر أمثـل

openkan.com

وإدارة أمويّـــــــة مســـــــــؤولة ترعـــى الحقـــوق بحكمـــة وتعقّـــل

مـــا عـــاد يُجـــدي مجلـــس متقـــاعس ومقيّـــــد بسلاســـــل المتمـــــوّل

وخرافـــة "الفيتـــو" الشـــهير تشـــلّه ويحـــا لمجمـــع مجلـــس لـــم يشـــغل

لا تســـألي أضـــحى الجـــواب تكهّنـــا جهـــل العلـــيم بمـــا يكـــون ومـــا يلـــي

فهـــي الأمـــور تســـير كيـــف تشـــاؤها دول إلـــى الإنســـان تـــومئ مـــن عـــل

تملـــــي أوامرهـــــا بكـــــلّ وقاحـــــة وتعنّـــــــت وتجبّـــــــر وتطفّـــــــل

دول لهـــا الـــدنيا مرابـــع خيلهـــا مـــن برجهـــا العـــاجيّ لا لـــم تنـــزل

أبراجهـــا بركـــان نـــار ســـورها مـــن يقحـــم النيـــران فيهـــا يصـــطلي

لا تســـألي إنّ الســـكوت علـــى الجـــوا بِ تعقّـــل فـــي حقبـــة لـــم تعقـــل

ودَعِـــي الأمـــورَ تســـير هـــذِي حالنـــا فلربّمـــا عصـــرٌ جديـــدٌ ينجلـــي

ويعـــي الأنـــام فتســـتكين مطـــامع شـــــرّيرة فتّاكـــــة لـــــم ترحـــــل

* * *

تُخجلُني الحقيقة

أجيل الطرفَ يحملني الفضولُ ... تطالعني العواصف والسيولُ

أحدّق لا أصدّق ما أراهُ ... وتخجلني الحقيقة والدليلُ

فأخجل من بلادي وهي جمر ... ونيران وإنسان ضليلُ

وأسألها وأسأل عن علاها ... علام فتيّها منها خجول

تعذّر عن سؤالاتي جواب ... ومقترف الجريمة ما يقول

أقتل الأبرياء وهدم دار ... يُباح لمجرم أم يستحيل

سؤال ليس يقنعه جواب ... خلت منه المبادئ والأصول

يميل مع الحقارة أين مالت ... وكلّ حقارة ذلاً تسيل

أيروي غلّة عطشى سراب ... ويكرم أمّة وغد عميل

ويرضى الحرّ بهتانًا وقيدًا ... وهلاّ يشتهي الموت العليل

فكلّ في الحياة يجدّ سعيًا ... إلى العيش الكريم ويستميل

فلا عيش بلا حرّيّة إنّ ... عيش الحرّ ليس له بديل

"وللحرّيّة الحمراء باب" ... يتوق وُلُوجَهُ جيلٌ وجيلُ

وليس لنا إلى العلياء باب ... سواه دونه ضاع السبيل

نسور المجد للعلياء تمضي ... ويبقى في الخنى يحبو الذليل

ففي التاريخ للتاريخ درس ... ومدرسة فلا ينس الخذول

وما في عبرة التاريخ إلاّ ... قناديل تنير وكم تعيل

وليس يشحّ في القنديل زيت ... تزول الكائنات ولا يزول

أجيل الطرف أبحث عن بريق ... من الآمال يؤنس من يجيل

فلا أمل ولا لمعان برق ... لقد عمّ الدجى وسرى الأفول

غدا الإنسان للإنسان ندًّا ... لقد قلّ المُؤازرُ والخليل

تشابكت المطامع في البرايا ... فدبّ الحقد وانتهت الحلول

تمرّغت النفوس بوحل عار ... وذو عار تليق به الوحول

وبات القتل والإجرام شرعًا ... لذي شان وجاز له وكيل

فشاع الويل والأرزاء طرًّا ... ولم يسلم بريء أو نبيل

غدا دين الفتى إثمًا شنيعًا ... وجرمًا فادحًا ندر المثيل

عقوبته الردى ذبحًا ونحرًا ... فلا يجدي شفيع أو فَضُولُ

ومحكمة الرعاع جِنى وجهل ... فيا للبؤس إن حَكَمَ الجَهُولُ

وساد مُسَيَّرٌ وغد خسيس ... يساق كما البعير ولا يحول

وكان فريسة التهجير حرّ ... وأضناه التشرّد والرحيل

ألا تبًّا لرهط غافلٍ لا ... يرى ما يفعل الشبح الدخيل

صرفت الطرف حتّى لا أرى بَعْـ ... ـدَ ما توحي إلى نظري الطلول

مدائننا شوارعنا ركام ... ولم يصمد بها إلاّ قليل

كنائســـــنا جوامعنـــــا خـــــراب ... لهـــا يرثـــي المخلّـــص والرســـول

مدارســـــنا معالمنـــــا دمـــــار ... وأنقـــــاض شـــــبيبتها فلـــــول

جنائننـــــا حـــــدائقنا يبـــــاس ... وقفـــــر بلقـــــع أيـــــن الهـــــديل

وأقمـــــارُ الليـــــالي أيـــــن غابـــــتْ ... ليالينـــــا دجـــــى يســـــطو ثقيـــــل

ولا أنـــــس ولا ســـــمَرٌ ونـــــايٌ ... بشـــــرق فـــــي معاصـــــمه الكبـــــول

فَلَيـــلُ الأنـــس يـــا أســـفي قصـــير ... وليـــل الخطـــب لا يمضـــي؛ طويـــل

ونحـــــن رهـــــائن الإجـــــرام بِتنـــــا ... علينـــــا الـــــدهر بـــــالأنكى يصـــــول

لقـــد شـــحّت دمـــوع الأمّ تبكـــي ... صـــغارًا ليتـــه يجـــدي العويـــل

تحجّـــرت القلـــوبُ فـــلا قلـــوبٌ ... إذا الأخـــلاق ذلّـــت والعقـــول

غـــدا الغـــد ظلمـــة تعيـــي بصـــيرًا ... فكيـــف ونحـــن عميـــان وصـــول

إلـــى شـــطّ أمـــين دون عصـــف ... ومـــوج هـــائج صـــخب يهـــول

إلـــى مســـتقبل يرعـــى شـــبابًا ... هُـــمُ المســـتقبل الزاهـــي النبيـــل

هُـــمُ الأسّ المتـــين لكـــلّ صـــرح ... هُـــمُ المـــرآةُ والوجـــه الأصـــيل

هُـــمُ الـــوطنُ المعـــافى إن تصـــافتْ ... نفـــوس واســـتقام لهـــم مثـــول

هُـــمُ الـــدرع الشـــديد بكـــلّ خطـــب ... هُـــمُ الأمـــل المـــورّد والجميـــل

فيـــا ويحـــي شـــباب اليـــوم أضـــحى ... بكـــلّ معســـكر مـــنهم رعيـــل

يقـــودُهُمُ التعصّـــب فـــي طريـــق ... عســـير مـــن مشـــاها لا يـــؤولُ

طريـــق شـــقّها تجّـــار ديـــن ومـــنهم ينفـــر الـــدين الجليـــل

ففـي الـدين القـويم طريـق هـدٍ بهـــيّ النـــور لـــيس لـــه أفـــولُ

* * *

obeikan.com

عاشق الأوطان

يمشي على مهل ولا يستعجلُ ... يمشي ولا يرنو ولا يتأمّلُ

ما شاقه سِحْرُ الطبيعةِ مُبهِرًا ... متألقًا يُثري الخيالَ ويثملُ

ما عارَ بالاً للعصافير التي ... يملا الخمائل شدوها ويعلّلُ

يمشي بلا هدف ولا يدري إلى ... أين المسيرة لا يبالي يغفلُ

زهد ويأس والحياة شقاوة ... وأسى وطعم الشهد مرّ حنظلُ

هو عاشق متيتّم هاجَ الهوى ... في صدره متأجّجا لا يعقلُ

والعاشق الولهان لا يقوى على ... صدّ الحبيب وعن هواه يَعْدِلُ

صدّ الحبيب أسى يزيد على الأسى ... وأسى الغرام مؤرِّق ومضلّلُ

يشقى الحبيب من الحبيب إذا جفا ... ويملّ من عيش المبعدين ويخذلُ

لا رغد في عيش مُمِلٍّ مُجحف ... طيب الحياة برغد عيش يحفلُ

يمشي ويندب حاله مسترحمًا ... ربّ الأنام ومستجيرًا يسألُ

هدي الحبيب إلى الصواب فإنّه ... قيد الجهالة والجهالة كلكلُ

وحبيبه وطن يئنّ ويشتكي ... من غُبْنِ أصحابِ المقام ويخجلُ

هو عاشقٌ أرضَ الكرامةِ والنهى ... وبغير غصن الأرز لا يتغزّلُ

يحيا على أمل السلام مهيمنًا ... في عشرة الآلاف لا تستبدَلُ

هى سرحة الخلد العريق ومجده ... هى ملعب الأحلام وهى المنهلُ

هـي بسـمة الأكـوان بلّلهـا النـدى ... ومراكـب حـرف الهدايـة تحمـلُ

قـد سـجّل التـاريخ فـي ديوانِـهِ ... صـفحاتِ شُـكر مـا يـزال يسـجّلُ

فـي دفتـر التـاريخ عرفـان الجميـ ... ـلِ وليس في دنيا الورى من يجهلُ

لكـنّ فـي جهـل الجهـول حقـارة ... وخساسـة فـي نفـس مـن يتطفّـلُ

يحيـا شـقيًّا فـي الغـرام وشـاردًا ... فـي فكـره جـرح الحبيـب ينكّـلُ

لبنـان أدمتـه الخطـوب ولـم تـزل ... هجـرت شـبيبته فَنَـاحَ المنـزلُ

إنّ الشـبيبة للـديار دعامـة ... وكفالـة إن أدبـرت مـن يكفـلُ

مـا بـاتَ إلاّ فـي التـآخي يُتّقـي ... أن تتـرك الـوطن الحبيـب وترحـلُ

آن الأوان لنقلـع الشـرّ الـذي ... ينثـال سُـمًّا فـي الحشـا ويغلغـلُ

يـا شـاردًا تمشـي علـى مهـل بـلا ... هـدف تحـدّق فـي السـماء فتجفـلُ

هـوّن عليـك إذا السـماء غمـائم ... سـوداء منهـا النيّـرات تولـولُ

فغـدًا تطـلّ الشـمس تنثـرُ نورَهـا ... تخلـي السـماء مـن الغيـوم وتصـقلُ

ويعـود للآفـاق سـحرُ صـفائها ... وبهائهـا ولهـا النجـوم تهلّـل

لا خـوفَ مـن حـال رديءٍ سـيِّئٍ ... مهمـا يطـول زمانـه ويزلـزلُ

لبنـانُ مـا هانـت عزيمتُـه ومِـنْ ... صـلب الصـخور مناعـة يستأصـلُ

لبنـان شـعب صـامد فـي أرضـه ... فـي داره مهمـا الخطـوب تهـوّلُ

لبنـان شـعبٌ لا يهـون وينحنـي ... ليـث هصـور فـي البسـالة أوّلُ

وممجّـد السـلم الجـريح ورمـزه ... يـا نعـم أرض فـي سـلام ترفـلُ

يـا نعـم أرض تنجـب الأبطـالَ أبْـ ... ـطالَ السـلام وللمسـالم معقـلُ

أضـحى السـلام جبانـة وتـذلّلًا ... فـي عـرف معتـوه يصـول ويجهـلُ

وغـد حقيـر سـافل لا يرعـوي ... متغطـرس مسـتكلب متقلقـلُ

قتـل البـريء شـجاعة وبطولـة ... بطـل البريّـة مـن يجـور ويقتـلُ

هـذي حقيقـة عـالم متقلّـب ... بـين الجريمـة والخنـى يتنقّـلُ

هـذي حقيقتنـا وواقعنـا فليْـ ... ـسَ بغيـر جَمْـع الشـمل بتنـا نأمـلُ

يـا عاشـقَ الأوطـان مَهْـلاً كلّنـا ... عشّـاقُ أرز كالحيـاة نبجّـلُ

"لا تبـكِ أوطانًـا تحرّرهـا الـدما" ... فتـراب أرز الـربّ بالـدم يجبـلُ

إن خاننـا أمـس ويظلـم حاضـر ... لا بـدّ أن يتبسّـم المسـتقبلُ

* * *

سنة مَضَت

سنة مضتْ والعمرُ يمضي إثرَها ... والحال تبقى لا تُسَدِّدُ أجرَها

زمن مرير قد تفاقم شرُّه ... ورحى الحياة به يُهَشِّم يُسْرَها

غَدَتِ الحياةُ رتيبةً ومملّةً ... يا نعمَ من سَبَرَ الحياة وسِرَّها

قلَّ الذين استيقظوا من غفوة ... واستدركوا خير الأمور وشرّها

وتيقّنوا أنّ المنيّة واقع ... وحقيقة والكلّ يجرع خمرَها

والعمر ألسنة الشموع هزيلة ... تخشى العواصف والذُكَاءَ وحرّها

والمرء يسعى جاهدًا متعقّبا ... أثَرَ الدراهم يستلذّ كثيرَها

فكأنما في جمعها ووفيرها ... يطفي شرارات الممات وجمرَها

يبني الممالك والقصور تحثّه ... أهواؤه حبّ المظاهر غَرَّها

نسي الفتى أنّ البريّة كلّها ... تحت الثرى يومًا تُوَسَّدُ قَبرَها

لا ينفع الكنز الغفير وتبره ... فالأرض لا تبغى الكنوز وتبرَها

سنة مضت فَلِمَ التهاني بيننا ... جذلى وتنفث في الحلاوة مرَّها

تزهو الخليقة ليل تدبر حجّة ... فرحًا وتمتدح الحياة ومكرَها

والعمرُ يزحف للخريف ربيعه ... وتملّ رونقها الورود وزهرَها

ما أجهل الإنسانَ في أطباعه ... وميوله زفّت إليه وزرهَا

فأطاعها مستأنسًا متبجّحًا ... ما عاب فيها ما يعكّر قدرَها

ومشى إلى غاياتها شرّيرة ... موبوءة ما عاد يحسن قهرَها

لمّـا غـدت عبئًـا تعـذر حَملَـهُ ... فـي أمّـة فـضّ التعصّـب بكرَهـا

فاستوحشـت وتبعثـرت آمالهـا ... إنّ التعصّـب زاد سـوءًا عثرَهـا

سـنة مضـت والحلـم مـا زالـت لـه ... أهدافـه خنسـاء تنـدب عسـرَها

وسـفينة الإنقـاذ ضـلّت شـطّها ... مـوج مريـع الصـخب أتعـب بحرَهـا

فاستسـلم القبطـان رغـم عنـاده ... مـن خمـرة البهتـان ذاق أمرَّهـا

يـا ليـت لـو يقـف الزمـان وكَـرُّهُ ... وتـدوم أعمـار وتنسـى عمرَهـا

وتشـيب أرزاء الأنـام وتنتهـي ... ومسـارح الأرزاء تُسـدل سـترَها

فتشـعّ أنـوار السـلام بهيّـة ... ذهبيّـة والشـمس تهجـر خـدرَها

وتدغـدغ الإنسـان نسـمة إلفـة ... ومـودّة تشـدو الخليقـة برَّهـا

مـا عطَّـر الأنسـام غيـر أريجهـا ... ويطيـب عمـرٌ إن أباحـت عطرَهـا

إنّ المـودّة أسّ كـلّ حضـارة ... هـدّت قـلاع المعجـزات وسـورَها

يـا ليـت هـذا العـام عـامٌ حافـلٌ ... برغـادة الأتـراح تنشـر سـحرَها

بالسـلم والحرّيـة المثلـى فـلا ... لـن تسـتقيم حمـى تُقَيِّـدُ حُرَّهـا

يـا ليـت هـذا العـام خاتمـة الأسـى ... وبدايـة الآمـال تعلـن نصـرَها

وإبـادة الفقـر المعيـب وداؤه ... والجـوع فـي أمـم تناسـوا ذِكرَهـا

آن الأوان لنهضـة أمميّـة ... ترعـى الكرامـة فـي الأنـام وذخرَهـا

ترعـى السـيادة عـزّة وشـمائلًا ... مـا نالهـا وغـدٌ وأبصـر زُهرَهـا

وتعـود للفَـنَن الحـزين طيـورُه ... تشـدو وتُنشـد للخمائـل شـعرَها

تحلـو الحيـاة لنـا وينـعم عيشـها ... فـي ظـلّ آفـاق تنـاغشُ طيرَهـا

الكـرى

أخـي مـا دهـاني الكـرى والسـباتُ ... أنـــا ســـاهر شـــمعتي النيّـــراتُ

أفـــتّش عـــن كلمـــات فتعصِـــي ... وتنفـــر مـــن دعـــوتي الكلمـــاتُ

ولـــيس كـــلام يلبّـــي نـــدائي ... لقـــد ضـــجّت الجُمَـــلُ النائحـــاتُ

ففـــي كـــلّ يـــوم بكـــاءٌ ونـــوح ... ودمـــع شـــكت دمعتـــي الوجنـــاتُ

فـــلا يرجِـــعُ الـــدمعُ حـــرًّا شـــهيدًا ... ولا راعـــت الأحـــرفَ النائبـــاتُ

أظـــلّ أنـــادي لِسِـــلمٍ ولكـــن ... تحجّـــر وغـــد الـــوغى والطغـــاةُ

ولـــيس رجـــاء وأيّ رجـــاء ... نـــروم وتمـــتعض الـــذاتَ ذاتُ

غـــرور وحقـــد وحمـــق ووهـــنٌ ... وعـــمّ ضـــلال وذلّ دهـــاة

فـلا الطفـل للعيش يصبو لقد غا ... ظـهُ العمـر عمـر الـذليل ممـاتُ

كـــلام يعيـــد كلامًـــا قـــديمًا ... ومـــا بـــدّلت حالنـــا الســـنوات

لمـن نرفـع الصوت باسم الألـى قد ... لقـوا حـتفهم دون ذنـب ومـاتوا

مـن المجـرم الأحمـق الوغـد هـلاّ ... لنـا نحـن جـرم أنحـن الجنـاة؟

يطيـب لنـا أن نسـمّي ولكـن ... لمـن سنسـمّي أيرضـى العصـاة؟

أيســمع صــوت الشــكاة ســفيه ... وتســلم مــن غــدر وغــد شــكاة؟

يعـاب علينـا سـكوت وصـمت ... وجـبن ونحـن رجـال أبـاة

لنـا فـى ربـى المجـد رايـاتُ عـزّ ... تـــرفّ تـــداعبها النســـمات

لنـــا الصـــبر عـــون وبلســـم جـــرح ... لنـــا الحلـــم للحلـــم نحـــن النـــواة

لنـــا الحـــقّ والحـــقّ كنـــز ثمـــين ... ومـــا ضـــاع حـــقّ رعـــاه كمـــاة

لنـــا وطـــن قـــرّة العـــين أغلـــى ... لـــه نحـــن جنـــد ونحـــن الحمـــاة

لـــه الـــدم والـــروح خبـــز وزاد ... إذا عربـــدت فـــي حمـــاه عـــداة

فتاريخنـــا حافـــل بالمعـــالي ... تغنّـــت وشـــادت بـــه الكائنـــات

أخـــي لا تلمنـــي إذا مـــا وفـــاني ... كـــلام وحـــارت بـــه العاديـــات

كلامـــي نـــداء إلـــى الـــوعي يـــدعو ... لقـــد عنكبـــت فـــي علانـــا البـــزاة

وفرّقنـــا مـــبغض ودخيـــل ... ومـــن غمـــرة الحقـــد كـــان الشَّـــتَاتُ

كلامـــي رجـــاء وعهـــد ووعـــد ... بـــأن لا يُجَـــذِّرُ فينـــا الســـبات

سـنبقى علـى العهـد مهمـا توالـت ... خطـــوب وعاثـــت بنـــا النائبـــات

سنصـــمد مـــا هـــان شـــعب عنيـــد ... شـــديد المـــراس لـــه ســـابقات

سنصـــمد كـــالأرز فـــي وجـــه ريـــح ... وعاصـــفة خابـــتِ العاصـــفات

لنـا النصـر مهمـا تجـيش الأعـادي ... وتطمـــع فـــي الشـــامخات الغـــزاة

ففـــي كـــلّ حفنـــة رمـــل وتُـــربٍ ... دمـــاء فتـــى أمـــرد ورفـــات

أخـــي لـــن تضـــيع دمـــاء شـــهيد ... سـدى فـي الشـهادة تسـمو الحيـاة

ويشـــمخ شـــعب فخـــورًا عزيـــزًا ... كريمًـــا تخـــرّ لـــه النـــازلات

وذكـــرى الشـــهيد زغاريـــدُ مجـــد ... وتكبيـــر أهـــل الحمـــى وصـــلاة

تُخَلِّـــدُ ذكـــرى الشـــهيد حيـــاة ولا يســـتبيح صـــفاها الممـــات

لنـــا النصـــرُ مـــا دامَ فينـــا غريـــر أبـــيّ لـــه أعـــين ســـاهرات

أمـــا يعلـــم الجـــائر الوغـــد أنّـــا ســـليل الألـــى جاهـــدوا واســـتماتوا

وَلَسـنَا نحيـد عـن المجـد شـبرًا فـــنحن لـــه ريشـــة ودواة

ونحـــن لـــه أوليـــاء وأهـــلٌ وفـــي كـــلّ شـــبر لـــه بصـــمات

لنـــا النصـــر والنصـــر منّـــا قريـــبٌ ودرب العلـــى نحـــن منـــه الهـــداة

ســـنكتب فـــوق حجـــارة نهـــر هنـــا عبـــر الطـــامعون العُتَـــاةُ

ومـن لَجِـبِ الجـيش لـم يبـق غـرّ يخبّـــر أيـــن الطغـــاة الجُنَـــاةُ

* * *

سفينتي الحلم

لبنانُ يا نسمة الإصباح والسَّحرِ ... يا نغمة العود والقيثار والوترِ

يا بهجة البلبل الشادِي على فننٍ ... يا وهجة الشمس شلاَّلاً من الدررِ

يهواك قلبي وما قلبي لغيرك في الدُّ ... نيا يتوقُ كما العصفور للشجرِ

أهواك ليس شريك في هواك ولا ... أرضى بديلاً هواك الزاد للعمرِ

ما زال في أرضك الغنّاءِ مُنتجَعِي ... رغمَ الفراق وهجر الدار والبشر

سفينتي الحلم لا بحرٌ ولا جبل ... ولا تخوم تعيق الحلم في السفر

إليك أرجعُ والأحلامُ تحملني ... في الحلم أبصر ما يغني عن البصر

في كلّ ليل تراني سارحًا مرحًا ... بصحبة النجم والأبراج والقمر

أرنو الطبيعة منها غار مبدعُها ... أستنشقُ العطرَ عطرَ الوردِ والزهَر

أعانقُ الأهلَ والأحبابَ مُغتبطًا ... وألثم الأرض ملهى الأمرد الأشرِ

وأشرب الخمر لا ما راعني سكر ... وكم يطيب ويحلو الحبّ عن سكرِ

والعيش دون حبيب لبّه ضجر ... ما دام لبنان لا أخشى من الضجرِ

غنّيتُ لبنان فردوسًا جنائنُه ... خمائلُ السحر في حفل من الصور

غنّيته المجد إنّ المجد رايتنا ... غنّيته الوجد في شيبي وفي صغري

والوجد لا الهجر لا الأعمار تخمده ... يبقى أجيجًا وبركانًا من الشرر

لبنان ماذا دهَى الأيّام ترعبنا ... بتنا رسومًا وأصنامًا بلا أثَرِ

بــلا حــراك بــلا حلــم بــلا أمــل ... وفــي الخـوالج نخـز الشـوك والإبـر

أدمـى القلـوب فنـزّ الجـرح شـحّ دم ... وهـان عـزم بـأرض البـأس والغُمَـرِ

مـا عـاد للنسـر رحـب الأفـق مسرحه ... ضجّت نسور العلى من سطوة القدر

وانتابهـا حـذر مـن هـول سـطوته ... من خانـه الدهر يبقى مرهف الحذر

تـأوي النسـور إلـى العليـاء يرصـدها ... فـأرٌ حقيـر كريـه النـاب والظُفُـرِ

مسـبّب مـرض الطـاعون معشـره ... يخشى السليم من الطاعون والضرر

ينهـي التعقّـل نومًـا جنـب مـدبرة ... ففـي التعقّـل سـرّ النصـر والظَفَـرِ

لا تـأمن الصـلّ لا تطلـب ملامسـة ... ولا مداعبـة تسـلم مـن الخطـر

لبنـان تغـزو ربيـع العـرب عاصـفة ... عنيفـة الـريح والإعصـار والغِيَـرِ

أوراقه الخضر عن أغصانها سقطت ... مـذعورة ونـديّ الزهـر والثمـر

نأيـت بـالنفس خيـرًا مـا فعلـت ولـم ... تقبـل أخًـا لأخٍ خصـمًا فأنـت حـري

بكـلّ بـرٍّ وإطـراء ومنزلـة ... أنـت الجـدير بتـاج الفخـر والكبـر

لكن من الريح وَيْحِي ما سَلِمتَ ولا ... رَعَـت خيـارك ريـح الشـرّ والكـدر

أشـبال جيشـك حـرّاس الحمـى أسـد ... تحمي العرين من الأنجاس والغجر

وكـلّ غـرّ عنيـد مـنهم بطـل ... مستبسل فطنٌ يمضـي إلـى الـوطر

يـا جيش لبنـان يـا رمز الشـهادةِ يـا ... من علّم الطامعين النقش في الحجر

علـى حجـارة نهـر دفتـر كتبـت ... حروفـه بـدما غـازٍ ومُنـدحر

هذي العواصف لا تقوَى على جبـل ... رمز الشموخ وصـرح الوَحْـى والفِكَـر

عاشق

عاشق يحمل في الصدر جراحا ... عاشق يجهل رغدًا وارتياحا

جرحُه من جرح شعب يعاني ... وديار عِرضَها الجهلُ استباحا

عاشق في عشقه يشقى ويشكو ... شرّ من شَتَّتَ شعبًا وأشاحا

خانه الوصل وما لذّة حبّ ... دون وصل يملأ القلب انشراحا

باحَ للكون هواهُ وتغنّى ... شاعر قد حوّل النسم رياحا

وهوى الأوطان لا يعرف سرًّا ... فجميلُ الحب ما كان مباحا

حمل الحبّ وغنّاهُ قصيدًا ... ثائرًا ينشد عدلاً وصحاحا

لم ينم يومًا على جرح أليم ... لم يزل يشكو جراحًا ما استراحا

جرحه ينزف بأسًا وعنادًا ... غير بأس الحرّ ما داوى قراحا

ملأ الكون احتجاجًا وعتابًا ... ملأ الدنيا ضجيجًا وصياحا

فصحا الكونُ على زأر ليُوثٍ ... توعِدُ العادي إذا خشّ البطاحا

لفتًى يأبى حياة الذلّ عيشًا ... فذليل العيش ما عاش سراحا

عاش رهنَ الضيم والقيدِ شقيًّا ... أحمقًا ما حاز عزًّا وفَلاحا

عاش رعديدًا جبانًا في جحيم ... مُظلم فيه سبى العسف المراحا

عاش عبدَ السيّدِ الجبّار ينقا ... دُ كما العير مُطيعًا ما استضاحا

لا تسَلْ عن عاشق أرضًا وشعبًا ... ردّد الحبّ أناشيدًا وصداحا

وَهْـوَ بـينَ العشـق والنـوح هـزار ... هـائمٌ نـدّى لـه الغيـث الجناحـا

وإذا مـا بلّـل الغيـثُ جناحًـا ... أطبـق الطيـرُ جناحيـه وسـاحا

لا تسـله مـلّ هـذا العصـر فيـه ... شـهر الحقـد علـى الـودّ السـلاحا

أيـن سـمّار الليـالي والليـالي ... قمـر فـي ذروة الآفـاق لاحـا

أيـن كـأس وخمـور وسـكارى ... وربـاب صـادح أغـوى الصـباحا

أيـن إنسـان لإنسـان صـديق ... وأخ يحمـي ذِمامًـا وصـلاحا

قـلّ مَـنْ كـان صـديقًا وحميمًـا ... وسـرى حقـد الأنـانيّ وباحـا

لا تسَـلْهُ موعـد الوصـل قريـب ... وقريبًـا ينـزع الحـرُّ الوشـاحا

وقنـاع الخـائن الوغـد المُعـادِي ... لحمـى كانـت لـه فـي العسـر واحـا

خـائن الأوطـان لا يرعـى عهـودًا ... وشـعارًا وأُصـولاً وسِـماحا

يـزرع الفتنـة لا يُضـمر خيـرًا ... وسـلامًا وازدهـارًا ونَجاحـا

إنّـه عـبء علـى الأوطـان تبًّـا ... لثقيـل عبئـه أعيـا الصِّـحاحا

إنّـه شـرّ وشـرّير خسـيس ... نَجِـسٌ يُـتقِنُ كالكلـب النباحـا

لـيس فـي تأنيبـه يجـدي كـلامٌ ... بعميـل غيـر سـيف مـا أطاحـا

فَلـيَكن سـيف رهيـف حـدّه ... أَبلَـغَ نطقًـا وحـوارًا وفِصـاحا

* * *

أغـالب الشـرّ

مـا عـدتُ أدري لمـن أشـكو وأنتحـبُ والنـارُ فـي خـافقي والجمـر واللهـبُ

أغالـبُ الشـرّ علّ النصـرَ يُكتَـبُ لـي للشـرّ دومًـا يكـون النصـر والغلـبُ

* * *

obeikan.com

المشيب

تمــرُّ بنــا الأيّــامُ والعُمْــرُ يَرحَــلُ ... ويعصــفُ شَــيبٌ لا يكــلُّ ويعقــلُ

مشـيب بلـون الـثلج كلَّـلَ مفرقـي ... ومـا عـدتُ شـيبًا مُحرِجًـا أتحمّـلُ

لقـد نَفَـرَت منّـي الحبيبـاتُ خشـيةً ... فمــاذا أنــا دون الحبيبــاتِ أفعــلُ

ومـا نفـعُ عيش دُون وصلِ عشيقةٍ ... وعُــمرٍ قصــير للفنــاءِ يُهــرولُ

فيـا حبّـذا مـوتٌ إذا هَـانَ خـافقٌ ... وبــاتَ رهــينَ الســنّ لا يتغــزّلُ

رجــائِيَ مِــنْ ربّ الخليقــةِ هُــدنةٌ ... تُؤَجِّــلُ أيّــامَ الرحيــلِ وتُمهِــلُ

لأفعــلَ مــا أهملتــه وهجرتــه ... ولا لــدجى القبــرِ الندامــةَ أَحمِــلُ

* * *

وطني الحقّ

وطنـــي الحـــقّ وأهـــل الحـــقّ نحـــن ... تفتديـــه الـــروح مـــا لِلْحَـــقِّ لـــونُ

حقّنـــــا عشـــــرةُ آلافٍ ونصـــــف ... لـــيس فـــي العشـــرة تجـــريحٌ ووهـــنُ

لا بـــــديل أو شـــــريك نشـــــتهيهِ ... حبّـــذا الطـــامع لـــو يومًـــا يكـــنُّ

حقّنـــــا عـــــيش ســـــلام وأمـــــان ... فـــــي ديـــــار للتـــــآخي هـــــي ركـــــنُ

* * *

Oneikan.com

صدرى يجيش

صدري يجيش كأمواج ويصطخبُ ... والشوق أبلغ ممّا تنشد الخطبُ

والفكر يسرح في الماضي البعيد عسى ... من غابر العمر رغد العمر ينسكبُ

دبّ المشيب فبات الموت مرتقبًا ... في كبوة العمر مسخ الموت ينتصبُ

ما كنت أحسب أنّ الشيب يُدْركني ... في هجرةٍ وأنا ما غرّني الذهب

ولا ارتضيتُ سوى لبنان لي وطنًا ... وما بغير هوى الأوطان لي رغب

ما كنتُ أدرك أنّ العمر يغدرني ... ولّى الشباب علامَ اللومُ والعتب

ولّى الشبابُ بلا علم ولا خبر ... لمّا علمت دهاني الدهش والعجب

ولّى الشباب وأحلام الشباب مضتْ ... ما عادَ للعمر آمال ولا أرب

فلا ضياءٌ لأحلام بلا أمل ... كالنجم خلف جبال الغيم يحتجب

صدري يجيش حنينًا ليس يُخمده ... وجدٌ يُباح ولا دمْعٌ ولا نحب

جرح الفراق أليم ليس يعرفُهُ ... إلاّ الذي عن رُبوع الدار يغترب

أنا البعيدُ وأقضي العُمْرَ مُغتربًا ... أظلُّ أدأب حتّى يتعب الدأب

إنّي جهلتُ موازينَ الزمان فلا ... عُمرٌ يدومُ ولا الأعوام تكتسب

نسيتُ أسماءَ إخواني فيا خجَلي ... يا ليتَهُمْ يعذروني إخوتي النُجُبُ

إن كنت أنسى فلن أنسى أنا أبدًا ... مهد الطفولة للأكفان أصطحب

ولن تغيبَ عن الأفكار ثانيةً ... "زيتونة" جهلت أعمارها الحقب

لـو أنّ زيتـونتي الخضـراءَ ناطقـة ... لـدوّنت كتبًـا تزهـو بهـا الكتـب

تروِي أقاصيصَ أيّام الحداثةِ والصـ ... ـبا وتُرجـع مـا النسـيان يغتصـب

ذكـرى زمـان بـلا رعْـدٍ بـلا سُـحب ... صافي الأديم أضاءت ليلـه الشـهب

ذكـرى زمـان بـلا يـأس ولا كمَـدٍ ... قـد كـان بالألفـة النعمـاء يعتصـب

ذكرى زمـان عسـى يومًـا يعـودُ ولـو ... في الحلم والشوق ليل الحلم يرتقب

من خانه الحال في وعد وفي طلبٍ ... في يقظة الحلم لا لن يخسأ الطلَبُ

يـا سـاكنًا وطنًـا مـا قبلَـهُ وطـن ... أسـمى ولا بعـده صـرح ولا قبـب

يهنيك يـا صـامدًا فـي أرضـه بطَـلا ... ما راعك العصف والإعصار والنوب

أنـت الكرامـة والإكبـار فـي زمـن ... فيـه الكرامـة ذلّـت فانتشـى الكـرب

أنـت السـياج للبنـان تهـدّده ... أراقـم الشـرّ فـي أنيابهـا العطـب

أنـتَ الوريـثُ لأبطـال الشـهادة والْـ ... ـفِداءِ أنـتَ الصـمودُ السـاهِرُ الحَـدِبُ

لبنـانُ دارُكَ مـا هانـتْ معاقلـه ... ولا خفافيش سوء في الحمى نعبوا

مـا سـاد مسـتعمِرٌ فيـهِ ومُغتصـب ... مـن قطـرة الـدم مجـدًا تُزهِـرُ التُـرَبُ

شعب البطولة لا يغفو على مضض ... ولا ينـام علـى ضـيم وينتحـب

أرض الرجولـة نـار جمرهـا حمـم ... ويـلاً لِمَـنْ مِـنْ لهيب النـار يقتـرب

يا شعب لبنان يا خير الشعوب ويا ... نسـرَ السـلام لأهـل السـلم تنتسـب

جـارُوا عليـك ولا رقُّـوا ولا رحمـوا ... لنـارهم مـن جـذوع الأرزة احتطبـوا

ظنّوا رجال الحمى لانَتْ شكيمتُهم ودبدب الرعبُ في الأشبال والرهب

ظنّوا الوداعة ضعفًا في قيادتنا خابوا فليس بنا ضعف كما احتسبوا

كالماء نحن محيط هادئ سلس وإن ظلمنا فنحن الويل والغضب

لا يقحم الذئب ليثًا في العرين ولا تدمي النبال "صخور النهر" والقضب

تاريخنا هو للتاريخ مبتدأ ما حرّف الغشّ تاريخًا ولا الكذب

إنّ الحقيقة لا تخفى على أحد هي المنارة لا سِترٌ ولا حُجُبُ

نحن الحقيقة والحقّ الذي نحروا لن يسحق الحقّ مأجور ولا جَلَبُ

للحقّ نحن رعاة لن نَضنَّ به لصاحب الحقّ لا للجائر الغلب

أخي المقيم سلام من أخ وَلِهٍ بحبّ لبنان لبنان الهوى الرطب

أهدي سلامي إلى أهل يعذّبني فراقهم هو نيران هو اللهب

أهلي وصحبي وقومي وحي قافيتي وفي حماهم يطيب الشعر والأدب

* * *

الليــل أنتَ

مــاذَا دهــاك خجــولًا أيّهــا القَمَــرُ ... أراك فـي الأفـق خلـف الغـيم تَسـتَتِرُ

الليــلُ أنــتَ ســناهُ أنــت رونقــه ... ودُونَــكَ الليــلُ لا خمــر ولا سَــمَرُ

يــا مُلهــمَ الــوحي للعشّــاق تغزلــه ... شـعرًا جمـيلًا بعطـر الوجـد يَختَمِـرُ

بــالله مــزّقْ حجــابَ الغـيم مؤتلقًــا ... حتّـى يجـود ويسـخو العـود والـوَتَرُ

مــا طــاب عمــر ولا تحلــو خمائلــه ... إن خـيّم اليـأس فـي الألبـاب والحَـذَرُ

مــا أتعــس الأيــك لا تشــدو بلابلــه ... في الشَدوِ بلسم جرح شاكه الضَجَرُ

وأنــت فــي أنــس هـذا العمـر كوكبـه ... فكم على ضوئك العشّاق قد سهروا

تغــار منــكَ وتشــكو كــلّ فاتنــة ... لمّــا يبــوح حبيــب أنّهــا القَمَــرُ

* * *

ثُــوري

ثــوري علــى عــاداتهم وتمــرّدي ... وتملّكــي نــبض القلــوب وقيّــدي

فــي قــدّك الفتّــان إغــراءٌ وفــي ... بســمات ثغــرك لوعــة المتوجّــدِ

فــي غمــزة العينــين لمــع صــبابة ... تغــري خيــال الناســك المتهجّــدِ

ونعومــة اللفــظ الحريــريّ الصــدى ... أمضــى وأشــهر مــن شــفار مهنّــد

أمّــا جمالــك فهــو بدعــة خــالق ... وهديّـــــة المعبـــــود للمتعبّـــــد

ثُــوري فمــا هــذي التقاليــدُ التــي ... دانــت ســوى رجعيّــة لا تهتــدي

فــي عصــرها الحجــريِّ مــا زالــت ولا ... عرفــتْ زمــــان تقــدّم وتجــدّد

إن العدالـــــة والتعـــادُلَ آفـــــة ... فــي عرفهــا وشــريعة المســتعبد

ثــوري علــى حمــق الرجــال وجهلهــم ... أنــتِ الأمومــة أنــت ســرّ المولــد

أنــتِ الحيــاة بعطفهــا وحنانهــا ... ورفاهــة العــيش الهنــيءِ الأرغــد

أنــت الكفــاءةُ فــي الزمــام وقــدرة ... ورصـــــانة وتطلّـــــع للأبعـــــد

أنــــت المنـــارة للأنـــام وقـــدوة ... تهــدي البريّــة فــي الزمــان الأســود

آن الأوان تحــــرّري مـــن عقـــدة ... رجعيّــة مــن نســج مــاض ملحــد

لــيس القــويَّ مراهــقٌ عضــلاته ... أقــوى وأقســى مــن شــديد الجلمــد

إنّ القُــوَى عقــلٌ ســليم مبــدع ... يرعـــى النفـــوس بحكمـــة وتـــودّد

يبنـــى الوجـــود كرامـــة وســـيادة ... وخليقــة فــى مــأمن مــن أرعــد

يسعى ويجهد للسلام مهيمنا ... في كل صدر خافق متنهّد

ما سخّر الأموال في إبداعِ آ ... لاتِ الدمار سلاح وغد معتدي

من كان في أحشائه بدء الحيا ... ةِ فللحياة بكُلِّ غال يفتدي

ثُوري على فشل الرجال وغبنهم ... ضلّت سفينتُهم ببحر مزبد

مَوْجٌ وإعصار ورعد صاخب ... وعواصف خسفت هدوء الفرقد

وخليقة وسط العباب أسيرة ... تشدو الخلاص فأين شخص المنجد

كلّ يخاف على المصير ويشتكي ... في لوعة المحتار والمتردّد

لا يأمن الإنسان للإنسان وا ... عَجَبي لإنسانٍ غريبِ المحتد

ما عاد إنسان أخ الإنسان قد ... جفت مشاعره ولم يسترشد

في كل صقع فتنة وتناحر ... عمّ الضلال فساد شرّ منكّد

أين التعايش والتآخي في الورى ... بحّت حناجر سائل مستنجد

آن الأوان لك السبيل ممهّد ... وسبيلك الإجماع بعد تبدّد

أنت القيادة والسيادة والعلى ... أنت الرجاء الحيّ للمتشرّد

هيّا اعتلي عرش الأنام ورمّمي ... ما أفسد الماضي وما لم يفسد

* * *

ما عدت أدري

ما عدت أدري لماذا الحقدُ والضغنُ ... ما عدت أدري لماذا اليأسُ والشجنُ

ما عدت أدري لماذا الكون في صخب ... والحرب تسحقه والويل والدخنُ

ما عدت أدري لماذا الوردُ دون شذى ... والطير مكتئب ما غرّه الفننُ

والكأس فارغة لا الخمر تنعشها ... والناي لا نغمة والليل لا مجن

والشمس في ظلمة والشامخات دجى ... والبدر لا سمر واستحكم الوسن

والبحرُ يقتحمُ الشطآن في غضب ... هيهات تسلم من أمواجه السفن

والأفق من كهرباء اللمع في وجل ... والرعد تهتزّ من ضوضائه المدن

والمرء في حيرة يخشى الزمان إذا ... جار الزمان وشاع الخطب والفتن

والأرضُ كوثرُ إعطاءٍ وموهبة ... وصاحب الأرض بالأخلاق يفتتن

في قوّة الفكْر آياتٌ منوّرة ... سرّ الورى وخفايا الكون تنعجن

إنّ الخليقة أجناسٌ منوّعة ... كلّ له العيش حقّ ليس يرتهن

الحقّ "يعلو ولا يعلى عليه" ولا ... يضيع حقّ ولو إستكلب الزمن

لكلّ مجتمع دين ومعتقد ... وليس في الدين تشكيكٌ ولا غبن

والدين في الناس نورُ الروح يُرشدها ... إلى الصواب وما في رشده وهن

لكلّ مجموعةٍ عاداتُها جمعت ... في منجد إنّه القانون والسنن

وسيّد الحكم والقانون محترمٌ ... فى كلّ صقع على القانون يؤتمن

كـلّ لـه مـن فصـول العمـر منتفـع ... لِـمَ التنـاحر والإذلال والضـغن

لـمَ الحقـارةُ فـي الأعمـاق مثمـرة ... تـوافر الخيـر فـي البطحـاء والحسـن

فليجهـد المـرء فـي سـعي وفـي دأب ... مـا خـاب مجتهـد مسـتفرس فطـن

مـا ذلّ طالـبُ عليـاء ولا قـنن ... رهـن الكفـاح هـي العليـاء والقـنن

مـن يـزرع الـودّ والآمـال منتصـر ... وفاشـل سـافل فـي قلبـه عفـن

هذا هو العيش والإنسان في محن ... شـتّان يلتـئم الإنسـان والمحـن

والمرء في طلب الأهواء ليس يعي ... حـقّ المسـاواة فـي غاياتـه خشـن

شـرّ الخليقـة أطمـاع وعنجهـة ... وحـبّ ذات حسـود لبّـه أسـن

سـرّ الخليقـة أحـلام مزيّفـة ... ودرهـم غايـة الأهـداف يختـزن

شـرّ الـورى مـادّة كـالإثم مغريـة ... فـي كـلّ حفـل لهـا وزن لهـا ثمـن

أيـن الخـلاص مـن الأرزاء تجرفنـا ... إلـى الـدمار فـلا دارٌ ولا وطـن

وأيـن حرّيـة مسـؤولة وعَـدَا ... لَـةٌ تنـاقش إجحافـا وتمـتحن

درب الخـلاص مسـاواة بـلا خلـل ... سـرّ التعـايش إنسـان هـو الخـدن

هـلاّ تعـي أمـم تجتـرّ علقمهـا ... والسـم فـي شدقها سمّ الـردى مـزن

وترفـع القـيم السـمحاء رايتهـا ... فيزهـر السـلم والأخـلاقُ تتّـزن

* * *

يـا جاهـلا

هذه القصيدة نظمتها ردًّا على تصريح لرئيس وزراء الصهاينة نتانياهو يقول فيه إنّ لبنان سيمحى عن الخريطة

اغسِـلْ فمًـا نتنـا مـن قبـل ذكـراه ... لبنـــان مـــا خلّـــد التـــاريخ إلاّهُ

"لبنـــان أوّلـــه الـــدنيا وآخـــره ... الدنيا" وليس لـه فـي الكون أشباهُ

لبنـــان مـــا حـــدّه بحـــر ولا جبـــل ... فـي كـلّ صـقع مـن المعمـور تلقـاهُ

مـــا أنـــت إلاّ حقيـــر نحـــن نجهلـــه ... مـــن محتـــد غيـــر مشـــكور عرفنـــاه

يـا جـاهلا عـد إلـى التـاريخ تعرفـه ... لبنـــان فـــي ذروة التـــاريخ يمنـــاه

كـلّ المفـاتن بعـض مـن مفاتنـه ... سـحر الطبيعـة فـي لبنـان أحـلاه

أرض التعـايش والإنعـام مجمعُـه ... بالحـبّ بـالودّ ربّ الكـون أغنـاه

أرض المحبّـــة للإنســـان منتجـــع ... حـبّ السـلام سـجايا مـن سـجاياه

مراكـب الحـرف هامـت مـن شـواطئه ... أكـرم بأسـمى عطـاء مـن عطايـاه

حضـارة الكـون جـزء مـن حضـارته ... بـالفكر لا السـيف ترعاهـا هوايـاه

بـــالعلم بـــالخلق بالإبـــداع مُزدهـــر ... بـالحقّ يجهـر مهمـا البطـل عـاداه

للســـلم يســـعى بـــلا كـــنّ ولا كلـــل ... سُـــدًى يعربـــد جـــزّار ومـــوّاه

والســـلم حرّيّـــة مســـؤولة عظمـــت ... مـــا مسّـــها مجـــرم وغـــد وتيّـــاه

حرّيّـــة المـــرء أنســـام الحيـــاة فمـــا ... نفـــع الحيـــاة وعَـــمَّ اليـــأسُ والآهُ

oneiklan.com

لبنـــان رايتـــه الحمـــراء شـــامخة ... والحـــرّ وطّـــد فـــي لبنـــان ســـكناه

قـراءة الغيـب فـي الفنجـان يحسـنها ... أهـــل الخداعـــة أوجـــاه وأوجـــاه

وأنـت فـي مهنـة الفنجـان محتـرف ... هـــذي مهـــارة كـــذّاب ألفنـــاه

يـا ليـت أنـت بكسـب العلـم مكتـرث ... قـــراءة الغيـــب جهـــل أنـــت مـــولاه

خريطـة الكـون منـذ البـدء نرسـمها ... نحـن الألـى ملعـب الـدنيا مشـيناه

لا تـدّعِ العِلْـمَ فيمـا أنـتَ جاهِلُـهُ ... مـا تـدّعي أنـت رثّ مـا حسـبناه

مـا راعنـا ثعلـب يزهـو كمـا أسـد ... ولـــن يهـــيمن تنّـــين ســـحقناه

كـم دولـة غرّهـا جـيش لهـا لجـب ... توهّمـــت دارنـــا قـــد هـــان بنيـــاه

غـارت عليـه وسـادت فـي مرابعـه ... وعربـــدت زمنـــا هيهـــات ننســـاه

مـن ثـمّ عـادت علـى أعقابهـا هربـا ... يـوم الجـلاء علـى صـخر حفرنـاه

يـا شـرّ عصـر شـعوبُ الأرض تنبـذه ... مصـائب الكـون جمـر مـن شـظاياه

حثالـــة حـــارَ بلفـــوزٍ وعُصـــبته ... فـــي أمرهـــا وعـــده لا مـــا هضـــمناه

شـادت دويلـة إجـرام علـى أسـس ... مرفوضـة كـلّ مـا الأخـلاق تنهـاه

فأصـبح الشـرقُ نيرانـا مؤجّجـة ... فـي شـدقها المـوت لا يختـار قـتلاه

واح السـلام غـدا مرعـى صـهاينة ... داسـوا السـلام وغبنـا نحـن نهـواه

جمعيّـة الأمـم الشـنعاء كـم شـجبت ... إجـرام شـعب وكـم دانـت خلايـاه

لا مجلـس الأمـن يُجـدي فـي إدانتـه ... مـا دامـت الأمّ رغـم الجـرم ترعـاه

عــار إذا مكــث الإجــرام مفترســا ... وذروة العــار إنجــاد الألــى تــاهوا

يــا عالِمًــا بــأمور الغيــب كــن حــذرا ... قــد يغلــط الغيــب فــي إعــلان رؤيــاه

واعلــم يقينــا لكــم مســتقبل بشــع ... ســيملأ البــومُ والخفّــاش لــيلاه

وتسحق الـريح والإعصـار شـمخته ... فيســتتبّ ســلام قــد فقــدناه

لا يسـلم الظـالمُ السـفّاحُ مـن قـدر ... يومًــا ســيثأرُ إنســانٌ لِمَوتــاه

ولا يغــرّك دار العــرب واهنــة ... فالمــاء مســتنقع يــردي ســباياه

حـرب الحجـارة مـا كلّـت شـبيبتها ... ببحصــة قاتــل العمــلاق أرداه([1])

ما ضاع حقّ ويجري في العروق دم ... دم الشــهادة إلزامــا ســقيناه

فــي حبّــه آمنــوا إيمــان مفتئــد ... فــي وثبــة المجد لا كلّوا ولا ساهوا

فلـن يسـود بـأرض الحـرّ مغتصـب ... بـالروح والـدم يفـدي الحـرّ عليـاه

كم نـاهَضَ الشرقُ أطماعًا ومحتقرا ... وعقـرب الغـرب أنكـى مـا شـهدناه

لــم يــرعَ حُرمــة إنســانٍ ولا بلــدٍ ... قتــل البــرئ مبــاح راح يغشــاه

قــذائف القتــل بالإجمــاع تفرحــه ... لا فـرق إن كـان أطفـالا ضـحاياه

حــرب الإبــادة والتهجيــر غايتُــه ... حتّــى المقــابر باتــت نيــل مرمــاه

لكنّنـا فـي الـوغى مـا راعَنَـا حمـم ... ولا ضــخامة وحــش فــاغر فــاه

إنّ الهزيمــة فــي تاريخِنَــا شــبَحٌ ... مـا مـرّ فـي خـاطر التـاريخ ذكـراه

([1]) إشارة إلى "دافيد" لمّا رمى بالبحصة العملاق "غوليس" **golias** فأصابه بين عينيه وأرداه قتيلاً.

وســـتّ آلاف عـــام عمـــر أمّتنـــا ... فـــي البـــدء فينيقيـــا كانـــت ثريّـــاه

خمـــر الهزيمـــة مُـــرّ أنـــت تعرفـــه ... نحـــن الـــذين عناقيـــدا عصـــرناه

مـن جـذع أرزٍ سـليمانُ الحكيمُ بنَـى ... شـاد الهياكـل عـاتي الـدهر صـافاه

هـــلاّ ذكـــرت أليســـارًا وســـطوتها ... لهـــا الوهابـــة والإجـــلالُ والجـــاه

ومشـعل "الألـب" نـارا عنـد حملتـه ... نـــادوا بـــه فاتحـــا والشـــعب أولاه

هـوّن عليـك لـك الأيّـام شـاهدة ... مـن سـوف تبقـى إلـى الأجيـال دنيـاه

فـــنحن فيهـــا بعـــون الله أعمـــدة ... فـــي هيكـــل الســـلم لا عســـف وإكـــراه

لبنـان يبقـى كمـا يبقـى الأنـام فلـن ... يبقـــى الأنـــام وغيـــر الأرز مـــأواه

لبنـــان يبقـــى معـــافى شـــامخا أبـــدا ... ويغمـــران حمـــى الـــدنيا جناحـــاه

* * *

حرب الشجرة

هذه القصيدة نظمتها لمّا قرّرت الدولة الصهيونيّة
قطع شجرة على الحدود اللبنانيّة- الإسرائيليّة لأنّها
كانت تحجب مراقبة التحرّكات في الجانب اللبناني

لـكِ الفضـاءُ مبـاح عربـدي فيـهِ ومزّقـي الـريح إنّ الـريح تعصـيهِ
لكِ السماء "عدا ما في السماء" حليـ ـفٌ فاعتليهـا وفـي آفاقهـا تيهـي
ودمّري حيث مـا طـاب الـدمارُ فمـا هـذا الـدمار سـوى لهـو وترفيـهِ
ثـوري علـى الحـقّ إنّ الحـقّ مهزلـة لمعتـد أمـم النيـران تؤويـه
تمرّدي ليس يجدي "مجلس" حكمت فـي حكمـه خمسـة بـالرفض ترديـه
تـآزري بشـريك المـوت واغتصـبي هيهـات ترضـيك أطمـاع وترضـيه
تجبّـري كـلّ جبّـار ومغتصـب يجـيش مـن غيـر إنـذار وتنبيـه
لكـلّ مملكـة مهمـا علـت لهـا زمـن إنّ الوجـود أذى الأزمـان يدميـه
لا تعجبـي مـن بـلاد الأرز صـامدة فكـلّ شـبر دم الأبطـال ترويـه
لبنـان حصـن منيـع جيشـه بطـل مـا راعـه مـدفع بالنـار يرميـه
أشـباله فـي ميـادين الـوغى أسـد ترفّعـوا عـن دنايـا الغـدر والتيـه
فـي صدرهم شـمخة الإكبـار أوسـمة زهـت بـأرز ربـى الـدنيا تحيّيـه
فـي خنـدق المجد والإجـلال معتصم ولـيس إلاّ بَهَـاءُ الأرز يغنيـه

ينـام والعـين لا تغفـو علـى حـذر ... مـن غـدر غـاز بـلا وصـف وتشـبيه

أحلامـــه أرزة خضـــراء شـــامخة ... سـحر الجمـال إلـى العليـاء تعليـه

أسـرارُه فـي عميـق القلـب كوثرهـا ... حـبّ الـبلاد دمـوع الفخـر تسـقيه

آلامُـــهُ جمّـــة لبنـــان محورُهـــا ... إنّ الســـلام بعيـــد كيـــف يدنيـــه

آمالــه وطــن فــي العســر متّحــد ... فـي السـلم متّحـد بـالروح يفديـه

لا تغضـبي مـن شـجيراتٍ يعانقهـا ... ثـرَى الجنـوب إذا راحـت تغنّيـه

مـن مائِـهِ شـربت مـن لبّـه أكلـت ... مـن فيئهـا لاجتنـاب القـيظ تعطيـه

"لاهـاي" يـا أسـفا باتـت علـى عجـز ... جـرم الشـجيرات عنـف كيـف تنهيـه

إنّ الشـجيراتِ عـن أنظـارهم حَجَبَـتْ ... سـحرَ الجنـوب مـع اسـتنفار أهليـه

غـدًا سـتحكم بالإعـدام محكمـة ... يـا خيبتـي كـلّ حكـم رهـن توجيـه

تحكّمـــي بقـــراراتٍ مزيّفـــةٍ ... عقـارب الشـرّ كـلّ الشـرّ تحويـه

تزعزع السلم لمّا في الورى فرضت ... ربيبـة الحـرب مـا كلّـت تغذّيـه

لا تشـمتي بجـراح البُعْـدِ فـي بلـدٍ ... مـن الجـراح اتحـاد الأهـل يشـفيه

إنّ الأيـادِي التـي تاريخَـهُ كتبـتْ ... أختُ التـي اليـومَ ترعـاهُ وتبنيـه

مِنَ الشَّمال إلى أقصى الجنوبِ هتا ... فـاتٌ بزَجْـر إشـاعاتٍ وتمويـه

حَـيِّ المقاومـة البأسـاءَ صـامدة ... تأبَى الخضوع طريق النصر تمشيه

يـوم الـوغى جـيش لبنـان تـؤزره ... تكـاتف الصـفّ فـي لبنـان يهنيـه

لبنـان أكبـر مـن حجـم يُنـاطُ بـهِ هنـاك حـرب دعايـات وتشـويه

شـرعيّة الأمـم الأحـرار يرأسـها مـن قـرّر الشـعب عـن حـقّ يولّيـه

لا مرجـع غيـر حكّـام لهـم صـفة والعـدل يـردع بهتانـا ويقصـيه

إنّ السـيادة إيمـان ومعتقـد في خافق الحرّ في الظلماء تهديه

عـوانس الظلـم والبهتـان راحلـة لا بـدّ للحـرّ يـوم النصـر يأتيـه

عيش الذليل هو الموت البطيءُ ولَيْـ ـسَتْ لقمـة العيش للإنسـان تكفيـه

حرّيّـة المـرء روح المـرء إن خسـفت وطـال عـيش فهـذا العـيش يُضـنيه

قنابـل المـوت لا تُحصـى وجـاهزةٌ فـي غمـزة العين هذا الكـون تفنيـه

لا لـن يُفيـد قـويٌّ جيشـه لجـب ومـدفعُ القتـل يهنيـه ويُغريـه

كلّ لـه الحقُّ فـي عيش وفـي وطن ولَيْـسَ سِـرًّا علـى الأكـوان نُخفيـه

يفنـى الأنـامُ ويبقـى الأرز فـي شـمم مـن يطلـب السلم ربّ الكـون يحميـه

* * *

علام نلوم

أحـــار بـــأمر الصـــامتين وأرغـــبُ ... بـــردٍّ صـــريح لا يلـــفّ ويكـــذبُ

عـلامَ يطـولُ الصمت والحـال ضيّق ... ونعكـف عـن حـال تعـيس ونهـربُ

عـــلامَ نلـــومُ الغيـــرَ والـــذنبُ ذنبنـــا ... وهـــلاّ بـــأمر الغيـــر نخطـــي ونـــذنبُ

فـإن كـان رهـن الغيـر بـات مصيرنا ... فـــأيّ مصـــير نرتجيـــه ونطلـــب

لقـد مَـرَّ عهـدُ الإنتـداب بنـا فهـل ... غـــدونا انتـــدابًا آخـــرًا نتطلّـــب

معـاذ معـاذ الله مـن شـرّ مطلـب ... يغلغـل فـي نفـس العميـل ويغصـب

عـــلام نلـــوم الـــربَّ والـــربُّ عـــادلٌ ... ونحـن علـى عـدل السـماء نذبـذب

فهـا نحـن باسْم الـدين نقتل بعضنا ... ولـيس يُحـلّ القتـلَ ديـنٌ ومـذهب

ففـي الـدين إرشـادٌ وعلـم وحكمـة ... ونفـسٌ بفعـل البـرّ تزهـو وترغـب

ومـا الـدينُ إلاّ الـودّ يشـمخ عاليًـا ... ولـيس سـوى الـودّ المـراد يقـرّب

فيـا وَيْـحَ مَـنْ بالـدين بـات متـاجرًا ... وكـــلّ بـــريء مـــؤمن راح يســـلب

فـلا بـدّ يومًـا مـن عقـابٍ وكبـوة ... ومهمـا يسـود البطـل فـالحقّ أغلـب

عـــلامَ نـــدين الظـــالمين ونشـــتكي ... ونفعـل مـا شـاءوا ونحـن نطيّـب

نشـــيّد أبراجًـــا لهـــم ومَمَالِكًـــا ... ونرفـــع رايـــاتِ الـــولاءِ ونطنـــب

ونعبـد أصـنامًا ونشـرب نخبَهـا ... ومِـنْ دَمِنَـا باتـت تعـبّ وتشـرب

إلـى أيـنَ نمضـى والظـلامُ مخـيّم ... وأوجُـــهَ أشـــباح الـــدجى نتهيّـــب

ونسعى إلى المجهول دون دراية ... ونحن بأرض النور نلهو ونلعب

أيزهو بديجور بصير معلّم ... ويفرح بالنور الضرير ويطرب؟

نسائل أين الحكم أين رئيسه ... أما كلّنا رأس علام التعجّب؟

ففي كلّ حيٍّ شارع وأزقّة ... نرى نفرًا مستنفرًا يتأهّب

يَدِينُ ولاءً للزعيم وطاعة ... ولا هدف يسعى إليه ومأرب

ولا غاية في النفس إلاّ ديانة ... عمى أصغريه نزعة وتعصّب

له الحقّ لا يعلى عليه له الدنى ... ملاعب أحلام تجيء وتذهب

له القوة العصماء ما هان بأسها ... غرور وأوهام تموج وتصخب

كفى يدّعي دعمَ السيادة بعضُهم ... ومنهم مداميك السيادة تعطب

يشيّع حبّ الأرز والشعب والثرى ... ومنهم يُعاني الأرز والشعب يعتب

كفانا على الأذقان ضحكًا فإنّنا ... من الغبن والإجحاف نشكو وننندب

كفانا رياءً مخجلاً ودعاية ... فهيهاتَ تُخفِي الشمسَ كفّ وتحجب

فحبّ الثرى بذل ونبل شهادة ... فنعم دمٌ يروي التراب فيخصب

تعبنا من الأحقاد تنفث سُمّها ... وتشعل نارًا في الصميم وتلهب

تعبنا من الإجرام يغدر قومنا ... فبات من الموت المفاجئ يرهب

وليس مكان آمن يتّقي الردى ... فكلّ مكان للجريمة ملعب

تعبنا من الأنواء تعصف في الحمى ... بلا هدنة من لا يضجّ ويتعب

سـنين توالـت فـي الخطـوب عديـدة ضــحايا المآســي لا تعـدّ وتحسـب

أمـا بـات "ويحـي" مـا فقـدنا كفايـة وهـل نحــن نعـم المنتهــى نترقّــب

كفانــا ســكوتًا عــن حقــارة محنــة وعـن نفـر ضـلّ السـبيل يهبهـب

كفانــا شــرودًا وانعــزالاً ووحشــة كفــى عثــرة لــن يســتديم مخــرّب

ومـا هـان شـعبٌ فـي البسـيطة رائـد عزيــز كــريم حيثمــا حــلّ مركــب

فقــط بجناحَيْــهِ يُحلّــقُ طــائرٌ وعــزّة قــومي بالجنــاحين أصــلب

* * *

obeikan.com

سنبقى

سـنبقى هكـذا شـاء القـدرُ ... فـنحن لـه القيـادة والسِـيَرُ

ونحـن لـه الأمانـة مـا غفلـت ... ونحـن لـه الروايـة والفكـرُ

فمـا هانـت عزيمـة مـؤتمن ... تزيّنهـا الشـهامة والكبـرُ

سـنبقى لا يـراوغهم جـدلٌ ... بعـالم أنسـهم نحـن الحضـرُ

ونحـن الحـقّ نـور شـريعتهم ... بغيـر النـور لا يجـدي البصـرُ

فـلا حـقّ ونـور إن أفلـت ... مراكبنـا وغيّبهـا السـفرُ

لنـا الـدار الحبيبـة مسـرحنا ... بنـا الـدنيا تجـيش وتزدهـرُ

هنـاك بكـلّ صـقع رايتنـا ... بهـا يزهـو الأنـام ويفتخـر

"ولبننـة" تـردّد قـدرتها ... أسـاطير الزمـان وتختصـرُ

لنـا فـي كـلّ سـطر خُـطَّ يـد ... لنـا الحـرف المـدبّج يـأتمر

لنـا الـدنيا ومـا فيهـا وتـرٌ ... وكـم يهـوى أناملنـا الـوترُ

سـنبقى لـن يعربـد مرتـزق ... ويسـرح فـي مرابعنـا الغجـرُ

ولـن يملـي علينـا إمرتـه ... مُـراءٍ بالعروبـة يسـتَتِرُ

لنـا فـي ذمّـة التـاريخ وفـي ... كتـاب الخلـد تـاريخ عَطِـرُ

يفـوح جلالـة وشـذا مثـل ... عليـا وكرامـة لا تنـدَثِرُ

دم الحـرّ الأبـيّ يصـون كرامـة ... لمّـا تهـدّدها الغِيَـرُ

فـنحن بهـا نضـنّ ونحـن لهـا ... نعـيش ونسـتجدّ ونَنتَصِـرُ

فـذلّ العـيش لسـنا نعرفـه ... ونمـتعض الـذليل ونحتَقِـرُ

ولا عمـر يطيـب ولا زمـن ... إذا لـم يغمـر الأمـلَ الـوطرُ

نجـدّ ونسـتميتُ لنـا هـدف ... بـلاد للهـوى سـحر نضـرُ

بـلاد ملعـب الأحـلام نـدى ... وأنغـام يرجّعهـا السَّـحَرُ

وليـل لا ينـام تؤرّقـه ... أهـازيج السـكارى والسَّـكَرُ

سـلامًا يـا بـلادي أرسـله ... يُواكبـه الحنـين المسـتعر

أخـاف مـن الزمـان عليـك بـه ... بـراكين الضـغينة تنفجـرُ

أخٌ لأخٍ غـدا خصـمًا شرسًـا ... فـلا الأرحـام باتـت تعتبـرُ

تحجّـرت القلـوبُ فيـا أسـفًا ... وأضـحت للمـودّة تفتقـرُ

أخـاف مـن الزمـان وظلمتـه ... فـلا شـمس تُنيـر ولا قمـر

وفـي وعـر الـدروب نسـيرُ إلـى ... دنـا المجهـول نـورًا ننتظـر

وهـل أمـل بنـور فـي زمـن ... رغيـف الخبـز فيـه يحتكـرُ

وآلاف العيـال فيـا خجـلًا ... وعـارًا فـي المقـابر قـد أسـروا

ودبـدب فـي خـوالجهم حسـد ... مـن المـوتى الـذين بهـا قبـروا

هـــم الأمـــوات أحيـــاءً زعمـــوا ... ســـها الـــداعي ومـــا صـــدق الخبـــر

وتنخـــر فـــي مناعتِـــهِ علـــلٌ ... وأوبـــــاءٌ تَـــــرُوجُ وتنتشِـــــرُ

تمـــرّ بـــه الســـنون وتُهمِلُـــهُ ... فـــلا عُمـــر لـــه ضـــاع العُمُـــرُ

أخـــافُ ولا أخـــاف علـــى بلـــدي ... أخـــاف علـــى البريّـــة تنـــدثرُ

علـــى الإنســـان أنكـــر خالقـــه ... وفـــي أعماقـــه يغلـــي الشـــرر

وذلّ الخَلـــقُ والأخـــلاق هـــوت ... إلـــى بُـــؤَرِ الخناعـــة تبتكـــر

علـــى أمـــم قيادتهـــا صُـــوَرٌ ... تبـــاع وتشـــترى هـــذي الصُـــوَرُ

تحرّكهـــا أصـــابع مقتـــدر ... فويـــل حـــين يغضـــب مقتـــدرُ

يـــذرّ علـــى الأنـــام حماقتـــه ... يغلغـــل فـــي براثنِهَـــا الخطـــرُ

أخـــاف مـــن الجيـــاع وثـــورتهم ... وثـــورة جـــائع حـــقّ حـــذر

فأســـلحة المنايـــا رائجـــة ... لهـــا الأمـــوال ترصـــد والـــدررُ

ولـــيس لـــدحر جـــوع أســـلحة ... ولا مـــال شـــحيح مـــدّخر

ملايـــين الجيـــاع يُمَـــزّقهم ... ويـــنهش مـــن حشـــاتِهِم الصـــفرُ

أنرجـــو الســـلم كيـــف نحقّقـــه ... هنـــاك جريمـــة لا تغتفـــر

جريمـــة مـــن تناســـى عـــن عَمَـــدٍ ... ملايينًـــا جياعًـــا هـــم بشـــرُ

ولـــيس عدالـــة فـــي مجمعنـــا ... ولا حـــقّ يصـــان ولا عِبَـــرُ

أخــاف ولا أخــاف علــى بلــدي هــي البــدء المشــع هــي القــدرُ

إذا دام الوجـــــود نـــــدوم وإن مضـــى يبقـــى لنـــا أبـــدًا أثـــرُ

"

فإنّـــــا للوجـــــود منارتـــــه ورونقـــه ونحـــن لـــه الخَفَـــرُ

ومنّـــــا يســـــتمدّ حضـــــارته ونحـــــن حضـــــارة لا تَنـــــدَحِرُ

* * *

obeikan.com

لا تسألي يا غانية

لا تسألينـي عـن بـلادي الداميـهْ ... عـن أمّتـي عـن طينتـي يـا غانيـهْ

إنّـي سـئمت الأرض تجبلهـا الـدما ... إنّـي سـئمت الحـرب تقتـل لاهيـهْ

ومَـــدَافع ورواجـــم لا تنثنـــي ... عــن غيّهــا هــدّت جبــالًا عاليــهْ

لا تسـألي عـن أمّتـي قـد غيّـرت ... مجرى الزمـان ولـم تـزل فـي هاويـه

الشـرقُ مضـيافٌ وتـاريخ العلـى ... مترفّــع الأخــلاق يــأبى الدانيــه

لكنّـــه متقلّـــب بسياســـة ... أضـحى أسـيرًا فـي مطـامع داهيـه

يسـعى إلـى التحريـر دون تكـاتف ... فــي وجــه أريــاح تزمجــر عاديــه

لا القــرم ينجــد شــعبه ويعيلــه ... والشــعب يرضــخ للرمــوز الفانيــه

كــلّ لـــه درب يســـير وغايـــة ... وزعامـــة وأريكـــة فـــي زاويـــه

لا تســألي هــذي هويّــة أمّتــي ... وهــويّتي أهلــي خصــال ســاميه

أهــوى بــلاد الأرز رمــز كرامــة ... وســيادة رغــم العــوارض باقيــه

أحببتهــا حــدثا تشــامخ حبّهــا ... فــي خــافقي فهــي الكنــوز الغاليــه

أحببتُهــا وعشــقتها أرضًــا وشعْــ ... ـبًا ناشـدًا دحـرَ الخطـوب العاتيـه

بالأبجـديّ غـزت مراكبهـا الـورى ... فمضـت مشعشـعة عقـولًا داجيـه

فـي عشـر آلافٍ صـحا التـاريخ تـا ... ريـخ البريّـة فـي الربـوع الهاديـه

كانـــت بدايتـــه وبـــدء حضـــارة ومعـــالم التـــاريخ تشـــمخ عاليـــه

نبقـــى ويبقـــى الكـــون رهـــن بقائنـــا وبقاؤنـــا نـــور العصـــور الآتيـــه

* * *

obeikan.com

البرلمان

حدّثيني عن مجلس صخّاب ... ملتقى أهل الشرع والأقطابِ
مجلس كم يطيب فيه جلوسٌ ... هو دارٌ للسادة النوّابِ
شرعُهُ ليس فيه شرع ولا شرْ ... عيّة داسوا شرعةَ الانتخابِ
كلّما حان موعدٌ لانتخابٍ ... شرّعوا تمديدًا كجرع الشرابِ
سادة فوق كلّ شرعٍ وحقٍّ ... ومداهم يجتاز كلّ رحابِ
يدّعون الولاء للوطن الغا ... لي وللشعب عند كلّ خطابِ
ويئنّ الشعبُ الصبور ويشكو ... ضيق عيشٍ في موطنٍ خلاّبِ
ويعاني شرّ انتدابٍ جديدٍ ... بعدما مرّت أعصر الانتدابِ
وغدا البحرُ حلم كلّ فتيٍّ ... ناشدٍ يُسْرَ العيش خلف السحابِ
لن تشحّ الآمال في خلد حرّ ... كم يجدّ العطشان إثر السرابِ
وفتى الأرز لن تهون قُواهُ ... جدّه الفينيقيُّ صقرُ العُبَابِ
جاب دنيا الورى على ظهر لوح ... خشبيٍّ من أطهر الأخشابِ
حمل الأبجديّ مشعالَ هَدْيٍ ... لشعوبٍ في ظلمة وضبابِ
حدّثيني ما عاد عندي سؤالٌ ... وأنا لست بانتظار جوابِ
كلّنا يدري ما يدور ويجري ... في بلاد الإشعاع والترحابِ
سادة البرلمان والحكم جادُوا ... في فنون التمثيل والإطنابِ

خطـــب جوفـــاءٌ كـــلامٌ مَعِيـــبٌ ... ونقـــــاش خـــــلا مـــــن الآدابِ

كـــلّ شـــيْءٍ فيـــه مجـــازٌ مبـــاحٌ ... ماعدا البحث في صلاح الصّعاب

لا جديـــد فـــي الســـاح إلاّ وريـــث ... أو شـريكٌ يُـدْعَى لضـبط الحسـابِ

سَـنَةٌ مـرّت بعـد أخـرى سـدى دُو ... نَ اجتمـــاعٍ يرجـــى ودون نصـــابِ

نصـــبوا شـــركًا للفـــراغ خسيسًـــا ... هُـــوَ ربُّ الأعـــذار والأســـبابِ

مـــأربُ العـــذر بـــاتَ شـــيئًا شـــهيرًا ... "لـــيَ كرســـيُّ الحكـــم دون مـــآبِ"

هـــذهِ سُـــنَّةُ العدالـــة شـــاعت ... عنـــدنا آيـــاتٍ بـــروح الـــدعاب

سُـنَّةٌ فـي عصـر الضـلال أثـارت ... حمـــم الشـــرّ والأذى والخـــرابِ

فتـــداعت دعـــائم العـــدل يـــا ويْـــ ... ـحَ حِمًـى فيهـا العدل هشّ الضِّرابِ

كـــلّ صـــرح للعـــدل والحـــقّ يبنـــى ... ســـوف يبقـــى رغـــم الفنـــا والتبـــابِ

ويـــح شـــعب ذلّ العدالـــة يومًـــا ... فغـــدا الحـــقّ رهـــن ظفـــرٍ ونـــابِ

حـــدّثيني عـــن برلمـــانٍ هزيـــلٍ ... وعقـــيم التصـــريف والإعـــرابِ

رَبعُـــهُ مـــن أربـــاب ساسَـــتِنا بُـــو ... ركَ خَلـــقٌ مـــن هـــذه الأربـــابِ

وُجَهَـــاءٌ فـــي كـــلّ حفـــلٍ وجمـــعٍ ... شُـــرَفاءٌ مـــن أنبـــل الأنســـابِ

أوليـــــاءٌ وأوفيـــــاءٌ بحـــــزمٍ ... لغـــــرورٍ مســـــتحكمٍ غـــــلاّبِ

ينسـجون الأحـلام مـن خـيط وهـمٍ ... ونســـيج الأوهـــام حلـــمٌ مرابـــي

يـــدّعون الصـــلاح فـــي عنفـــوانٍ ... واعتـــــزازٍ ورفعَـــــة وانتصـــــابِ

إنّمـــا ذا الصـــلاحُ فـــيهم نُـــدورٌ ... كنُـــدورِ الثلـــوج فـــي شـــهر آبِ

لا يبـــالون بالصـــلاح ولكـــن ... يـــدّعون الصـــلاح رغـــبَ اكتســـابِ

شـــاقهم مجلـــسٌ وكرســـيُّهُ فَهْـــوَ ... مـــــرام لطالـــــب الألقـــــابِ

هـــو أبهـــى حصـــانةٍ لِخَمُـــولٍ ... يشـتهي ظلّ العيش خَلفَ الحجابِ

حـــدّثيني عمّـــن يمثّـــل شـــعبًا ... رازحًـــا تحـــت وطـــأة الأتعـــابِ

بـــات فـــي بـــاطن الـــديار أســـيرًا ... خشـــية الابتـــزاز والإرهـــابِ

حـــائرًا لا يـــدري إلـــى أيـــن يمضـــي ... كـــي يقـــي أطفـــالًا دبيـــب السِّـــغابِ

لاغتـــرابٍ وهَـــلْ ســـيترك دارًا ... ملعبًـــا للغربـــان والســـنجابِ؟

لـــم يعـــدْ عنـــده خيـــارٌ مُـــريحٌ ... ضـــلّ مـــا بـــين خـــاطئ وصـــواب

لـــم يعُـــدْ صـــاحبَ القـــرارِ غـــدا ... كـــلّ قـــرار فـــي ذمّـــة الأغـــرابِ

لـــم يعـــد يجـــدي احتجـــاج ســـليم ... وامتعـــاض ولا دمـــوع انتحـــابِ

فَلِمَـــنْ يرفـــع احتجاجًـــا ويشـــكو ... والقِـــوامُ المســـؤول أصـــل المُصَـــابِ

هكـــذا شـــاءَ القيّمـــون وســـادُوا ... وتمـــادَوْا فـــي الجهـــل دون احتســـابِ

إنَّ عفْـــوًا عـــن خـــائن العهـــد حـــالٌ ... لـــن ينـــال الغفـــران يـــوم الحســـابِ

* * *

بـلادي مَـرامي

ألام علـــى مـــا أرى وأقـــولُ ... ومثلـــي صـــديقٌ وفـــيّ خليـــلُ

يعـاتبني الصـحب إن كنـت حـرًّا ... أميـل مـع المجـد حيـث يميـلُ

يعـاتبني الصـحب إن قلـت يومًـا ... بـلادي مرامـي وحلمـي الجميـلُ

بـلادي هـي الحـب دغـدغ قلبـي ... ولـيس لحـب الـبلاد بـديلُ

وللفاتنـات اعتـذاري فـإنّي ... شـغوفٌ بسـحر النسـاء عليـلُ

هَـوَاهُنّ عشـقٌ مُثيـرٌ ووصـلٌ ... وحـبّ الـبلاد شـعورٌ نبيـلُ

ألام إذا جئـتُ أشـكو ضـلالًا ... فيحمـقُ مـن كلمـاتي الضـليلُ

وينعتنـي بالخيانـة والجُبْـ ... ـنِ وهْـوَ الجبـانُ السـخيف العميلُ

وكـلّ عميـل يعـيش ذليـلًا ... وفـي زمـن البطـل يرقـى الـذليلُ

أثـور ومـا ثـورتي غيـر ذود ... عـن القيّمـات سـباها رعيـلُ

رعيـل لـه القـول والأمـر مـا حـا ... لَ دونَ مطامعِـهِ المسـتحيلُ

ويمعضـه كـلّ حـرّ طمـوح ... علـى البغـي سـيف رهيـف صـقيلُ

رعيـل لـه الحكـم والشـرع ملـكٌ ... لـه الشـعب نـدّ وعـبء ثقيـلُ

يـروغ غـرورًا وغبنًـا وجهـلًا ... فيـا ويـح أرض رعاهـا جهـولُ

وبـؤس فتاهـا يُعـاني انتهاضًـا ... يطيـب النـزوح لـه والرحيـلُ

رعيـل أضـاع السـيادة فالـدا ... رُ نـارٌ وخطـب مريـع جليـلُ

فســـاد وفوضـــى وحكـــم عقـــيم ... تجنَّـــى عَـــدُوٌّ وســـاد دخيـــلُ

وملهـــى حليـــف يقـــال معيـــلٌ ... وشـــرّ الـــبلاد حليـــف معيـــلُ

ذمـــيم حقيـــر بثـــوب مـــلاك ... ســموم الـردى فـي دمـاه تسـيلُ

أغـــارُ علـــى ملّتـــي وبـــلادِي ... ولـــيس ســـواهم رجـــاء جزيـــلُ

ولست أهـادن فـي الخطـب صـحبًا ... ولا أشـــتكي إن جفـــاني الخليـــلُ

ولســـــتُ أدرّ بـــــذرّة رمـــــل ... ولـــو صـــدق الجـــرم أنّـــي القتيـــلُ

فمـــا نفـــع ودّ صـــديق إذا بـــا ... تَ منتقـــدًا مـــا أرى وأقـــولُ

إذا نفَـــرَ الصَّـــحبُ منّـــي وملّـــوا ... فلســـتُ أبـــالي وصـــبري طويـــلُ

ولـــيس جـــدال ولـــيس حـــوارٌ ... بـــلادي هـــي النبـــع والسلســـبيلُ

بـــلادي الكرامـــة أســـمى الأمـــاني ... إليهـــا عشـــيق العلـــى تســـتميلُ

بهـــا يتفـــاخر شـــعبٌ عنيـــد ... شـــغوف بأمجادهـــا وبخيـــلُ

ومنهـــا بكـــلّ ديـــار ديـــار ... ومـــا عَـــنْ حماهـــا لشـــمس أفـــولُ

هـــي الكـــون والكـــون منهـــا بريـــق ... مـــن النـــور للهـــائمين دليـــلُ

بـــلادي هـــي البـــدءُ مُـــذْ كـــان بـــدءٌ ... يـــزولُ الـــورَى وهْـــيَ لا لا تـــزولُ

* * *

يمُرّ ببالي

يمُـــرُّ ببـــالي مـــرور الكـــرامِ ... هـو الحلـم حلـم الهـوى والهيـامِ

أروم إيابًـــــا وأيّ إيـــــابٍ ... وقـد ضـيّع السـنّ حلـم المـرام

أنـا مـا نسـيتُ وهيهـات أنسـى ... بـــلادًا إليهـــا أزفّ ســـلامي

ولكـــنْ بـــلادي تناســـتْ خلـــيلًا ... عشـيق النـدى والشـذى والرَّغَـامِ

أنـــا مـــا نســـيتُ نُهَيْـــرًا غـــديرًا ... وسقســـقةَ المـــاء لحـــنَ الجَمَـــام

أنـــا رغـــم هجـــر طويـــلٍ ممـــلٍّ ... بقيـــتُ علـــى الوعـــد والالتـــزام

بقيـــتُ أُغَنّـــي هواهـــا وأشـــدو ... وكـــمْ يُسْـعِدُ الصـبَّ شَـدْوُ الغـرام

يخاصـــمني إنْ أبحـــتُ شـــعوري ... غيـــورٌ حســـودٌ أشـــرَّ الخصـــام

ويتهمنـــي بالتعصّـــب فـــي حـــبّ ... لبنـــان قـــد جـــاد فـــي الاتهـــام

فلـيس التعصّـب فـي حـبّ دار ... ولكـــنْ بحـــبّ وغـــيّ الزمـــام

أحـــبّ بـــلادي ومـــا هـــو ســـرٌّ ... علـــى أحـــد فـــي رحيـــب الأنـــام

ويســـعدني إنْ بقيـــتُ حبيبًـــا ... أنـــاجي ديـــار الشـــذى والخـــزام

أنـا قـد هجـرتُ بـلادي غريـرًا ... ومـا كنـتُ غيـرَ صـبيٍّ غـلام

إلـــى عـــالم قـــد حـــداني إليـــه ... فضـــولٌ وحـــبّ الفتـــى للسّـــنام

ومـا كنـتُ أحسـبُ أنّـي سأشـكو ... حنينًـــا وشـــوقًا أشـــدَّ الســـقام

هـو الهجـر منـه تعـاني بـلادِي ... ألـــوف القوافـــل فـــي كـــلّ عـــام

نـــزوحٌ فـــراقٌ دمـــوع ديـــار ... خلـــتْ وغـــدتْ دون أهـــلٍ كـــرام

تشـــرّد فـــي كـــلّ صـــقع رعيـــل ... فهـــلاّ الْتِحَـــامٌ بُعَيْـــدَ انفصـــام

هـو الجـرح ينـزف فـي كـلّ قلـب ... فليـــت شـــفاء لجـــرح عقـــام

هجـــرتُ بـــلادي ومـــا هجرتنـــي ... إلـــى أيـــن أذهـــبُ تغـــدو أمـــامي

ترافقنـــي فـــي منـــامي وصـــحوي ... إليهـــا أســـافر عبـــر المنـــام

أجـــولُ وذكـــرى الحداثـــة جمـــرٌ ... تـــأجّج فـــي خـــافقي وعظـــامي

ترجّعنـــــي لزمـــــان بـــــريءٍ ... هنـــيء زمـــان النهـــى والســـلام

زمـــان الصـــداقة لا ريـــبَ فيـــهِ ... ولا غايـــة غيـــر عـــيش الوئـــام

زمـــان الطفولـــة خيـــرُ زمـــانٍ ... تكلّـــل بـــالودّ والاحتشـــام

فيـــا حبّـــذا عـــودةٌ لزمـــان ... يكـــون, وإنْ مـــرَّ, مســـكَ الختـــام

* * *

فــهرس

الإهداء... 5
من أين أبدأ 6
مقتل النسور... 8
تشرين... 11
ولاية الحرف... 16
حرب الجنسيّات... 19
حتّى متى... 22
سأكتب عنك... 24
أين الحصانة... 26
الشهيد... 28
شحّ اليراع... 32
الأرض تبقى... 34
العلم... 37
ماذا نريد ونأمل... 41
الاستقلال... 44
فتية الأرز... 48
أحبّك يا لبنان... 50
ذكّروني... 52
حدّثيني... 56
علام تبكي... 59
ماذا... 62
ما لي أراك... 65
الدار قفر... 67

obeikan.com

زال القناع... 70
السلام... 72
البشري... 75
الفراغ... 77
صبرا... 80
لن يضيع المجد... 82
ولاية السيف... 85
السياسة... 87
أيّ لبنان هذا... 91
القسم... 95
النفور... 99
الحمق... 101
دعهم يجهلون... 104
طلاسم... 106
تُخجلني الحقيقة... 108
عاشق الأوطان... 112
سنة مضت... 115
الكرى... 117
سفينتي الحلم... 120
عاشق... 122
أغالب الشرّ... 124
المشيب... 125
وطني الحقّ... 126
صدري يجيش... 127
الليل أنتَ... 130

obeikan.com

ثُوري... 131
ما عدت أدري... 133
يا جاهلا... 135
حرب الشجرة... 139
علام نلوم... 142
سنبقى... 145
لا تسألنى يا غانية... 149
البرلمان... 151
بلادى مرامى... 154
يمر ببالى... 156

obeikan.com